

# دعوة الحق

مفوضية ولادي المخازن  
بمقره في التفسير الملائكي للنسب

## عمد خاض

بمناسبة الذكرى الأربعمئة  
لمعركة وادي المخازن

السنة 19

العدد 8

تصدرها  
وزارة الأوقاف  
والشؤون الإسلامية  
(مديرية الشؤون الإسلامية)  
بالمملكة المغربية  
الرباط

# دعوة الحق

السنة التاسعة عشر العدد الثامن  
رمضان 1398 \* غشت 1978

شهرية  
تعنى بالدراسات  
الإسلامية والشؤون  
الثقافة والفكر

## فهرس

نصف

- |       |   |                                     |
|-------|---|-------------------------------------|
| 1 -   | الافتتاحية : معركة وادي المخازن : دعوى من التفسير<br>المستأدق للتاريخ | دعوى من التفسير<br>المستأدق للتاريخ |
| 4 -   | المغرب يحتفل بالذكرى 40 لمرور وادي المخازن                            |                                     |
| 15 -  | الطهارة الشريفة في عهد الشريف   |                                     |
| 16 -  | مسرح وفرة وادي المخازن  |                                     |
| 21 -  | احتفال البرغاثين بمرور الممورية                                       |                                     |
| 27 -  | ولعة وادي المخازن بدون رقابة  |                                     |
| 30 -  | وثائق جديدة من ديوان ولعة وادي المخازن                                |                                     |
| 33 -  | من وثائق معركة وادي المخازن   |                                     |
| 37 -  | البحار المغربية في وادي المخازن : دور القائد العربي                   |                                     |
| 41 -  | البياتانية - موطأ وادجرا  |                                     |
| 47 -  | واديان جاسان في ولعة وادي المخازن                                     |                                     |
| 57 -  | أحمد المتعصب اللامي ترحل دولة   |                                     |
| 61 -  | هشام عيسى   |                                     |
| 69 -  | اللقاء بين معركة وادي المخازن   |                                     |
| 69 -  | موقعة وادي المخازن والدخول الفعلي                                     |                                     |
| 87 -  | دكتور الحسن والتفسير  |                                     |
| 101 - | الإحسان البرغاثي ومعركة وادي المخازن                                  |                                     |
| 107 - | من وثائق معركة وادي المخازن   |                                     |
| 111 - | ولعة وادي المخازن العائنة   |                                     |
| 115 - | التاريخ بين يدك   |                                     |
| 121 - | قصة التفسير   |                                     |
| 123 - | فراد في كتاب العلامة الربانية   |                                     |
| 129 - | مع تاريخ التفسير وادي المخازن   |                                     |
| 131 - | في تاريخ معركة وادي المخازن   |                                     |
| 137 - | في عين التفسير الكبير   |                                     |
| 141 - | المعركة الكبرى  |                                     |
| 145 - | شهرات الفكر والثقافة  |                                     |

## بيانات إدارية

• تبحث المقالات إلى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 612

• الاشتراك العادي عن سنة 30 درهما ، والشرفي 100  
درهم فأكثر

• السعة عشرة أعداد : لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة  
كاملة

• تدفع قيمة الاشتراك في حليب

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط

Daouat El Hak compte cheque postal 485 55  
à Rabat

لو تمت رأياً في حواصة بالعنوان أعلاه

• ترسل المجلة مجاناً للمكتبات العامة ، والنوادي  
والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية بناء على طلب  
خاص

• لاقتنزم المجلة ببرد المقالات التي لم تنشر

وَلَا يَمَكُنْهُ لَنْ تَبْقَى تَعِيشُهُ جَوْرًا  
لَا مَلْ وَلَوْ ضَافَتْ بِكَ رَحَابُ الدَّانِيَا  
مُؤْتَمِلًا إِلَّا إِذَا كُنْتَ عَالِمًا هُوَ الْعِلْمُ  
بِتَدْرِيسِهِ وَيُصَالِيَهُ وَيُفَارِقُهُ أَخِيهِ  
فَلَا فِرَاقَ - شَعْبِي الْغَزِيرِ - تَلْرِيجُ بِلَا عِلْمٍ  
وَتَعْتَمِدُ فِيهِ وَسَوْفَ تَصْبِحُ إِذَا لَمْ تَعْمُرْ  
بِمَغْرِبِيَّتِهِ ، مُسْتَعْدًّا لِكُلِّ التَّضَامَاتِ  
فَلَبَلَا لِكُلِّ الْمَسْئُولِيَّاتِ

حلاقة المالك  
الحسن الملاك



## صدى المعركة في المشرق

( ومما شاهدته من سيرة أهل المشرق بأهل  
قطرنا حينئذ لما انتهى اليهم من غزواته العظيمة ما  
يكل عن وصفه اللسان وعن تخطيطه البيان ، وترى  
الواحد منا بينهم كأنه أعجوبة مقيمة بشار اليه  
قائلين : هذا من أهل الغزوة المشهورة ... وصارت  
العرب من كل مملكة يفخرون بذلك على الترك ) .

مخطوط ( المتحف القصور ) لـ أحمد ابن القاضي -  
دار الوثائق التابعة للخرافة العامة بالرياض

ج 1059 . ص 102

# معركة وادي المخازن بعيداً عن التفسير التقليدي للتاريخ

●● لم تكن موقعة وادي المخازن معركة حربية من نوع المعارك الحربية التي شهدتها العصور الوسطى . ولم تكن امتداداً فقط للحروب الصليبية في المشرق العربي الاسلامي ، ولكنها كانت تجسيدا ضخما لهذه الحروب جميعها اتخذ شكلا قريداً لم يشهد الشرق له مثيلاً . فاول مرة في تاريخ الصراع بين العرب والمسلمين وبين اوروبا ( او بين دار الاسلام وبين دار الكفر ) تحتشد جيوش مسيحية بهذه الكثافة والاعداد والتخطيط والاستراتيجية للهجوم على دولة اسلامية واحدة ، هي ان كانت - جغرافيا - بعيدة عن مركز الثقل في الوطن الاسلامي الكبير ، فانها - دينيا وتاريخيا وحضاريا - اقرب اليه من جبل الوريد .

ومن حيثنا نظرنا الى موقعة وادي المخازن العظيمة نجد فروفا جوهرية اساسية بينها وبين جميع المعارك والغزوات والحروب التي عرفها المسلمون في المشرق العربي الاسلامي ، سواء من حيث الهدف الاستراتيجي او الوسائل المستخدمة . فاذا تجاوزنا عن روح العقيد والانتقام والثار التي عملت عملها في نفوس المعتدين ، فان الهدف هذه المرة اضخم من كل الاهداف التي عرفتها الحروب السابقة في المشرق ، والمغرب على سواء ..

ان نوقيت المعركة جاء في زمن ما سمي - تقليدا وتوهيها - بالانتشافات الجغرافية التي كانت مقدمة للاستعمار الغربي الاستيطاني لافريقيا واسيا . وكانت اسبانيا والبرتغال على راس الدول الاوربية المتزعة لهذه الحركة التبشيرية الجديدة . ولم يكن هناك في المنطقة من يعرف المغرب حق المعرفة غير الاسبان والبرتغاليين ، بحكم الجوار والتفاعل والتجربة والممارسة والاشتباك ، الى جانب عشرات الخلفيات التاريخية التي كانت تحكم العلاقة بين الدول الثلاث ..

● وليس من شك أن المغرب كان يمثل القوة الحضارية في المنطقة جميعها إلى ذلك العهد . وكانت مكانة بلادنا ثقافيا وعسكريا وتجاريا وبحريا نضاهي مكانة أضخم الدول على وجه الأرض طرا . . وهذه حقائق التاريخ ، وليست انفعالات نفس شديدة الضربة على بلادها . .

● كان الهدف الأساسي من وراء معركة وادي المخازن يقوم على مرحلتين تخطيطيتين :

المرحلة الأولى : ضرب المغرب وإسقاط دولة الإسلام والعروبة فيه ومواصلة عمليات الإضطهاد الديني ومحاكم التفتيش الشهيرة بإسبانيا والعبور بها إلى بر المغرب . وكانت تجربة احتلال سبتة وتريهم وتحفزهم لاحتلال المغرب كله من البحر إلى الصحراء . بالمفهوم المغربي المسح للصحراء كما لا نحتاج أن نقول .

وبسقوط المغرب ورفع الصليان فوق مساجده تنهت لهم الطريق نحو أفريقيا .

المرحلة الثانية : احتواء القارة الأفريقية المكتشفة بواسطة طواير الجواسيس الذين لبسوا مسوح العلماء الجغرافيين والرحالة وعابري السيل . ( العجيب أن العملية تكررت في منتصف القرن التاسع عشر في نفس المنطقة نهيدا لإعلان الحماية بالمغرب ) .

ومن يقول بالدوافع الاقتصادية وبالتفسير المادي للتاريخ نكذبـه وتفحمة معركة وادي المخازن التي وقعت قبل فترة ما اصطلاح عليه في كتب التاريخ بعصر النهضة بأوروبا ، وقبل اندلاع الثورة الصناعية ، حيث اشتدت الحاجة إلى تصريف المنتجات الصناعية الجديدة وإيجاد مصادر للمواد الخام .

● التاريخ هنا تحرك وبصورة يقينية قاطعة بدافع ديني محض . والصراع قام أساسا بين الإسلام باعتباره دين العقل والتنوير والتقدم وبين مسيحية أوروبا الوجلة الخائفة المتذبذبة تحت وطأة ركام هائل من الخرافات والأساطير .

ولقد هوجم المغرب لإسلامه ولقيام دولة الإسلام والعروبة على أرضه ، ولدوره القيادي التي اقتضت إرادة الله أن يقوم به ولا يزال يقوم به إلى يومنا هذا .

ومما يشير الفكر بقوة أن ما جرى في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) يجري اليوم على مسرح الأحداث بصورة يراها البعض مختلفة تمام الاختلاف ، ويرأها المؤمنون بربهم ، والواعون بحقيقة التاريخ (باعتباره إرادة الله تعالى) متقاربة ومتشابهة إلى حد بعيد .



وصديق من قال ان التاريخ يعيد نفسه . ان الاعداء تتم امام ناظرنا بشكل مفرع ورهيب وعلى جانب كبير من الاتقان والدقة والدهاء والمكر . .

ان الدارس لمختلف الاطوار التاريخية لمعركة وادي المخازن يجد تشابها كبيرا بينها وبين ما يجري اليوم في افريقيا . . . فلا يمكن الفصل بين أحداث زائير اليوم والصحراء بالامس وما نصطرع به القارة الافريقية في جنوبها ووسطها وشرقها وقرنها من أحداث وتطورات تصخم يوما بعد يوم وبين معركة وادي المخازن وعشرات المعارك التي خاضها اجدادنا بشجاعة وآباء وصمود .

ان تغير الأساليب والوسائل والتقنيات لا يقتضي تغير المواقف والاهداف . . .

● ونحن هنا نقولها بصراحة : ان العملاقين الكبيرين اللذين يتقاسمان اليوم مناطق النفوذ في العالم يجمعان على غزو افريقيا . .

وغزو افريقيا يعني في المقام الاول - ومن وجهة نظرنا الاسلامية - سقوط الاسلام واندثار آله ، وسقوطه واندثاره تتساقط تبعاً للقسمة العربية والسلام والامن وكرامة الانسان المسلم الافريقي والاسيوي على سواء ، ان هذا مرتبط بذلك . .

هكذا - اذن - تبدو الحقائق واضحة امام من ينظر اليها بالرؤية الاسلامية الصافية . .

لقد دخلت اوربوا معركة وادي المخازن بالصليب . واليوم تدخل فارتنا بالمنجل . . وهما معا شعار واحد ، واستعمار واحد ، وانتهيار واحد ، لا قدر الله . .

فأي فرق بين الامس واليوم ؟

ان التعبئة الجماعية وشحن النفوس بطاقات الاسلام الحق وبث روح الامتثال والطاعة والانضباط والانحياز الى جانب العقل النير المستنير والاخذ باسباب الحيطة والحذر كلها عوامل ايجابية في انتصارنا العظيم على خصوم الاسلام والعروبة والمغرب والسلام الافريقي في موقع وادي المخازن . . ولا احد يجادل في قيمة وصلاحيه وفعالية هذه العوامل ذاتها في معارك اليوم . .

● ان خرافة التفسير المادي للتاريخ لا يمكن ان تكون بديلا عن التعبئة الاسلامية الواعية والمتفتحة والمتعلقة لصدا العدوان الصليبي - المنجلي على ديارنا . .

ونحن نقولها بصراحة أيضا : ان ما يسميه أبناء جلدتنا وعمومتنا  
العاقون في جزائرنا الشقيقة بالبوليزاريو ، ما هو في الحقيقة إلا شرادم من  
المتعلقين بأذيال الماركسية - اللينينية المعنة في الرجعية والتخلف عن  
روح العصر .. وهؤلاء يتلاقون مع رواد المنجل و « المكتشفين » الجدد  
للقارة في اهداف خطيرة تتجاوز ما يعلن عنه في أجهزة الاعلام .. وما  
قضية تقرير المصير ، وحرية الشعوب ، ووحدة الكفاح ضد الامبريالية  
إلا غطاء لامر أشد خطرا مما نتصور .

يقول المؤرخون المغاربة ان الاعداد للمسيرة الخضراء المظفرة  
صورة جديدة لما تم قبل معركة وادي المخازن .. وهذا يعني اننا دخلنا  
المعركتين بنفس السلاح والتخطيط ... ولا غرو .. فمغرب العلويين  
امتداد لمغرب السعديين .. هي دولة واحدة تستظل بعرش واحد ...  
وقبل هذا وذلك هو شعب واحد .

وبعد :

فقد ابت مشيئة الله الا ان تجتمع في هذا الشهر المبارك ثلاث  
ذكريات مجيدة من تاريخنا الوسيط والحديث والمعاصر .

● الذكرى الاربعمائة لمعركة وادي المخازن .

● الذكرى الخامسة والعشرون لثورة الملك والشعب .

● الذكرى الثامنة عشرة لوفاة بطل الاستقلال والتحرير جلالة  
المغفور له محمد الخامس قسي الله روحه .

وهي ذكريات وان تباعدت واختلفت شكلا واسلوبا فقد اتحدت في  
الاهداف والنتائج .

لقد كانت ثورة الملك والشعب التي تصاعد لهيبها يوم 20 غشت  
1953 نقطة تحول خطيرة في تاريخ المغرب الحديث تجاوب بها الملك  
والشعب مع أمجاد حضارتنا وتلاقت فيها أرواح الشهداء والمجاهدين  
وأمتزج من خلالها الحاضر بالماضي والشاهد بالقائب فلم تقل شائنا عن  
ملحمة وادي المخازن ولم تكن اضعف تأثيرا منها على مستقبل المغرب .

ومما لا يرقى اليه الشك ان المطلق الاساسي لثورة الملك والشعب  
لم يخرج قط من دائرة الحرية والكرامة والعزة والشرف فداء ونضحية  
وجهادا وسعيا مستمرا وكدحا متواصلا .

واذا كان المناربة قد انتصروا في ثورتهم العظيمة بالتحمام العرش  
بالشعب فان احدا لا يشك في ان ذلك كان وجهها من وجوه تثبيت هذا



الشعب بدينه الخفيف اذ من اقدس تعاليمه الطاعة لاولي الامر والبيعه  
الشرعية لامير المؤمنين ولم تكن هذه المعاني السامية غائبة عن رجالنا  
الشجعان الذين تحملوا عبء المقاومة والتحرير .

● واذا كان قائد المعركة قد سقط شهيداً في أوج الجهاد الاكبر  
بعد مضي خمس سنوات على اعلان الاستقلال ، وبكاء شعبه مر البكاء ،  
فان اللواء لم يسقط ولن يسقط بحول الله وقوته .

● ان استمرار جلالة الملك الحسن الثاني - نصره الله - على نهج  
اجداده وآبائه المجاهدين الابرار يشكل في الواقع أقوى ضمان لحرارة  
مزيد من الانتصارات وتحقيق الاهداف الوطنية العليا على هدى من الله  
ورضوان .

( دعوة الحق )

## رواية عبد العزيز الفشتالي

( فعلها ما كان ... بوادي المجازن الذي اجتمعت فيه جموع المؤمنين وامم الكلمتين فقاوم ايده الله احزاب الشرك وظواغيت الكفر وحده لانقضاء اخيه المولى عبد الملك امير المؤمنين رحمه الله لاول المصطلم وعندما اقتلح زناد الحرب فكان في موته ساعته واحزاب الطاغوت فافرة الاقواء لالتهام انصار الملة كبره للاسلام وعثار لجد الدين فولا ان الله تعالى جبر السدع واقال العثار بمولانا امير المؤمنين ...

ولم يحفل بما قارب هجوم العدو من موت اخيه ولا زاد ايده الله على ان وكل برعي محفته من وثق بمكانه وصمم هو امام في الوية الى المشركين حتى ترحلهم عن مصالهم وصبر لهول اليوم رثيت محسبا لولا ان المشركين وسدسهم المتتالية ...

فما بينه ايده الله يومئذ جراحات بالبندق منعت احداها فظاهر قدمه وخاضت في احشاء قربه ... واصابته اخرى ايده الله في صدره ... وسمعته ايده الله يحدث انه لما وكزته في صدره لم يشك لشدةها انها نافذة من تابوته قال ايده الله : فادخلت يدي من تحت الاطواق لالعين الجرح فوجدت حصاة البندق وقد اخترقت الاطواق وبردت عند الثوب وتورم المكان من ساعته وربما مقرطا عقب الله فيه باللفظ الشامل ..

وناهيك من يوم اجلى عن ثلاثة ملوك موتى ما بين مجلد وغريق وقائض النفس حتف الالف وعن تمانين الفا من المشركين ما بين قتييل وامير ) .

عن ( مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا ) - صفحة 37 - 39

لاي فارس عبد العزيز الفشتالي - وزير المنصور السعدي

دراسة وتطبيق : الدكتور عبد الكريم كريم

# المغرب يحتفل بالذكرى الأربعمئة لمعركة وادي البحازن

السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور أحمد رمزي  
يلقي كلمة هامة في حفل رسمي أقيم بموقع المعركة.

● احتفل المغرب يوم الجمعة 4 غشت الجاري بالذكرى الأربعمئة  
لمعركة وادي البحازن ، وأقيم بالمناسبة حفل رسمي كبير بموقع المعركة  
بالقرب من مدينة القصر الكبير ترأسه السيد وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية الدكتور أحمد رمزي بحضور عدد من السادة وزراء حكومة  
صاحب الجلالة وجمهور غفير من سكان المنطقة وممثلي الفئات المخاورة.

وقدلقى السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة باسم  
حكومة صاحب الجلالة نصره الله أبرز فيها المعاني السليمة التي تكسيها  
هذه المعركة الخالدة التي رفعت راس المملكة المغربية في الأمان وأكسبتها  
بهانة وعكاته يارزنين على الصمد الدولي .

كما اهتمت أجهزة الإعلام بالذكرى ، ونشرت الصحف المغربية

مقالات بالمناسبة .

وتسرياً أن نشر النص الكامل لكلمة الدكتور أحمد رمزي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة والسيدات

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

قررت حكومة صاحب الجلالة الملك الحسن

الثاني - كما تعلمون - أن تحتفل هذه السنة بالذكرى

الأربعمئة لمعركة وادي المحازن المجيدة ، أحياء  
ساريحي ، وأسبغها بلعبر والمعاني من محننا ابتليد  
وربطنا بلحاضر المشرق بالماضي الراهر الحامل  
دليطوبه والسرف والسودد وفي ذلك ما فيه مسن  
نحمد لهنم ، دسويه للشعور الوطني وأثراء لتجربنا  
انصبايه في مرحسنا تحديده من العواحيه مسع





بعدة اقسام الجبهة التي في الغرب  
المعربي لا ياتي ان يحرق البلاد ويظهر ارضا الطيبة من  
وجس انشاء الامتعمارين والمعمارين الطمحين  
والجوه العملاء الصالحين مع معسكر الكفر والفساد  
فما نال ايرتدادون منا شيئا وما جددوا هدفا  
ولوا الادبر خاسرين متدحرجين بعد ان سقط كثيرهم  
لا يستهان بهربها .

#### في السادة والسيدات :

ان العبرة من الاحتيال بالدكرى الارحمة  
لعمري اني انصحكم في عهدنا ان تجلبد فتصرف  
امام في حديقنا حتى لا نرى  
تاريخنا وشرفنا وصلة من سار في مصر  
التي هي بلادنا من بلادنا في بلادنا  
الحد الذي في ارضنا في مصر في مصر  
امام في مصر في مصر في مصر في مصر  
اجرا ان نحتشد لها انجود وراة قدلنا انقيم مولانا  
المتصور بالله الحسن الثاني راده انه عز ومؤددا .

في معركة وادي المحازن عند ارضه  
قرون من اجل ان يعيش احرارا في بلادنا ويعيش  
اراء حرا في بلادنا في بلادنا في بلادنا  
مع قدينا وسعوتنا كلها غروا جيب غرب لا يحمي  
انصيب هذه اميرة ولكنه يحمل اخطر من انصيب  
ولا بد من ان يسمع في مصر في مصر  
في مصر في مصر في مصر في مصر في مصر  
وغير من مصر في مصر في مصر في مصر في مصر  
ان يسمع في مصر في مصر في مصر في مصر في مصر

به ان احقاد رجال وادي المحازن قادرون على  
القيام بسفن الدور فطعم لئلا يحطروا وتصدى  
لاي نوع من القرو ومقاومة كل سعيهم مهمنا كل  
شكبه ولوائه وشمره .

ان معركة وادي المحازن - فيها المادة  
والسيدات - لم تكن لتحرر شمال لمكة بحسب  
ولكنها حررت ايضا حيوها ، وحررت - ذلك - اعطارا  
عربية اخرى وخاصة بون وامارات الحبيب العربي  
في حقه عنها الضغط ايرتدالي في اعقابهم  
لشبهة السبع وذلك يكون انهم قد ساهم في  
لنصفي في الدفع عن الاشياء والاصدقاء تمام كما  
يساهم اليوم في اشد من عضدهم وبغير جانبهم  
وانعد حطر اعرو والدمار صهم في اوتني من فترة  
وعزم ، وبه وبه علكه الهمام من عبرته وحكمة  
وبعد نظر وحكمة راي .

تلك هي الدروس السريعة التي يمكن استخلاصها  
من معركة وادي المحازن . . ملجئة الاحقاد والبره  
الاسامة في عقد تاريخنا احقاد .

وحير ما يحكم به علماء اصالح لامر المؤمنين  
مولانا الحسن الثاني نصره الله وولي عهده المعبود  
الامر مبدى محمد وصوه الامر مبدى الرشيد  
وسائر اقراء العائله امالكمه اشرفه .

ولهم اعظم مولانا الملك الثاني ما حفظه به  
ذكرك احكيم وارزقه لديم مزبدا من التوفيق  
واجساد والقبول واعور العيين . . وارجع به رابة  
الاسلام ، وهرم مده وشعه انموذج حافل الفهر  
والكفر اسما كانت . . وثق سنا حد عظم في قوره  
المستمر وموفقا في مسيرته ومظفرا في معركته  
ومعروسا ابد الدهر .

ورحم الله شهداء معركة وادي المحازن وماطوهم  
شآبيب رحمت الواسعة . . وانصحة لارواحهم  
الطاهرة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .  
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

## إسلام رائد

● أثناء الزيارة التي قام بها وفد من رابطة علماء  
السعودية إلى المملكة العربية السعودية أهدي الأستاذ عبد  
الله كنون نسخة من كتابه القيم « إسلام رائد » لعصيلة  
أشيع أسيد عبد العزيز بن عبد الله بن باز أئمة العام  
لاد ان اسحت سمه والثناء والدموة والأرشاد بالملكه  
برسه السعوديه .

وقد تلقى الاساذ كنون مؤخرًا خطابًا من العاهل  
السعودي الكبير يوه فه بكتاب « إسلام رائد » باعتباره  
أفنه عصبة أي أمثلة الإسلام المصممة . ويقول :

(( ... فقد اطلعت على كتابكم القيم الموسوم  
بـ « إسلام رائد » الذي بذلتم فيه الجهد ما يستحق  
التقدير . وأني إذ أشكركم على ما تضمنه الكتاب من  
النوجيه والأرشاد والدعوة إلى الحق وعرض الإسلام  
عرضاً نقياً سليماً من شوائب الشرك والبدع أرجو من الله  
لكم التوفيق وأن ينفع بجهودكم الإسلام والمسلمين أنه على  
كل شيء قدير . وأرجو من فضيلتكم اعتناق هذه الرئاسة  
بكمية من الكتاب للتوزيع على طلبة العلم تهم الفائدة  
ويحصل المقصود .

وفق الله الجميع لما يرضه وأنانكم على عملكم  
الطيب أنه جواد كريم والإسلام طيبكم ورحمة الله وبركاته ))

هذا وقد أصدرت المطبعة الملكية بالرباط

ص ١٠٠ من كتاب في حقه





وما نحن منذ سنة العدا وتسمائنة وبسيع  
 وحسن تحمل بعد تاسع يونيو . وهكذا أصبح  
 هذا الاحتمال ، ليس احتمالا بعيد ميلاد رجى واحد  
 ولا بعيد ميلاد ميت بل أصبح عيد تحذير وتحييد  
 الشياطين كل سنة في هذه المناسبة ، مناسبة قاسم  
 بين حدود مصر ومع مصر . ومع سنة  
 هذه ، ذلك من اسباب يولا . يطوي على سريره  
 بصفه ظاهرة وكلها ظهروا الشياطين تحللت العيادات  
 وانعقدت ، وسهل اذ ذلك لوصول ايها وسلوهم .

بما ان الشياطين يعني ان لا مستحيين مع  
 الشياطين وهكذا شفي العربي ، منذ ان قسدي الله امر  
 شؤنك ، حضنا من المستحيلات ، واصفوا .  
 الحمد في ميادين مستحيلات ، اشياطين يعني يحد  
 مسجده . حرصا لا يقتنع على كرامه الدولة وحوزه  
 الوطن والحفاظ على الاصله ، وهكذا كذلت شعبي  
 اعرب من لدن مصر مصر ونحن ندافع عن كرامه  
 الدولة ، وسود من مياديه ، والحفاظ اكثر ما يمكن من  
 اصلها .

#### شعبي العربي

في اشهر انصافي حاطبك في شؤن مصر  
 يا صانعك ، أي برهانك وانعادت تنبأ ان انموله  
 العقبه ايوم ليست الدولة الشبه ماديا والغيره  
 معززة او الدولة المعطلة العسة فكر واحد  
 من سنة حدود مصر . في سنة مصر  
 حب مصر في سنة مصر في سنة مصر  
 في سنة مصر في سنة مصر في سنة مصر  
 وروا بها ، حاطبك شعبي العربي في اشهر  
 العاصي لتكامل وسائل غيب من اذنه ابديه  
 وتكس حضا حاطبك ، لم نقل لك افضل كذا ، واعين  
 كذا ، بل توجهت كذلك الى روحيتك واني تفكيرك  
 حتى شفي في آن واحد مشعرك بالمسؤوله  
 كذا ، بسند لادواء ، في سنة مصر  
 في الوطن ومشرح له لفسد ، ويراج به الصغر .

حاجتنا في الشهر الدمى وكل  
 الحمد خطيا مباحا أولا لما بطره  
 العبي والكه . ولكنه والله انحمد مدق اطن وتكلا  
 طامعا طمحا اليه . وطمحا اليه ، الا وهو الاطام  
 الاسلامي الحققي . اضر المسود ، اطار تباد  
 استج اطار اامشاركه في المسؤولية ، سفيده

كانت ام تشريفه ، لصادق وبه انحمد لداؤنا ،  
 صناد ما كنا سماء جميعا من وجود اطار دستوري  
 يجعل ما كلا لا يتجرا ويقع على عاتقنا وكاهنا جميعا  
 العاء الذي به سخرج من طور استجف الى ظ  
 انحاء والازدهار .

أنا شفي لمرير برمد قبل كل شيء ان يركن  
 على فكرة اساسيه حبيب اليوم الذي سبكر حطبا  
 نجيروا ووجيرا ، ان لا يدعو الى التحييد لقصد  
 الرضاويه وبلوغ المراء والهي ، للرضاويه والعى فقطه  
 لان الشعب المصري لم يكن قط شعبا ماديا صرفا ،  
 دعوت للعمل وابعاد ولكن لمجس من ثروات مصر  
 حيرتنا ومن متوحا ونجا استجند الماديه  
 المعنوية لم يمكننا من لعد الله الذي سحبر في  
 مارنا ، في اسرتنا عبره ، في اسرب الاسلاحيه  
 الذي يسعرب حيف لما حودا عليه لاجين والبريج .

وما هو دور يا غري ؟ دورا قبل كل شيء ان  
 تضع بالمسؤولية وان تقوم بانجاح وان يعين على  
 عمر و عمر من مصر

#### في سنة مصر

هل تكفيه فصوله لا ام يكفيه مشروعه ؟  
 عليا من نعم ان كل تدخس للمعرف مواء كن الان ام  
 في الاحيال العقله لن يكون الا تدخس مشروعا اما  
 مرضه احراز واما فرعه العيادي واما نادي به  
 دينا بحيف ، فكله تحركنا في هذا الاصر مشروع  
 وقتنا نواحي العنور مع الاحود ، كن داب اذ  
 وراثنا وراثي له مع .

#### شعبي العربي

اذ كنت طموحا كف افسد طموحا ، وذا كس  
 سرك الى المستقن كذا افسد انت تقص ، سرفه  
 سي هي ذلك المستقن ، قبل استج هذا افسد  
 الذي سيمك . رفع علم حفاي شواصع لوز  
 سيمك في تلك الوسائل وذات المعوه  
 سيمك سرفه وسست فث ابيدود الي  
 سرفه سيمك في حري ، فاذا كس على  
 سيمك سيمك سيمك سيمك سيمك سيمك  
 سيمك سيمك سيمك سيمك سيمك سيمك







جلس على عرشين العرب في نفس يوم لنصر ودك  
حين يقول من ملج سلطانه :

صاعدي اندي اوله السماكين احصي  
واوتي على السبع اطناف ناداني  
موج املاك الزمان وان سطـ  
أحر سون في معبد تيجـ  
وقاري اسود العاق بالمسد مشهـ  
اذا اضطرب الحطى من فوق جذران  
عرب اذ رار نيلاد رئيسـ  
بصاف في اخمها اسد حصان  
وان اطلعت قيم القمام جوشـ  
واروم في مرتومه وعد ثيسـ  
سجن على ارضي ، لمذاة صواعقـ  
اسكن عليهم بحر خصف ووجـ  
كثائب لير بطون وضوى لصنعـ  
صعاه الحيد الجرد تعلو بمـ  
ميد الحمم من كل اروع معلـ  
وكان كمي بالردى طـ  
اذا من ليس الحرب عنهم طلى اعدا  
هلتهم لي اوداجها شهب حرصـ  
من انلاء حرم العدا غصص الردى  
وعفرت في وجه الثرى وجه (ستان)  
ومن افطار نلاد فصاحت  
تودي اخراج اجرب املاك السودا

وهو يعني بستان « سبستين » ملك البرتغال  
هذه هي الاشعة اوجده اني وقعت في الشعر  
لعربي قديمه ومحدثه فيما نعرف الى هذه الوقعة  
المعلمة ، واللحن الموسيقي الذي ما ان يسكب في  
آذان قصص له حتى اتقطع فجأة واقطع منه ذكر  
الوقعة بنات في الآثار الادبية له أهمية الى ما زالت  
من قبل المجولات عددا .

ولا شك ان كل ما منيت به هنا من اعمال قد  
سوس في نسخة لاحرى عد اربعين ، وان ابوا هم  
المعرومين ، بها يجب من ترديد لذكرها في شعورهم  
برحم وبش طوبى عريق في اسبابها وشائجها  
وتحصيل لموقعها وتصوير لواقعها مما به يظهر انقراض  
بين الامم التي تريد ان تحيا والتي تمسى الحية

وعلى ذكر سبستين فاني لاحظت في تراجمنا  
المتداولة انها أهملت حادثة مهما يتعلق به . وهو

في تراجمنا القومي واسي قضت على سبسته بتدخل  
لاجيشي قضاء ميرف ، ثم ترفع راسا بعدها يمدى  
درون ، هذه الوقعة لا يرى اهميتها في حياتنا  
لاجتماعية ولا نسمع بها عدى في ساحنا الادبي  
قائما حادث عادي يتكرر ويومعه كل يوم ولا يلفت نظر  
احد من الناس ، مع ان الحوادث العادية قد تكون  
موضع اهتمام وتعيق من دوى النظر السائب والعكر  
الصادق ! فكيف بحادث هام لم يستعمل اناريسح  
المعربي المتخذ على عدد اصابع اليد الواحدة من  
2 ثمره

ويبعد نحن الزاهد على هذا الحال ، يرى وفود  
استغاثيني كل عام تخرج ابي موقعه بالعمرات بل  
التي من بين شب وشباب . مدسسين وعسكرين  
ورجال دين يقبضون الصلوات ويرفعون . بعد  
، خطوب بصور ، يصعب لمراسل ومحتصر .  
لعمر ، شاي الامم امنية التي تمنى بامامها كما  
نعمي يحاضرها وتسفد من تكاثفها وعثراتها كها  
تسفيد من فواحشها واتصاراتها .

وكذلك بمشيتني يقول انهم اذا احتوا بها هذا  
الاهتمام وحدا لموقعها كل عام فقد كانت وبلا عليهم  
وسبب لادبو دولتهم . اما نحن فقد منصرفا فيها  
انصارا عظيم وطهرنا بلادنا من رجسهم ولا نستوي  
شعورنا حرم شعورهم ، وهذا الجواب على ما  
يقضيه من اعمال لواطن الفخار في تاريخنا القومي  
يفرغنا بالرجوع مثلهم الى تذكر آيات السود ومعاركا  
امحسورة كوقعة « السلي » التي كانت فصحة  
بلحيش المغربي ، فمك على دواشها . واستخراج  
المثلاث من حودنها ولكن لا فعل شيئا من ذلك ولا  
تذكر رسعا ولا خسارة . وانما يقول لم قات هؤلاء ،  
ولم تاجروا وتهدم اولئك ؟ وتكتفي بهذا التساؤل ولا  
يتم بالحوات عا .

على لنا نعمل هذه الواجبات وهي على طرف  
انتقام ما في بلادنا وبناي البرتغاليون بطواف يحرم  
وادي امحزون من بلادهم في العدة لاجري ، فلا  
يكون سبون لهم . ولو قمنا بهذه الواجبات حتى  
رحل يلبون ايضا في الاندلس وشق على مواقع  
الرفافة والاركة والعقاب ونقصي عن هذه الوقعات  
مقصهم ، ونغني انارها تلقينهم وهبات هياتها  
راحمه الآثار الانبية فلم ار فيها ذكرا بهذه الواقعة  
الا ما كان من قليل الاشعة الخفيفة في شعر عبيد  
لنمير القتالي وهو شاعر المنصور الذهبي الذي

لاستقبال قلبه الذي فصار منه الدونين معاً ،  
وهو حال مستحيل آخر أمه نقل عترة من سنة  
« ... »

في هذا أسفل عرصة تفصيل عن الحادثة على  
مادة الإجابة في الاهتمام بشهادة وإعادة ، إلا أنه  
لا ذكر فيه لوفد وفيه مع ذلك ذلك على ( موبل )  
لرغم أن تسم الأسماء كان بالعداء أي شعوب  
والذي ذكره العتالي أنه كان مصر عوض امتنان من  
المصور عليهم مع استعدادهم لذل الأموال المطعنة  
في ذلك . والعتالي أثبت في هذا الأمر لما سرتبه  
ومشاهدته وهمة المصور وأصول الدبلوماسية تؤيد  
ذلك .

ويلاحظ أنه لم يكن بين وصول لوفد البرتغالي  
وبارج المعركة إلا شهران فقط ، فإنها كانت مبع  
حمادى الأولى سنة 986 والوفد وصل عرة شعبان  
الموالي . وهذا لما يدل على مراد الاهتمام أيضاً  
وسدة العناية : رؤى الله شيئاً مهماً .

## 2 —

في يوم 4 عشر 1875 م وقصة معركة وادي  
عمر بن شهر بن حسن بن عبد الله وأحمد  
بن مري الذي حضر على عدوه أنصار عسما  
وبعد لها أيضاً معركة العيون الأربعة وهم موك  
الرتال وملك المغرب الذي استنصر به ، وبعد  
سقط في الجدران ، وأهلك عبد الله المعصم الذي  
دبر المعركة ومات أثناءها قريباً وبملاك أحمد  
المصور الذي أعلن ساحة المعركة وتولى يومها عند  
وفاء أخيه عبد الله المعصم .

ومن اقرب أنا - كما نسا في مثال سابق  
شر بمحلة الأنوار - لم نجد في الأدب المغربي صدى  
لهذه الموقعة باستثناء ما أتى عرضاً في قصيدة لمد  
المرير العتالي عن حين أن الأدب البرتغالي يوح  
بذلك ذكرها وقد خرج أهلها مهربين فكيف يو كانوا

في هذه الأيام وقت على هذه القصيدة البليغة  
التي نظمها في الموضوع صديقاً الشيخ محمد الإمام  
ابن الشيخ ماء العتبي فتسبب أن شتتها في هذا  
المد من لسان الذي سجل مرحلة حاسمة من  
مراحل الكفاح المغربي وهو أيضاً عند عشت ، أشهر  
الذي وقعت فيه تلك المعركة الحاسمة .  
وهي هي هذه .

بعل رفاته بلان من المصور لخدمة بلاده مع أناته  
وأجداده وكان ذلك بعد قدوم وفد من البرتغال على  
المصور وعلمهم طلب بهذا الصدد إليه وكان هذا  
الوفد أول الوفود الملاحقة بعد ذلك التي تقدم إلى  
بلاد مصرى تتعلق بمعركة وادي المحجور ، وهذا هو  
٦ برال تتلاحق لهذا العرض في الآن .

والذي ذكر هذا الوفد هو العتالي في تاريخه  
« ساحل الصفا » وأصح من المغربي الذي لم يذكره  
وهو لا يرد في الغالب إلا من أمهات وأب صاحب  
لا يتبعها فكثر اعتمادها على المغربي . بل ذلك أنه  
يذكره هو بدوره . ولكن أحداً نقله عن ( موبل )  
نضمن الحصر الصحيح بذلك قلعه أكتفى به .

وهناك ما قاله العتالي في مهابله من  
مخطوطات الخاصة بـ « وخرج المصور في عرة  
شعبان من عام ستة وثمانين وتسعمائة يظهر لراوية  
من ساحة فاس حتى استكمل أهبة السمر وقرع مما  
من له : فوجد عليه بمعسكره وصل سلطان الصاري  
برغبته في الامتنان عليهم بشو طاعته مستعينين  
لمرابى بنعصر فبطرحوا عليه يرغبونه مصرعيين  
بغير الاسلام حاصعين برأى إيد الله ما في اسلام  
اشلو لهم والذهاب به إلى بلادهم من مزيد العجز  
بالاسلام . وتحدث الأحرار بعدة الأصنام ، ومشاهدته  
بعضه رؤى الله وبك سبب به قرب على مرسة به .  
بأنق لذلك به عسهم ومصر عوض أسلمه اليهم ، بعد  
أن كانوا لذل الأموال العظيمة فيه مدعين ، عجموه  
في ثابوت وحموه وساروا به فخرجين ، وثمان عسهم  
من أسلمه مشتطين » .

وعن ما حكاه المصري في الاستقصا عن  
موبل وهو مما يزيد اهتمام لقوم الذي تحدثنا عنه  
بالواقعة وصوحا قال :

« ورغم ( موبل ) أن مستثنان هلك بحته في  
ذلك اليوم أربعة الفارس ، وكان شايها حدثنا ، وقال  
لأصحابه أن تروني أعانكم وإن لم تروني فأنا في وسط  
أعدو أقاتل عنكم . قال : وأبدأ وأعاد في ذلك اليوم  
إلى أن حر سلا . وفي مدور عبد الرب .  
سمررون لأخباره . وذكره شعر : أرب في سلاهم  
ولا زالو يذكرونه إلى الآن ، وحلعه في ملكه الطاغية  
أتركي أبوعالي فهو الذي وبى بعده وأفتدى جلاته  
من المسلمين ونقلها إلى سبيحة مغيب هالك إلى أن  
هنت الطاغية أتركي وتولى على البرتغال طاعنة



حلي من بي وادي المحاسن  
 مجدد شبرا بين تلك الموطى  
 موضع الجود هـ هـ  
 بهن منه آخر شعر و  
 به وقعه ما من مري حبه  
 على بعد عصر واسعد الاماكن  
 ولدي رجال شيدوا الذين وابتدوا  
 به من عزة حامي محسن  
 هم منه عن اجه امر احسن  
 ولا حمو كنس من ساد وتسان  
 رجال من اساء المعايير لالهي  
 هم الناس ان عدت كرام المعادن  
 فشمج نقا ثم بطرق بعدد  
 من كرم ساد رسا  
 اولاد جهوا أقصى البلاد وانتهم  
 مساكين محضون وسط المساكين  
 وما ذاك الا من تحفه سعيكم  
 ولقد لذي مصطفي والنهـ  
 انهم من سقم سقم  
 ولقد سمع من حر حشر راس  
 بقول سور من حمد اممكم  
 وهـ كـ الا من ركم وهـ  
 روى حمد عوس سوس  
 فيهم ما من ررك  
 حمد رسم من بعد يدرك  
 وحمد من ررك  
 فرعي رفاض العز من كل قارة  
 وملك لميعور مرغى اندواحسن  
 في انهم راجعهم نهج دسكم  
 اترم في العز من كل كامن  
 واحررتهم من اركم كل غامر  
 وحررتهم من مخدكم كل ساكن  
 وانهم اسعهم من ررك  
 وانهم شرب اساء الاواحسن  
 وتلم مفان العز في اياس راحة  
 فتصم اذان وحدهم سوادن  
 \* \* \*

بعد كتابه ما تقدم بشره بتحو صته ، وفعل  
 عبد الاح الاساد محمد المخضر الموسي على قصيدة  
 في معركة وادي المحاذن للشيخ داود بن عبد المنعم  
 الدغوي ، بمن عاب اواخر القرن العاشر وبوفي  
 وائل اسحادي عشر ، اي انه عصر الوقعة ، وربما

كان من حصرها ، وهذا ما تؤكد القصيدة انسي  
 وصف فيها المعركة وصف شاهد عين ، والعرب  
 ان هذه القصيدة من وزن قصيدة الشيخ محمد الامام  
 ومبايها ، فمن اسحادي ان صديقا اطلع على قصيدة  
 اسحادي ورجع عن ررك ، وبهم هو با وحده  
 صدى لموقعه الكرى في الادب العربي ، بخلاف ما  
 كان نظن من حصره من ذكره دائما ، وان كانت هذه  
 القصيدة نسله لا بروي غسلا ، ولا تشعي غسلا ، وربما  
 كان من بطون بدنانر وحسانا الخرائن ، اكثر احري  
 لم تطلع عليها ، وربما ضاع من ذلك اكثر مما بقي ؛  
 وربما . . . وربما . . .  
 وعلى كل حال فهذه هي القصيدة الاولى التي  
 عرفناها في هذا الموضوع :

حي نصر من بين لقا والكنائي  
 على سادات المديكات اصوامن  
 ليس المعاني ولماثير في انوعى  
 يحون الذي يبقي اقحام امدائن  
 هي اسور من بحره حل لساها  
 فحل له منها ابتلاك انحرالسن  
 ومن لم يحون بحر الحروب فلا يرى  
 بحره من سدا حر باس  
 وعن لم يحون بالثبات فراكه  
 يعيل ويهي عظه حد خائس  
 وماذا بعد الحش ان كان ررك  
 كيبسينار فتد وادي اسحادي  
 يعود بها من يحب الشمس نعه  
 مياصره لا تلقى بهامن  
 اي سادرا يحتل في علواتسه  
 وفي صدره سدين غني اصعائن  
 يرب نحو العربيين حووه  
 كمثل انذبا من ماحرات اسفائن  
 وبها قصه الا انتهاك حرمنه  
 وركه . . . انك به سدا  
 وعود اسارى لمسلمين لارغنه  
 تقدمهم للصلب مثل القرائس  
 وهو دكر الحصور ساد  
 فيصيح من حدامه والسوادن  
 فدأكره ، وبه يكر مكره  
 به ، اذا حدهم نحو تلك الاماكن  
 فعد في ست حبه وسيله  
 جراكس احمره لا سـ . . .

.إنك مع حمله بعد سبع  
 ومن يومه وأيامه  
 بعد ربح الحسن عه فراه  
 على حرة دمره من  
 بهم جد به من كل وجهه  
 وقد عمن به كل  
 من الملك المقام فالعلماء ف  
 شيخ أولى انتقوى وأهل المواطن  
 بثلوجهم الاحاد والناس كلهم  
 نصن بهم أبحار كل معاني  
 فشب على الهيكل ليس وفودها  
 سوي أبحر الشخص وسط الميادين  
 إذا أوجدت تلك العدايع أبرقست  
 صفلات يبق الهد فوق العائن  
 فلولا البروق الحطعات من العبد  
 بها انصرت عين خلال العبد حسن  
 قد انقصت العوسان منا عليهم  
 اتفضاين صنور الجور فوق الوراشن  
 وصار كل قرية محبوس أشد  
 سري وجريح صاحب العصا

وهامهم مثل لكرين وقتل قتل  
 سلك حيل أنه مثل البحار  
 وسار كعبه مدحه  
 هريما ، وما انتهر افزع كافين  
 فخير قضى السارق الكفر ما قضى  
 واشلاؤه تنعصر مدافس  
 ربت الود من رؤوس تحمست  
 وبايتها أبح جدار المآثر  
 صدك نصر المومنين مؤثرا  
 على كل ذي كفر ، تهجم ، ضاغن  
 فذلك يوم مثل بدر وصواء  
 حثين بأسي المومنين انصاف  
 لقد داي في البروق سري  
 جزاء ساحس حز يا ملاعن  
 بعوا فحوا حتى أبعاء فاصبحوا  
 ساد العياقي لاسناد افلاذ  
 فشكل ما كان الهرم لأرضه  
 وللصقر من ذاقوا الردى واشواهن  
 محمد وب انعرش اذا كان ديسا  
 لأهل الومي والباس خير المعادن

(١) نشر هذا المجلد في سنة 1952 بمجلة الانوار  
 (٢) هو المجلد الصادر في سنة 1955 ،



# احتلال البرتغاليين للشعور المغربية الذي أدى الى موقعة وادي الحكازن.

للمستاذ محمد الفاسحي

عديدة وحاق بها انباء . وكان من المستعز ان يحجه جان الاول في تنفيذ خطته اني مملكة غرناطة لاسلامية اولاً الا انه خشي ان تهجم مشتتة بمحاووه الاستلاء على ما هو من حكامها فلكذلك لم يبق له الا ان يوحه نظامه نحو المغرب ويحو مسه بالذات لانها المرسي الذي اقلعت منه سعن المسلمين لعرو الاندلس والذي لا تزان تفلح منه قوات المدد التي كان يوجهها المغرب لاعائه مسلمي غرناطة ولانها موقفاً مهم يساعد معسكره البرتغالي على توسيع تجارها نحو مدن ايطالية المرهورة اذ ذاك ، فهو وسط بينه وبين مرسى الاثيرة اذ ان المطامع الاقتصادية كانت تلازم مع بعرة القديسة وحب الانقام من المسلمين . وقد نجح جان الاول في هذه المحاولة الاولى لانه استطاع ان يقنع بها لكثير من النعم عند استعداداته لهذا الهجوم . حتى ان الحوكة عند معادوتهم الانبويه لم يخرج يعرفون اين يقصدون بانسبط وقد كان الملك المستربره امظفون على امر نسيبوس احار داطلة عن انشاجية التي يتصدونها وكانت هذه المعادة بين الهجوم على سسته انعامل الاول في تسهيل الاسيلاء عيبها . ورغم استماعة اهلها في اندفاع عن حورثهم عن ابرعاليين استطاعوا ان يلحوا لمديته من احد ابراعها . وهناك في شوارع المدينة الصيحه ، سمع بعنة تسعة اذ لم يفكر احد من المعبرية في افرار وماغرب شمس ذلك اليوم المنووم حتى حبب سسة من سكانها وصارت مدينة برتغالية . قال احد مؤرخين البرتغاليين عند ذكر هذه

كان سكان مديته سبه آمين في بلدهم لهذا صحبهم يوم الخميس 15 جمادى اشابه سنة 818هـ . ( 21 غشت 1415 ) جيش عومرم يعود ملك البرتغال جان الاول وقد صحت هذه المعسكر اثنتين واربعين وعائني سعيه كانت قد اطلعت من الاثيرة اربعة اسابيع قبل ذلك ولم يشاهد الاشويون قط في تاريخهم مثل هذا العدد الضخم من المراكب يخرج من مرسىهم وهذه المعسكر جاءت تغرو المسلمين في ممر دارهم بعد ان تم خراجهم من الحرية الاندسية وكانت هذه الحجة الصيحه الهائلة على لناد المغرب اور محاولة استعمارية قامت بها المسيحية في غرب انعام الاسلامي واول هجوم توسعي حققته لمعسكر البرتغالية اشائه . وقد كان جان الاول هذا مؤسس اول دولة في الرشال استطاعت ان تحصل من نعود فشله وان تسفل استقلالا تاما بعد ما مضى على النعوق الاسلامي بكل الواحي التي تكونت منها المملكة اسرتغالية . وكان لجان الاول هذا مطامح لاحد بها وكان يرى مع كل الأمم النصرانية ان العدو الاول هو الاسلام . وانه يجب القضاء عليه قضاء مبرماً لا في الجزيرة فقط ولكن في افريقيا كذلك اولاً ثم في المشرق ثانياً ، وكانت الأمم الاسيالية بسوء الحظ قد دخلت في هذه الحقة في طور تخر وتدهور واحتلال يتعصب الباحثون من كرتها مع ذلك حاولت لدهر وصعدت في وجه كل الاعداءات التي اعقبت هذه الحملة وبقت موجودة ولم تخرج من الماربح كما امحبت من قبل مدنيات ... وامبراطوريات كانت قوية

● نشر هذا المقال في العدد 9 . السنة 3 من مجلة « البحث العلمي » .

لحوادث . ومن ذلك اليوم لم تعد معروفة في آثاره .  
وان الاستيلاء عليها حدثت عظيم يصير ابتداء عهد  
للموحات وهو لولي بأن تخرج به العصور الحديثة من  
ن الأرخ سقوط الصليبية في يد المسلمين (1) .  
وقد كان ذلك بالنسبة لأوروبا عهد هذا التاريخ  
والهجمات الصليبية والاستعمارية تتولى لا على  
معرب العربي الإسلامي فحسب ولكن كذلك على بلاد  
الحبيج العربي شرقاً ، بل وعلى كل بلاد آسيا وأمريكا  
بعد اكتشافها ، وبالنسبة لبرتغال قبل عظمه  
الاستعمارية بدأت من هذه السنة ، ومنذ هذا التاريخ  
والمعرب واقع في وجه هذا التحدي ، يحاول رد  
لعرو الأوربي وإعفاء قوائمه بالأرض في الشواطئ  
ربما يستطيع إخراجها من كل الخراب المعربي هائب .  
وقد كانت لهجمات أسبانيين على بلاد تاتج  
متومة كذب من أسباب تأخر وعدم مبايرتنا لشهمة  
العامه التي شجعت بلاد أوروبا وأنتي اسمعت عمارها  
من انتفارة العربيه الإسلامية ولكننا لم نستطع  
ذلك المهمة فيها لأننا كنا منسفين بالمحافظة على  
كياننا واستقلالنا تجاه هجمات الأمم اضرية من  
برتغاليين واسبانيين وانكليز وجيوشهم . وكانت أكثر  
هذه الأمم تكدياً على البلاد لبرتغال اتفك لسيادته  
لتي اخطبها جان الأول من وجوت الوسيع في الجوب  
والت حكم الصليب في كل ابعاده . قال المؤرخ  
المذكور سابقاً وهو حافظ برتغالي كبير يدعى  
ناسكو دي كاردانو في محاضرة القاها على الطلبة  
الضبط في المدرسة الحربية الفرنسية بباريس  
سنة 1934 . في معرض كلامه على قزو سته  
« كان شباب البرتغال يتحرقون على القتال » . ولكن  
سعد من ؟ بر يحاول عدو ؟ ، اب من جهة مد عدد  
لصبح مع قسده ، ومن جهة أخرى يواحد البخر .  
« من يقتضى تقاليدنا وديننا ومصحتنا بان العدو لا  
يزال هو المسلم » فإذا كان قد التحب إلى ما وراء  
البحار فيجب أن نذهب لنبحث عليه هناك ، يجب أن  
نطارق الوحش في مكنته » (2) ، وبحكم هذا الفصل  
بعوله : « وهكذا في الوقت الذي ضعفت فيه الروح  
الصليبية في كل أوروبا فانها أصبحت تنعش  
بالبرتغال » (3)

واتمماً لهذه أسطه أحدث الحملات البرتغالية  
سوانى على المعرب وكانت الغاية منها تركيز السيطرة  
المسيحية في أروحاته لسهل مهاجمة الشرق من  
جهة البحر وبأى هكذا « ضرب الإسلام في ظهره »  
على حد تعبير ناسكو دي كاردانو السابق الذكر (4) .

ومن هذا التاريخ والمعرب يكايد أشدائد حين  
جراه هذه السياسة القاعلة الشهيرة والمعاشنة مع  
ذلك أنه ومع استيلاء البرتغاليين على العصر الصغير  
( 1458 ) وعلى أصيبه ، ( 1471 ) ، وبلجيه ( 1471 )  
واكادير ( 1505 ) ، والصورة ( 1506 ) ، راسي ( 1508 )  
وانمور ( 1513 ) ، والنجية ( 1514 ) ، فابهم لهم  
سقطيعو خط أن يربطوا بين هذه الممتلكات ولا أن  
يمدوا نفوذهم إلى داخل البلاد ، لأن ذلك ليعمل عشاء  
المعاربة كان قويا ، والقص في ذلك يرجع إلى تروح  
الدييه الوضعية التي استطاع المؤمنون المحصورون أن  
سحقوا في نفسهم بسمي . فبعد في سدد  
حركة دورته وسعة الحف ولس عمود على  
سظيمه وتوجيهها نحو مقاربه العدو وشن الغارات على  
مراكزه وأقالم راحها . فكانت الحرب طلبة الفرس  
السبع وأعاشر الهجريين لا تفتقر بين المعاديه  
خصوصا المحاورين منهم للنفور المحتك وبين  
الرساليين . وتعمين الكلام من هذه التوامع بطول  
ولكن ينبغي أن نشير إلى بعض مراحل هذه المعاديه  
أخوه داني لم تته بعد ، دم شر من أر ص

بحث نفوذ الاحبي ، وانها لمية ما بعدها بسبة  
أن تطل مدن وأراض مهربية معصولة عن الوطن وان  
كان بود أن يصل إلى تحريرها بالطرق السلمية لأن  
في عصر تومن فيه بمبادئ السلام والإخوة اشوية .

لما مر قرن على عرو سيته كان النفوذ البرتغالي  
بلغ أقصى مداه في بلادنا معبع العلم أن بعض هذه  
الحركات أخذت توجه نحو بلاد حبيج العربي انطلاقاً  
من بلاد الهند ، وهكذا يرى أمبول الأول ملك البرتغال  
تقرر في سنة 1505 م انصاء على سيطرة الدول  
اسبانية النجارية ، عن طريق احتلال عدن وهرمس .  
وفي سنة 1507 وصل القائد البرتغالي العوسو دي  
الكورك إلى قلعة على ساحل عدن ، ومن هذا

(1) ناسكو دي كاردانو

Vascoarbal, la Domination Portugaise au Maroc Lisbonne 1936 P 17

(2) المرجع فيه ص. 13 .

(3) نفس المرجع ص. 15 .

(4) نفس المرجع ص. 19 .



الماريج و المرتداليون يشنون الغارات على سواحل  
أقصى الغرب ويختلن اماكن عمه ويقطرونهم  
ويعسبون الى الانجاب احبانه ثم يرجعون وقد  
استعمل امهم في الثلث الاول من القرن السادس  
عشر حتى انهم شوا عاره على الصوره سنة 1529  
ومعدوا في بهري دجله والفرات ثم استلبوا راجسين  
بجا لافوه من المعاصمه واحرقوا مدينين في طريق  
عودتهم وكان نثار القمامه في كل هذه الحفيه حروب  
بوصلوا اساءها الى انهجوم على مواضعهم بالهند .

ومن هذا الترخيص والمقاربة يتحدثون في استرجاع المراكز المنحبة على الشواطئ ، وساعد على هذه الحركة المباركة قام الدولة التعددية بمساندة الحركة الدنيئة لتي الثرون بها . وقد حفلت هذه الدولة

وكان من العج شباب الاشوية امر ولد وربي  
في هذا البحر الصهب ، وكان يسمع في العصر وفي  
اوساط رجال الدولة أحدثت عن الحروب الأفريقية  
وعن شجاعة الانجل البرتغاليين ، كما يصورها  
شعراؤهم وعلى رأسهم الشاعر الكبير كيمونس الذي  
متميز ببيع شعرائهم ، وقد كان في نفس الوقت أكثر  
لباس بحرياً على قبال المسلمين واحتلال بلادهم .  
وكان من هذا الامير ايام حصار السعديين للحمدة  
سنة 1562 التي عثرت بمكة .

لما طلع على عرش الامبراطورية البرتغالية  
سبب بعد ذلك وصار تلك دون مبعثيان وجد  
نفسه على رأس أعظم دولة في ذلك العصر بمقد  
يعودها على اراض واسعة في كل قارات الدنيا .  
عصر يحطم بامتلاك الدنيا كلها وياخذ كل اراضي  
الاسلام وانقضاء عنه واستخلاص الاماكن الممنعة  
المسيحية في الشرق من يد المسلمين . قبلها اولا  
بمعد سياسة العريق الأفريقي من امداد المراكز  
البرتغالية في المغرب بالرجال واسلح وفكرة تنظيم  
حرب صليبية تستولي على فكرة وتمكن منه لدرجة  
ان الهيا لها السجدة على كل مشاعره وصار شعلة  
الشاعر ستين عديدة .

فاخذ يدعو في واتصل بحاله ملك اسباني فيبي  
الثاني يدعو لمشاركة في هذه الحملة وبظهر له  
مزايده ان بالقضاء على الملكة المغربية يزول الخطر  
الذي يهدد دائما اسبانيا لان الاندلسيين الذين يزحوا  
ابى المغرب لا زالوا يفكرون في الرجوع الى وطنهم  
واذا ما تقوى الدولة السعدية امكها بمساعدة الدولة  
العثمانية العسدة ان تصد الكرة على الجزيرة الاندلس  
التي غير ذلك من الصحيح لاقتاعه بضرورة القيام  
بحملة الصليبية التي نزعها وبمصل لها .

وفي هذه الاثناء كانت الاحوال السياسية في  
مغرب مضطربة اذ بعد ما توفي الغالب بالله سنة  
1574 بويع ابنه محمد وكان ابن له ولقب نفسه  
المتركن على له وان كان لا يذكر عند المؤرخين الا  
بالمسوخ ، وكان بط غليظ ذا شرة عظيم مسببا  
فلما قعد وان ما طلع على العرش في قعر الثنين من  
احوته وامر بسجن آخر فكرهته اربعه وكان نفسه

عند الملك بوي نفسه اولى بالملك منه لما كان عليه من  
السحابا الحميدة والشجاعة والعلم ، ومطرا بالتمديد  
بعده ليس يجعل ملك بوي ابي اكر الامراء من .  
وكان له اطلاع واسع على الاحوال السياسية العالمية  
وكان يتقن عدة لغات اوروبية وشرقية اذ كان في  
شبابه قضى مدة طويلة باسطبول . بعد رأى ما عليه  
ابن اخيه من انه يور والامسبب في سعي الى  
الاستيحاء بالدولة العثمانية ، وقد كان توجه مع  
ولده سحره سحرية ابرحمانية واخيه مولاي احمد  
الى الجزائر عند واليها الشا حسن بن خير الدين  
فاكرم ولادته واعجب بعمله وشجاعته وبعد انه روجه  
اشته ووعده بفتح الطليعة العثمانى بمساعدته وهب  
له الاسباب سمر مع والدته ابى الاسبانه . وكانت  
لحملة العثمانية اذ انك تهيء حملة عظيمة لحبص  
تونس من السيطرة الاسبانية . وقد دول الامير  
المغربي بحفاره كبير من بدن الطليعة العثمانى مراد  
اشايت . وبعد رأى مولاي عبد الملك العثمانى الصام  
المائد اذ انك في ايلاد التركية خصوصا بعد  
الهزيمة البحرية التي كان متي بها العثمانيون في موقعه  
بسات سنة 1571 وقد صمموا على اخذ الثار من  
عليهم واعدوا ما استطاعوا من قوة لنيل النصر في  
بونس ، طلب من الخليفة را يشارك في هذه لحملة  
فاذن له . ولم اقبعت السق من القسطنطينية قاصده  
افريقيا كان الامير المغربي من حملة قوادها تحجب  
القيادة العامة لسان ملك . وقد كتب بهذا الحمله  
بصر مبین شارك في فضله مولاي عبد الملك  
تسجلته ومقدرته العسكرية وقد طر النصر لوالدته  
فكانت اول من ابلغ الخليفة نيا هذا الحادث السر  
اعظم بدل ان يحله من الطرق الرسمية . وقد كتبت  
فصلت آخر هذه الممركة المعروفة في التاريخ  
بموقعة حلق الوادي في بحث شرته في محله  
آر ن ٩ .

وعند رجوع مولاي عبد الملك الى اسطبول  
بعد استعداده طسا عبد الطليعة العثمانى لمساعدته  
في اخذ ملك احداه فامر واليه في الجزائر عيج علي  
ان يمه بها بحتاج اليه من عساكر ومؤن . فرجع الى  
افريقيا واخذ يسير لوجه الى المغرب ، وتم ذلك في  
اوائل سنة 1576 ولم يلق في طريقه اية مقاومة لان

(5) انظر : محمد اعلمى ، اتحاد بونس من الاسرار  
المدى الثالث ، الربط ، يوليه ، قشمت .  
في اواخر القرن العاشر الهجري في مجلة آفاق  
شهر 1963 ، ص 7 - 21 .

الشعب كان قد مل حكم محمد المصوح . ولما بلغ هذا الخبر خسر وصوله الى قريب من مائتين خرج في جماعه من جنوده لملاقاته فوقع تنافس بين المسلمين ولكن سرعان ما انضم جماعة المسلمين الى مولاي عبد الملك وحمل المصوح احد ورره فما وسعه الا ان يعر بنصره . وهكذا نسي لمولاي عبد الملك الذخون اير فاس يوم 31 مارس سنة 576، ملته اجبا وعلمائوها وامبارها بهرج عظيم لانهم كانوا بحويه ويتصورون بطامه ، وقد كاس بلعنتهم خيانتهم ثلاثه من مومة حيق الوادي . اما محمد المصوح فقد توجه الى الجنوب لبيعته جيوش مولاي عبد الملك وارتقت به هزيمة على وادي الشراط ولكن استطاع ان يفر مرة اخرى فاجا الى مراكش فكلت مولاي عبد الملك اخاه ابا العباس احمد الذي سلفت بعد موقعة وادي المخازن بالمصور لذلك يعرف في التاريخ بهذا القلق بمطهره محمد المصوح ولقص عليه ، فتوصل الى احراجه من مامسه انحوب ولكنه رجع مع جماعة من الصعاليك وبمداخله من بعض اجل مراكش فاحسها من جديد . ولكن المصور استطاع ازاحته عنها مرة اخرى فهرب الى الشمال وطلب من والي مدينة بادي الاسباني ان يسهل عليه لالته لها فاستشار ملكه فيليب الثاني فامر له بشرط ان لا يصحب معه اكثر من عشرة اشخاص من امراء عائلته .

اما مولاي عبد الملك فانه بعد ان تهبت له اسلاد عين اخاه المصور ضعه له يقاس واحد يظن في شؤون المغرب الاقتصادية والعسكرية اذ كاس الحرية فارغه والحش متعلما ، وكان في امكانه ان يعرض خرائب جديدة على الشعب الا انه راي ان هذه الوسيلة تؤدي في ضعف الدولة وامبارها اكثر مما تسعد على تنمية اقتصادها . ولذلك اتجه الى اوسائل استواء : فراى في الحرية اكبر مورد لتمال دسر بتجديد السفر ومنع مراكب جديدة فانتعشت بذلك الصناعات واخذت تحركت التجارة البحرية مع ما يسعد من الاسلاء على مراكب الاعداء . لان المغرب كان في حرب دائمة مع النصارى المتحاورين له والمحتنين لبعض مدبه ومراسيه . سافر على الحرية اموارد الضخمة التي ساعدت ولاي عبد الملك على تحديد معالم الدولة وتأسيس قواب

عسكرية منظمة ، وقد نع النظام التركي في اساليها ولياسها وسلاحها وراتبه في القيادة . وكل ذلك في مدة قصيرة جدا . ولا يستطيع في هذه المجاعة ان يعصر كل الاعمال التي قام بها عبد الملك العظيم في سائر القادس ، واما اردنا ان نعطي تفرع موجزة عن مواهبه في سير الملك وتسير لياها انوارهاه والعه لشعبه .

يسمى هذا ان يه كذلك على ما كان يتمتع به من سمعة طيبة عند الاوربيين ، وقد اجمع مؤرخوهم المعاصرون له والذين جئوا بعدهم على اشاد عليه . من ذلك ما ذكره في تاريخه العام لشاعر الفرنسي اكرسا دوسيني ، وكان معاصرا لهذه الاحداث ، وقد حصص فيه جزءا لتاريخ معركة وادي المخازن . بل : « كان عبد الملك جيب الوجه بل اجمل دونه وكان فكه نرا طيبة ، وكان يحسن اللغات الاسبانية والانطانية والارمنية والصعبية ، اي ابروسية ، وكان شاعرا مجيدا في اللغة العربية ، ويختصر فان معارعه يو كات عبد امير من امرايا لعلنا ان هذا اكثر مما يلزم بالثقة لتليل فآخرى لعلك » (6) .

هذا هو الظل الفذ الذي اشد المغرب ممن للعمار واثالي كل اعاصم العربي ، اذ يطامح ملك يرتقان دون ميستيل الذي لقي حتفه في معركة وادي المخازن لم تكن تقعه عند حد ، وكنت غيبه بالهجوم على المغرب تلك القرى الهائلة ان يدوجه وتعلم الى باقي بلاد المغرب العربي حتى يص مناه الى مصر ثم بلاد الشام ليحصى قبر سيدنا عيسى في رعه من السيطرة الاسلامية . ولكن هذه المطامع كلها حطمت يابدي المجاهدين المخلصين وشجاعة مولاي عبد الملك ودهاله السياسي وامانه ومسامحه اقوى الشعبه اني كان يزعمها شبح الحركة اشادليه التحرولية ابو المحاسن يوسف القاسي ، وقد شارك معه في معركة من اصحابه خمسون الف واستشهد من بينهم جماعة احد منهم الشيخ سبعة سهاد ونقل جثتهم الطمعه الى فاس ودعشهم في قبة قرب المحل الذي كان خصص لدفته وطلق عليهم الى الآن اسم سعة رجال . وهذه القبة لا تزال بانه خارج باب المصوح في معابر العيب .

(6) نظر : مجموعة « مصادر تاريخ المغرب » لهاروي دي كاستر

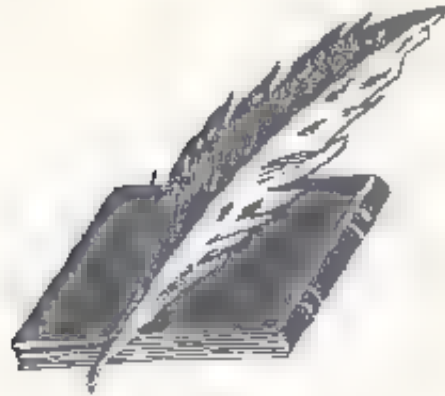
Henry de Castries. Source : [archives de l'histoire du Maroc](#)

ومن عجائب المقدرات وإعادة التاريخ لمـ  
ما حدث في عسريا فان جنابه السطان الشريف محمد  
ابن هرة الذي نصبه الفرنسيون في الجهة شبيـ  
حياة محمد المملوح باشخانة في البرصانيين .  
وحمود الملك لشرقي والطل المجاهد محمد  
الحمص في وجه الاستعمار الفرنسي هو نفسه  
صمود الطك الصميد مولاي عبد الملك في وجه  
الاستعمار البرتغالي . ولقيام القوى الشعبية الممثلة  
في حزب الاستقلال بقيادة رحمه علان اعلي لمناصرة  
المعنان الشرعي الملك اعليهم محمد العباس  
وارجائه الى عرشه وتحقق استقلال بلاده هو نفس  
قيام القوى الشعبية الممثلة في الحركة الجروليه  
اشادلية بقيادة زعيمها الشيخ بي المحاس يوسف  
اعلي جد الرعيم علان العاسي ، بلوقرف بجانب  
مولاي عبد الملك والجهاد معه ضد العدوان البرتغالي،

ومسندة الصوفي ابن عكر للمملوح وسـ  
استغاثين حتى انه قتل معهم في معركة وادي  
المحاذ في نفس مباده رئيس الطرفين عبد الحي  
الكتاني لصيحه الفرنسيين ابن عرفة حتى انهما بويـ  
كلاهما في دار الثرية .

ان هزيمة البرتغاليين على يد المعادية يسوم  
الانين من جمادى الثالثة سنة 986 هـ ، 4 غشت  
سنة 1578 . على صعيد وادي المحاذ خلصت  
المعروف من خطر الاستعمار المسيحي ابفسف  
ولمقت حركة التوسع الصلي ضد الاسلام وازامي  
المسلم بكعة نهائية .

محمد العاسي





# وَقْعَةُ وادي المخازن ببدون رقابة

للكاتب عبد الهادي التازي

قبل ثلاثين سنة فكر الكتاب المصاحفي في الدعوة لاقامة مهرجان وطني بمناسبة ذكرى وقعة وادي المخازن ... تذكيرا بماضي لهم مجيد يذكر المواطنين والمحتلين معا بتاريخ الامس ، ولكن صدر « الرفاهة » كان يصق ايضا بمثل تلك الدعوات ، وقد رايت ان اعيد هذا في ( دعوته الحي ) النص الكامل ملون رقابة لمقال لي صدر بمجلة رساله المغرب في عيدها ليوم 28 مارس 1949 ولكنه مقال بصرف فيه المقص وعوضت كلمة ( رقابة ) الجمل المطلقة بالمعنى من الذكرى والدعوة للمهرجان .

د. عبد الهادي التازي

لحقن الامير المصنوع ، فنتارح بطبيعة على طائفة البرتغالي ( سيباستيان SEBASTIAN ) مصصرا به على عمه وسي جلده ... أ يوجد فيه استبدادا للشعاع بالاسلاب فأرضي رعيته لكن على شرط ان يتناول به المتوكل عن جميع شواطئ المغرب ! . وهكذا فرى حب ابدات يعمي العمود ويصم الاذان قلند خيل للمتوكل ان استناده بالترسل على تيس استصواخ عمه بالانراك وما كان يدري ان بين اسمعين ما بين الثرى والثريا ، فان اسمعين كاتب بهدافان جعلهم الى الاطمئنان على هذه السلاد من > حسين علامه بين المغرب وتركيا من باحة حرى على انهما - سارلا ولي على شر دحد مر رصر اعرب بلاتراك . وابن هذا سارامه المتوكل ! واراد لا به فحشه ( سيبستيان ) جيشه كيد بصر منه ومشرين هذا الى ما يلزم هذا

في منساح جمادى الاولى من سنة 986 على قرب من القصر الكبير بمكان يسمى ( وادي المخازن ) كانت هذه المعركة الحاسمة في تاريخ المغرب لسياسي .

أما عن الاسباب التي اثارته الوقعة فتعكس التاريخ انه لما توفي الملك الثالث من دولة الاشراف السعديين ( عبد الله الثالث ) اتصت الحضر بأخويه عبد الملك المعتمد وأحمد المتصور اللذين كانا بالخرائر ... وثلقهما أيضا ان وئده ( محمد المتوكل ) نفس على زمام الامر بعده ، وكان هذا يتم بشيء من العنف ، وانتهى ، والتساهل ... نعم نبي الهمة شأنه فلاذا تأمير الترك بالمطبول . وكان ن حالهما فليدهما ... وبضارفت الجهود على انهاء ( المتوكل ) من كرسي أدلى ان يتربعه العبد المتواضع ، لمتريث ... وكان هذا بلا شك داعية

المحفل من المعذبات المأخذه ' ورأى مخلوع أن من  
 سداد الزاي ن يصل برسالة يست بها إلى أمراء  
 المغرب يحذر فيها أمصارهم ، ويحث في عذرهم  
 ويحث في نعرهم الحرق والأهيج ، ويتوعدهم مثيراً  
 بما سماه « الصواعق » التي حمته على الالتجاء إلى  
 حمية الإحبي لكن علماء الدين ثروا جابته في أخرى  
 مددة ودائمة لغيراته التي كانت أتبه بخطوط  
 انكسرت ! وعلى أثر هذا ارد نادى المعصم :  
 « ان اقصدا وادي المخازن للجهاد في سبيل الله »  
 ولم يكن عبد الصلعم أحلى من الاستشهاد ،  
 فساروا إلى تلمية الماء وضمت الناحية بحراً من  
 ثلاثين ألف محاهد ، أي ربع جيش العدو ! ورأى عبد  
 الملك - وكان قد راو دروسه العسكرية والسياسية  
 بما شاورك الأتراك في تأديتهم للأسديين بتوس -  
 رأى أن الواحد يعرض أن يعز العدو عن أسطوره  
 بالشاطئ ، فذبح لذلك مكيدة هائلة فكتب إلى ملك  
 البرتغال « تقدم بطلك إليك من حين فها لا تعذب  
 بإجبار مرحلة واحدة البنا ، وبأدي لطافية حقه  
 فأمر جيوشه بالتقدم إلى ساحة وادي المخازن ولما  
 وصلوا وطلو الجيش المغربي ثلثاً في حجة تبعه عن

معركة وادي الخمارين كما تخيلها نيسيطرو



1. يومئذ ينفذ الله حكمه على كل نفس بما كانت تعمل
2. الرأى يفرس
3. اليد حية
4. ثلاثة صفوف الرواة الثلاثة
5.
6. مسائل الاحكام

يخرجوا محارثهم وصادقهم لمحتل ممن لم يملك  
براهم الى اليوم يذاهبون ويذاريون ويدسون

وبعد ، فقد مرت على هذه الواقعة ابي اليوم  
الذين وثمانيون وثلاثمائة سنة فهل لا يكون من واحدا  
ان لقيم تذكري تكون في مستوى هذا الحدث العظيم  
الذي طوى بامبراطورية بكاملها كانت تريد ان تجعل من  
لمنك امعسة مسخرة من سمعراتها ؟ وهل لا  
يكون من واحد ان شعر لعالم اجمع من خلال هذه  
الظاهرة ان معرب اليوم هو عتوب الامس وان ابداء  
اليوم هم حفدة رجائه في وقته وادي المحازن ، وان  
ملوكه اليوم ينشد عم لملوكه منذ اربعة قرون .  
ستظل وقعة وادي المحازن درسا مزدوجا بلعن  
العتونة والعلاء درسا قاسيا في مر الزمن يذكرهم  
بالمصير الميول اندي ستظروهم ، كما انها تدق ناقوس  
الخطر في آذان المحتلين الذين ما تزال تحدتهم  
بقوسهم ان اسفلو على لسيادة امعسة امير في  
سائر الد .

وركة المسلمون الا ف نه د . . . ولى  
استفادوا الادبار قاصدين لعنظرة ! لكن وجلوها  
ابسا ورما ! فاردات احرة رصفت بروج  
بمعونة ' ، صابت بهم الارض . . . وحسوا يتعور  
بهمهم من بهر مصدين انه رقد على الطعر  
بالحجر نكهم كذبح جمعول ببر القيس ! . كان  
المسلمون يهرون عليهم بسوقهم في الفقا وعلم  
بهمرون ابواذي ، فيتعهبهم في مريج من الماء والدم

وكان نصيب « سيستان » ملك البرتغال من  
هذه المعامرة ان هارت ابيه صربة من محاهد غيور  
احتكت بمته الصميم فمات اشبع مية ! فسللا يزال  
البرتغال يرثيه الى الان !

والعب المحاهدون للبحث عن المتوكل العيب  
موجوده محذلا ينشخط في دمه فيجعلوا منه مثولة  
ظلت تفزع كل الخونة والعارقين الذين فضلو ان



# وَيْقَتَانِ جَدِيرَتَانِ

## عن ذيول سوقعة وادي الخازن

دُرِّتَادُ مُحَمَّدُ الْمُصَوِّرُ

يقال له المترحّم : وادي شيء تحكم بين الناس !  
لا . والله - لا يحل السكوت عن هذا ، قصص  
للأساطير وأحره يدري ، تمرل احكام 21

\* \* \*

وقد كانت صرامة الشيخ رضوان في معارضة  
الاسرار ، هي الحافز له على مخطبة العاهل  
السعدي بالوثيقين الثالبيين .

وهو في الرسالة الاولى يشير انتباه المصور  
الذهبي الى سلة اليرتعالين بعد انهم في معركة  
الفصر الكبير ، ويلج على اتمار هذه الفرصة  
لاسرادات المدائن التي يسولي عليها السهرمون :  
طبعة واصيلا وسنة ، حتى تتجارب الحكم مع  
تطلعات الرعية التي ترحمها هذه الرسالة الاولى .

اما الرسالة الثانية فتد يد على العاهل  
داته صليفته في قنن العداء - بالمال - للاسرى  
اسرغالين ، على حين ان المسلمين والمسلمات  
بأندي لكنا في فاة العذاب والاهانة ، وامرصة  
مواتية ان لا يعنى في آندي الاعداء واحدا من هؤلاء  
البرسن الذين يداؤم على المسلمين ، وفي الحاج  
دفع تحصى الرسالة على العمل لك الاسرى بغير  
الحق

\* \* \*

حلفت موقعه وادي امحازن محبته - و -  
انها محدودة - من الوثائق الرسمية : وطنية واجتية ،  
غير ان ليلتي بصادره عن انعاده لشعبه - في  
عدة لسنه . لا تراس بادره ، والمسي بالامر  
هذا فادة في اعم العمري في عصر بوقعه .  
وهم بعض العلماء الذين اتمدوا عن الاسياد .  
الرسمية ، فكانت لهم يؤنة محردة للاحداث .  
استطاموا بها ان شاهدوا الرقائع على حقتها ،  
فصدروا اراءها الاحكام المنطقية .

وسمى كان يمثل هذا الموقف آنذاك ، الشيخ  
رضوان بن عبد الله الحوي بم العاسي ، وقد حضر  
- اخريات عمره - صدر دولة ابي العباس أحمد  
المصور السعدي ، الى ان توفي العالم الجوي  
عام 991 هـ / 1583 م (1) .

وقد كان نموذج لامعا في معركة الحديث  
النبوي ، والثرام الكنة ومجابه الدعة ، شديد  
الشككة على المنحرفين غير مكتوث بهم ، ومن  
نماذج ذلك انه مر - يوما - بحاكم ناس وهو يقضي  
سر الناس ، فتمد ابيه وساله

اتعرف ( مختصر ) من الحاجب ؟ فقال لا .

اتعرف ( مختصر ) خليل ؟ فقال لا .

اتعرف الرسالة ( القيروانية ) ؟ فقال لا .

(1) ترجمته ومراجعتها عند الكائسي « سلوة الاتقاس » ج 2 ، ص 257 - 262 .

(2) « صفوة من التنوير » للأمراني ، ط . د . ص 7 .



وقيل ان نهدم انجيليين ، شب ر ان ان  
مصدرهم في سرخه انوسه في عهد - في  
التشريع باسترجع - فليده ابو العباس احمد بن  
موسى انراي الاندلسي ثم انقاسي ، معاجت في  
سفر يحمل اسم « تحفة الاحوان » ومراهب الامتنان .  
في مذهب سيدي رصوان ، ومخطوطها الاصلية  
ستور الطرمين يسيرا ، وهي بالحزنة العامة تحت  
رقم 154 ك ، حيث ترد الرسالة الاولى : ص 423 -  
424 ، ب - ص 427 - 429 ، وهذا نص لها :

### الرسالة الاولى :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .  
الحمد لله ، من عبد الله وسوان بن عبد الله ،  
الى امر المؤمنين السلطان ابي القباس احمد بن  
موالي وصادقنا الشرفاء ، سلام عليكم ورحمة الله  
- تعالى - وبركاته .

وبعد . اعاننا الله واباكم على رعاية ودائمه ، وحفظ  
ما اودع من شرائعه ، وقبشنا على حسن القيام به كما  
امر ، آمين ، فالحمد لله ثم الحمد لله على نعمه  
الشامة ، وعلى ما من به من نصر الاسلام واهله ،  
وحدان الكفر واهله ، وانظر منهم ، والمكن من  
رقابهم ، اذ لا نعمة اعظم من اعزاز الدين ، وذل  
امدائه الكافرين ، رادكم الله في ذلك حرصا وغبطة ،  
وولتكم فيه حتى تصير لكم حرفة وحطة ، اذ كنت  
حرفة خدمك صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام ،  
بعد فطموا الاعمار في قتال الكفار ، وانفقوا الاموال  
ويذلوا اسعوس في رضاء محبوبهم ، ولم يراوا كذلك  
حتى استقام الدين - وتمعين وسالكن سنة سيد  
انرسلين ، رضي الله عنهم اجمعين .

واسم بصركم الله حدودي ذلك . به  
جهدكم ، ولا تراخوا عن ما بديكم اليه العولي تارك  
. تعالى ، فان للاسلام صورة لا يتوم لها شيء ، فقد  
قال تعالى : « ولا تهوا ولا تحولوا وانتم الاعلون ان  
اسم مومنين » ، وقال تعالى . « ولا تهوا وسعوا الى  
السلم وانتم الاعلون والله معكم ، ولن يركم اعمالكم » ،  
والعبية من الله تقصى النصر على الاعداء وانظر  
سبعة . وقل تعالى : « ان يصركم الله فلا غيب  
لكم ، وان يحدثكم لمن ذا الذي يصركم من بعده ،  
وعلى الله فليست كل المومنون » .

والى هذا قاله ، انه في احرم وامضاء الحرم ،  
وهو ما ظهر لرعييتكم من . انتباه هذه الفرصة الممكة في  
هذا الوقت ، من الحركة بعدان الكفر التي هي  
صحة واصيلا وبسطة ، فانهم في هذه الساحة في  
دهن وجرى وخيلان بها يمكن الله منهم ، ولا اظن  
- نصركم الله - مثل هذا يخفى عليكم حتى تحتاج ان  
تذكركم به .

وبعد يعني عن بعض الناس من تصعب عن هذه  
المروءة ، انهم اصحابهم اسف وحزن عظيم ، وحرمة  
وعدم ، على ما فانهم من المحضون معكم ، فالحمد لله  
على عز الاسلام وعز اهله ، وعلى هانة الكفر وذل  
هسته .

فائق وصية من يحب لكم النصر ، وسأل الله  
عاني - ان يحرك في مسيحتك بموت أخيك ، تلاءم  
له بالمعزة والرحمة ، آمين ، وسأله - تعالى - ان  
يسعدك وان يسعد المسلمين بك .

### الرسالة الثانية :

« الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

من عبد الله وسوان بن عبد الله ، الى امير  
المسلمين ابي القباس احمد ابن ساداتنا ومواليها  
اشرفاء ، نصره الله ، سلام عليكم ورحمة الله  
- تعالى - وبركاته .

وبعد : اعاننا الله واباكم على رعاية ودائمه ،  
وحفظ ما اودعنا من شرائعه ، وليسنا على ذلك حتى  
نلقاه وهو منا راض .

فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ،  
. سردي - ان شاء الله - ان ائت لكم ما في باطني من  
رحم ان . بعد قال افان

فلا بد من شكوى الى ذوي مروءة

يواسيت او يملك او يتجسس

وهي كيف يمضي هؤلاء الكفر كلهم اني بلادهم ،  
واخواننا - المسلمون - بأيديهم في غابة المذاب  
والاهانة ؟ ونحن قادرون على ان يبقى واحد منهم في  
ايديهم ، وقد اؤهم فرص علينا من بيت المال واموال  
الناس كلهم حتى لا يبقى واحد ، ففتح الله في هذا

داشييه قليل : ويحبهم الى بلادهم والناس  
ساكنون لا يعاون بذلك ، ان الله وان الله راحون .  
وسمعت ان ابن الدك يقدر يقدر به ما لا يحصى ،  
فانه الله ، ثم الله الله في هذا الامر ، واسا اقلر  
الناس عليه ، والامر الاكيد هو فت الاسارى لله عز  
وجر ، « وما تعطوا من خير يعنه الله » .  
وقد بلغنا والحمد لله - اهتمامكم بامور  
امدين ، رادكم الله خيرا ، وعانكم عليه .  
والله الله في التقه سبدي مجد السبدي ،  
معيه وتامروه بما طلبنا منكم . والسلام عليكم  
ورحمه الله تعالى وبركاته ،

محمد المنوبي

العج العظيم ، ومن الله - تعالى - علينا به ، وحصل  
في ايدي المسلمين يؤوس الكفر ، الا وهم يشعرون  
للادهم بالشئ التامه الذي لا حجة للاسلام به ،  
ويصلي احوالنا واحوتنا بايديهم ، كان هذا الامر  
سهل ، فلا - والله - ليس الامر سهلا ، وانما  
يخسب على ذلك من قدر عيه ولم يعمله ، كالرعي  
والرعيه ، فان كان هذا حرما على المال فان اسال  
بالعرب كثير ، ومن ان كانت هذه العيمة اكتسب  
محتاجين (3) اليه بل كنتم - والحمد لله - اغنياء  
نفسه

ما لله الله في ذلك الاسارى يشتر الجهد ، ألم  
تعم ان قميص المنصاري يشتر كمار المنصاري

(3) في الامر محتاجين



# من الوثائق النادرة لعركة وادي المخازن

تقديم: الدكتور عبد الكريم كريم

استقبل المولى أحمد المنصور بنسواحي فاس خلال شهر شعبان 986 هـ / أكتوبر 1578 م وفداً إسبانياً - برغاليا حمل إليه خطاباً من (فيليب الثاني) ملك إسبانيا يتعلق بجثة (دون سيبيسيان) ملك البرتغال.

وفي اليوم الثاني من رمضان عام 86 هـ أحاط المنصور ملك إسبانيا برسالة الدلة التي يحيد الملامح الجديدة للعلاقات المغربية - الإسبانية غداة معركة وادي المخازن .

وقد تم العثور على هذه الرسالة ضمن المجموعة المخطوطة لترجمان الملك الإسباني الخاص (اللونسو القشتالي) A 1030 de 1578

التي توجد اليوم بالمكتبة الوطنية بموريط (رقم 257) .

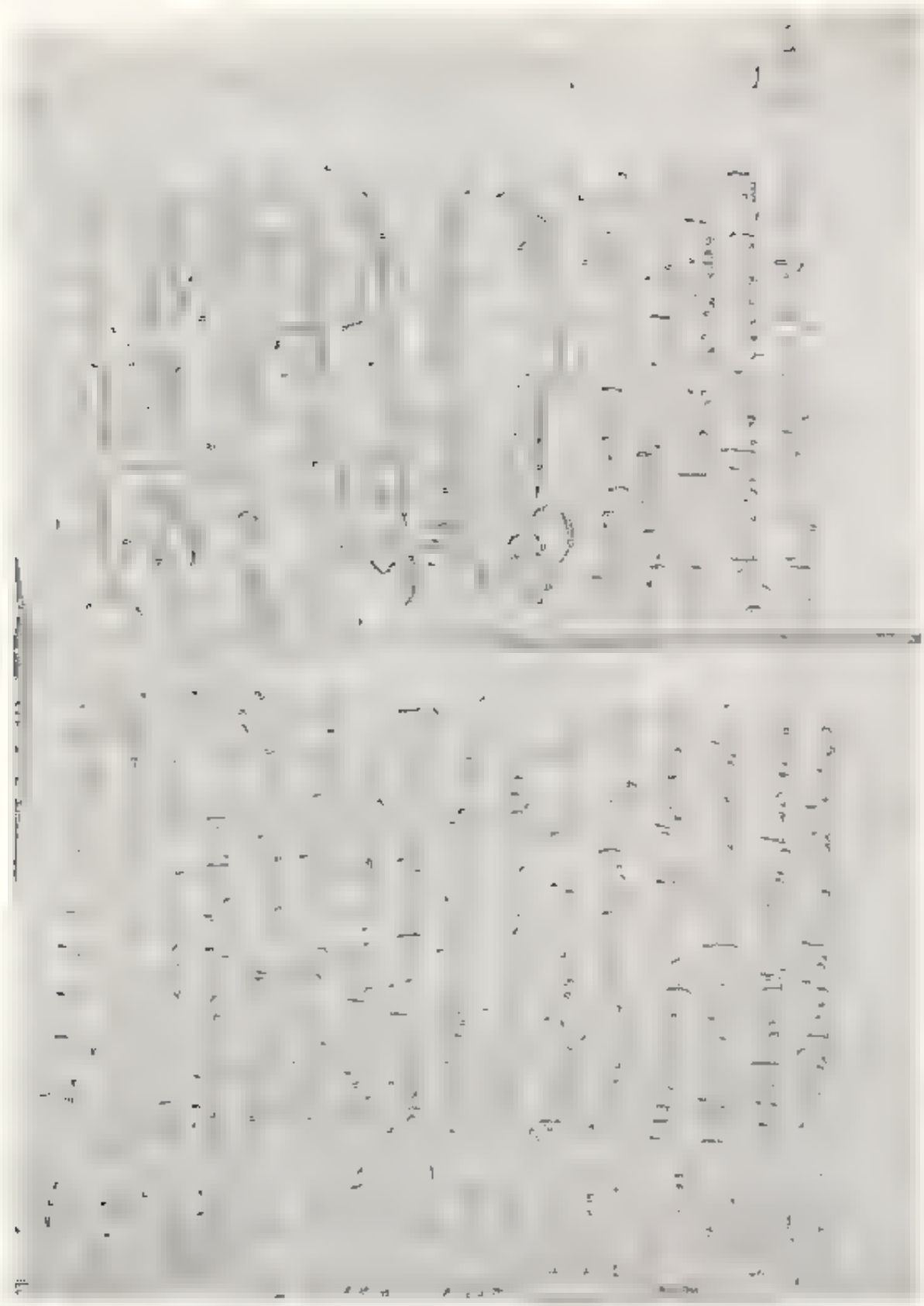
وفيما يلي نصها الكامل :

المنصور ابن أمير المؤمنين المعتمد إلى عفو وفضله  
أبي عبد الله محمد الشيخ الحسني أحسن الله إليه  
وأحسن نعمه ظاهرة وباطنة عليه ، إلى السلطان المعظم  
عذر ودين ذي الصلة بعرضه وبعاد أخبار  
من ممة المسح وكثيرها ومحين ومحين قدأح  
سياستها ومديرها قطب تلك الدائرة وأمعن  
مراياها الفاحرة السلطان دون فيليب ابن السلطان  
الكار المعروفين بجلالة انقدار آدم الله لك العبرات  
ووجه لك وفود السعادة وركائب السرات ، أما بعد  
فقدما به من حق نعمه ، سبحانه يبرر بعصر

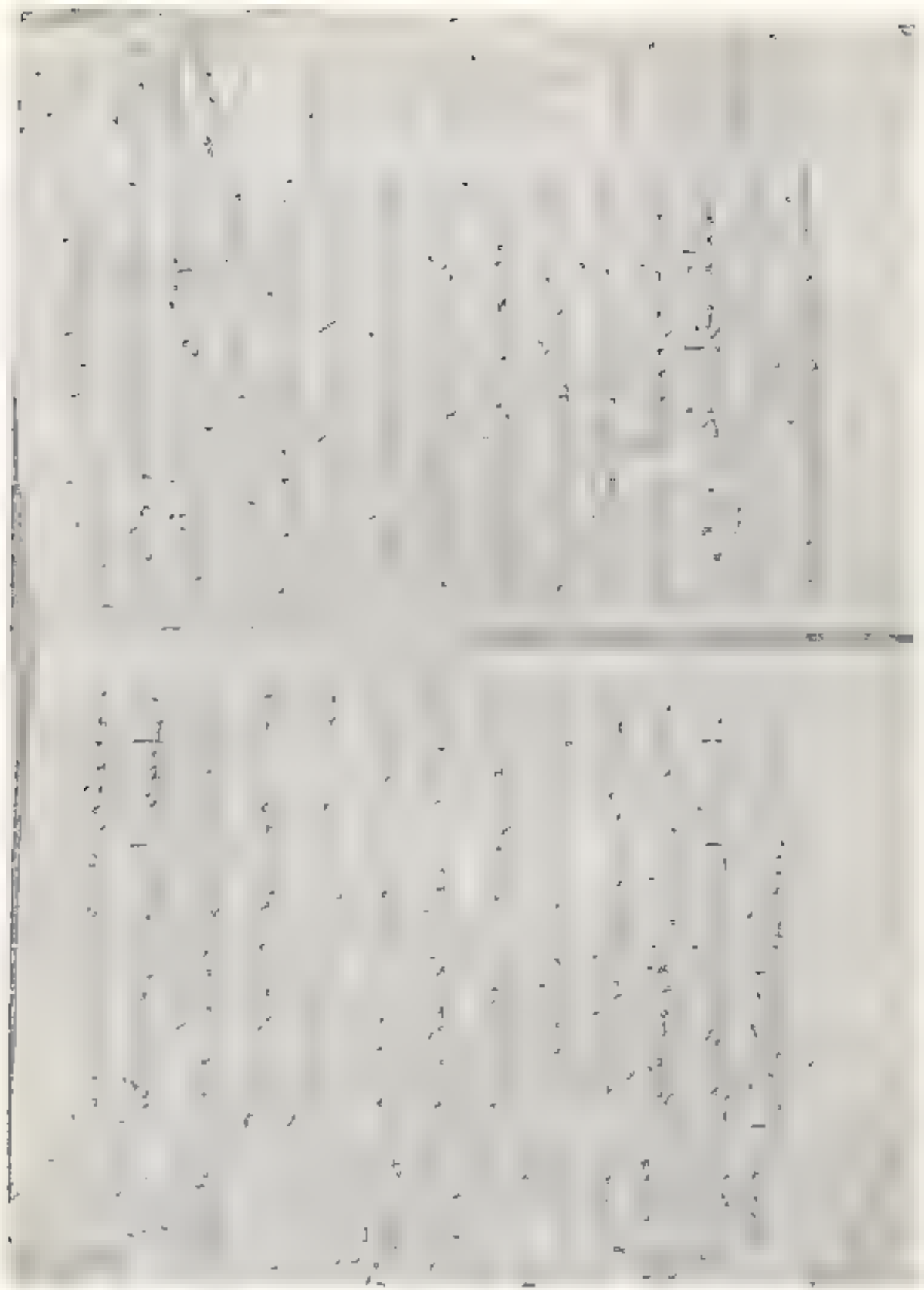
استيعاد كعبه بعثة أمير المؤمنين بي العباس  
أحمد الحسيني الشرف إلى مقام سطوسا لعله  
امعظم السلطان دون فيليب نصره الله جوا نكتانه  
العزيز الذي بعثه في تصريح جثة السلطان المرحوم  
دون سيبيسيان نصه :

بعد التسمية والتعزية

من عبد الله المتوكل على الله المعتمد في جميع  
أموره على كبير حوله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد







من لاهتال على العرب والسنام ولو توجهت فيما عر  
 أكثر للقيت وجه القوم مشرق أنجين ولبسبر  
 بعد لها ألبد أمطلوب باليعين وقد جرت الأقدار على  
 - بق مشقة الله ورايته بذلك أواقع ولسى لها يقدره  
 سخائه وفضله من مدافع وكن انتمنى أن يحصى  
 اليك من تلك الأزمات وإن لا تعدو عليه فيها عمو دي  
 المحلات لمظهر حسن منها فيه ويتعرف من بخص  
 به ما يرحو أن يظه قوائم الذكر الجميل وحواليه  
 لكن صدمته أواقع الفنة مجهولا وجدلته حمها بين  
 حصى الموت بقولا وبعد حين رفع اليك من طاف على  
 صرعى المعركة حبره وأنه أوقع عنه بين تلك الحاث  
 نظره فمرق في الساعة بحمله وأيداه حور مسودع  
 ووكلا به من يحو في رعيه وحفظه ويضع أحد  
 بالفضل التي لا تحب الملوك عن الإحدة والسعي على  
 مذهبه وذ وميل كمالك فيه قد لحن مبرحه مكره  
 ودفعنا لاندوم عرصك فيه علما ولو يعث فيه وهو حي  
 بشرنا لك من حسن الصنع أسعادا وأمعانا مسا لا  
 يعثره بحون الله طي ولعلنا على تلك أشاكلة فكك  
 عن خدجكم حوان ذي شيا قيود الأسر وعملنا  
 مراعاة مقامكم بالتسويل والنور فادا تمكنت المحه  
 بيسرت لأغراض كل حجة فلاستمنكم من أغراض بهذا  
 المقام العوى مانع فبور الاعتناء بها في أفق الكرمه  
 ساطع والله بديم لكم الحيو وعرفكم اليمن والمعاده  
 على الثاني من رمضان المعظم عام سنة وثمانين من  
 الهجرة عرفت أنه حيره وخبر ما بعده وكسب في  
 اتوبه للسفطان المعظم القدر والشان العسوى من  
 الإصالة أرفع سكان السلطان دون طلب عرقه الله  
 عوارف الحيرات .

المكتبة الوطنية بمديرد - مخطوط رقم 257

مكتبة  
 الوطنية  
 بمديرد

ومكسبه والصلاة والسلام على نبينا محمد وكافة  
 الرسول والأنبياء علور أهدي وصبره الصديق في  
 الأرض وفي السماء فانا كنياد ايكم كسب الله لفسا  
 ولكم حبرا يجلد . وتوقف شديد ابرامه ويتكد من  
 محضا لسيفة ومناح رجال حاكرا اسديدة  
 ولا ناسى بعض الله الا التسير والإعمال واسعد  
 لصافي السربل وأنه ومن اليك حطائك الجليس  
 وكناك المطون على كل حين فاولا بيد لاعب  
 برصولة وحث ركائت لتعليم والاستقصاء على  
 بونه وفصوله فلف من يسبح المعاني ونهسها  
 ما غير من به ربه عد صبري الى نصير  
 وعطر تطيب شدا انفس الصبر والصبر وفي ضمن  
 توجيهكم الرغبة في تصريح حشة السلطان دون  
 سمس واقتنائنا بذلك عندكم من صروح الحير ما  
 نفوذ كن من هلا بها من عرص ما أوسع له عبدا  
 ساعة الأسف والإسماء وأسرع العور من تشييه  
 في طريق الأفضاء والأبعاد فلعنكم بهذا المعام  
 العلوى من الرحب والاكرام وأغراضكم في محموله

# انتصار المغرب في وادي المخازن ألقنه من حرب صليبية غارمة

للمؤقتة عبد العزيز بن عبد الله

لكشف عن أمريكا ولكن أبي الله إلا أن يهرم هؤلاء  
الاحتراب ويصير شعبه المؤمنين فليس ملك اسرعت  
بحشبه وير اسطوله .

م خلال هذه الفترة أحلأ البرتغاليين من  
مملكة الحريين التي احتوها فرنسا كاملا عام  
1032 هـ / 1622 م أي بعد معركة وادي المخازن  
بربع وأربعين سنة . كما طرد البرتغاليون عن مجموع  
مستعمراتهم على الشط العربي عام 1059 هـ / 1649 م  
وبذلك حرد عدم العربي من هيمنة البرتغال الذي  
بحا . مع لعروبة والاسلام طوال ربة قرون .

وإذا كان الخليج العربي قد غدا منذ القرن  
الثالث الهجري المرحلة الرئيسية في تاريخ الملاحة  
العربية تمر به امراكب في ذهابها وإيابها بين أوروبا  
والشرق الأقصى عبر البحر الأبيض المتوسط فإن  
كلا من الخليج والبحر المتوسط كانا عامة الواحد على  
الأخر واسم هذا السباق إلى القرن العاشر  
الهجري عندما أصبح يصيق حبال طارق هو الممر  
امامل من المحيط الإصطكي والمتوسط فكانت  
مدينة سبة مطلق المركب اسخارية إلى دار الهند  
من كدنت حتى بعد سقوط القسطنطينية من يد  
السلطان العثماني محمد الثاني عام 857 هـ / 1453 م  
مستشال شاة العرو البرتغالي في الخليج  
محص ظيم في سواحل المغرب شمالا وغربا تمكن  
العرب من الانصار في الحرف الصينية اثة التي  
اججت أوروبا بيرانها ضد العرب في القرنين  
السدس عشر والسابع عشر لتتسلق في حقلات

منه القرن العاشر الهجري ( السادس عشر  
الميلادي ) ظهر عنصر جديد في الأفق العربي حيث  
حاول البرتغاليون الاستعصرون من بحر الأحمر و  
وجه البحر العربية على مدخله تمهيدا لغزو الصح  
العربي وكانوا قد انشؤوا عام 1482 م / 887 هـ في  
ساحل الذهب أول مستعمرة لهم في إفريقيا وحب  
رو دور المغرب في بلاد الخليج من ضغط  
عبر اسرته الي ، في عام 1540 م / 947 هـ  
بحر سبيل العادي إلى الخليج العربي من الشمال  
وبالقوة البرتغالي في معركة سبيل « مصوع » على  
ساحل الإفريقي من البحر الأحمر ، حيث اندجر  
برتغاليون أمام الأسطول العثماني غير أنهم لم يكونوا  
عن مهاجمة مواقع العربية في الخليج مضاعفين  
سموهم على المغرب الذي انكأوا إليه بعد أن قضوا  
على آخر من تقى من العرب في الأندلس فتشلا  
وتجيرا ولكن رد فعل المغرب الأقصى كان عيبا ،  
في عام 986 هـ ( 1587 م ) هاجم البرتغال بقصه  
تضيضه شمال المغرب بقيادة ملكه الشاب الدون  
سبيلان Don Sebastian وكانت هجمة  
صينية عززت فيها لبيوية ازحف المسيحي على  
لعالم الاسلامي شرقا وغربا باستغفار الدول  
الكاثوليكية وتعبئة شاف لكانكان وكالمة الحملة  
لاحلال المغرب مسقة بقيادة البابا اقتصاب من  
لوجود العربي بالاندلس وتحويل للمسيحية عن  
مقدان ( روديس ) وجزء من صحابا والدي ( الاسكندر  
السادس ) هو الذي اصلى مرسوم تقسم لعالم إلى  
مناطق تعود بين اسبانيا وبرتغال عام 1494 عداة

هـ من هذه الحرب هداة الهولنديين والإنجليس والعربيين في كل من المغرب والحجيج العربي

وإذا أردت أن تعرف عن كتب علي بن حربيف الأحداث التي أدت إلى هذا التلاحم العربي بين الأطلس والمحيط ، يجب أن تستعرض شريط هذه الروائع فقد تمحضت القسمة الضمنية عن وضوح المغرب في منطقة نفوذ البرصالي كود فين لاحتلال المعاصرة هذا بلأمانة سنة وحيلات القرصية الذين احتلوا من بعض لمراسي المغربية معاً لاساطيلهم ، قد كانت الرعة في عصر اقتصرين عن لعدرة لحوسة يهيدا لتجهم في بواقي هذا الاحتلال الذي فتح بضاً منافع اقتصادية للبرصالين باستغلال موج وأصوات وحول مناطق الجنوب الثرية وكانت صفة ساطا كرووا بأكاذير فعده يرتعله في المحيط لإطسلكي وقد استغرق البرتغاليون نحواً من ثلاثة دبع قرن في احتلال مراسي لبحال إلى جزر سوما وما يقربها في حرم مراسي الجنوب عن عصبه أم الربيع إلى استيوس وبذلك غصوا على زمام معظم مراسي المغربية (عدا سلا ونادس) التي استجدت إلى حصول تحت صعد اعزازات ابوصية واتجهت سقياب كاتونيكية في ستة وشمخة وآسفي ولكن هذا بهكل ما لبث أن تصعصع بسبب الانتفاضات الشعبية التي سادت تطوان وأسسور وأغمرائش والعصر الكبير غير أن عدل بهض انقاسل في الجنوب مسح المحال بوقت لحماية برصانية لعية وبود اقتصادي حطير من السوس إلى درعة ومن سعي إلى الرحمانية ورياض مراكش بما هو قورة بوره السعديين منذ عام 915 هـ بانضمام أمراء عتنة واحتلال مراكش ( 930 هـ ) حيث حول أبو عبد الله المرتدالي مواصلة تطويق أبي العباس الأعرج في المدينة وبكنة بوجي و تورة في الشمال معاد إلى ناس وبو في بها حولي 932 هـ وولي بعدد أخوه أبو حبيب الذي ما لبث أن خلفه أحمد بن أخيه محمد ال كمال وتولى الملك بعده أهل قاس ، 932 هـ 1 وقد عمر أبو عباس على مهادة كل من اسونيين في الهط والسعديين في الجنوب بعد وبعه انهای قرة مراكش ( 935 هـ ولكن الجماهير ظلم في

مراكش عتيف مع الميحيين تبلور في ودائع معاد هـ التي أحده قرب أصيلا القائد عبد الواحد المروسي ( 940 هـ ) وكث في الجنوب حيث أنيرى لإعرج سعدي من جديد لمجابهة أحمد الوطاسي في أبي حقة يراي العيل بعد أن عهد أبو طاسيون أصبح مع انصاليين لثلاث سنوات في أسفي والتجديد والرسور وقد تمحضت انداسة الجماهير في أعقاب سعديين عن اهرام أبي انصال الوطاسي 943 هـ

وتراوت الأحداث فانتزع محمد الشجع بعث من حبه الأعرج وزوجه نحو اشمال داخل مكاسة 955 هـ ) ثم دأ في السه آتديه واعتش لايمر الوطاسي مع مول من توة تقرا إلى الجنوب ببعه مر أبو حنوت إلى الجزائر لأجل عند الاتراك الذين كان يعوذهم قد بدأ يصد على طول السواحل السرتية بحر المتوسط فساعده على استرجاع فاس ولكن محمدا السعدي فاصى من أسفر الحشود العدمه في نفس أمته فهاجم المدينة وقتل أبو حنوت ( 961 هـ ) فكان موته نهاية سلسله من التآسي اعرضت بها الدولة المغربية كما انهارت خلافا معام ( الفردوس المعقود ) .

وكان بعد هذا فتره من السه السرتية والاسان لسواحل المغرب الشمالية رد فعل قوي في نفوس الجماهير التي انتفضت على الجواضر والوادي للجهاد في معركة صليبية عتيقه انضلت المعبر مسرحت لها وقد أذكى هذا الاعتداء الروح المكرمه ونفس الاجسي المعبر وتبطلت هذه الوجهه المادخة بأجده صومي جديد بما وترعرع ضمن واحد شعبه شاملة قلا فودتها العطاء والصوفية والإشراف وقد أصبح اقناب الصوب في هذه نفرة جهيدة العلوم والفن وسينور الرعامة العمة خلال القرن الحادي عشر في ثلاثة من قادة الصوفية (1) وانضاب إلى ازدهار الثقافة الإسلامية شعاع روي حص من الأمة الموازية كمنه مزاخة في وجه انمو .

وفي هذا الحضم العام أنيرى اسعديون لعبادة الثورة تحت شارة الانتساب لآل البيت وكان اسوناليون قد لدوا إلى السوس حيث اقتشبرت الفوضى لانشقان الوطاسيين بالجهاد في الشمال

هم حمدا صاحب سر علي بن ساد محمد بن ناصر رئيس زاوية درعة ومحمد بن السركاني  
المحاطي رئيس زاوية الدلاء وعبد القادر العباسي صاحب زاوية امحقية ( رجع كتابنا مطبوعات  
المصنعة ج. 1 ص. 156 .





ساعدت المسلمين على نصرته وحجبه العلماء ولا أحد  
 برصالة حمويه فيها تسعة الفراء من المؤدبه وارسو  
 على العرش الذي عهد محمد الشيخ به للاكبر فلا اكبر  
 بما يتقنيه لك انك انصود في صف الاسلام وساد  
 لاحاد برصالون في حركه بطيئة يعرفهم  
 ومعداتهم الثقيله فوصلوا الى ارباص (بغداد الكبرى)  
 في صوفيه عشرينه اسم وسفره وارسو في  
 ده لاسه حيس في عماره اخيه من حيه هذا  
 رجب الاخير من سنة حواء في عماره  
 دجلال تقوا والعر لاسعه سنة العاصم  
 ولكن ابا مروان استعمل مسكتان بالبحلي (2)  
 عسر وادي المختار وعكر فيلته وبارد ابو مروان  
 عبد وصوله نسف قنطرته فانحس انتماليون بين  
 هرين وتعدو عليهم كل تواجع الى الحظ لانهم  
 انشأوا في بواقي وانظم الرحالة المسيحيون  
 ضمن مربع قمت في قسه فوار عر لاسه  
 وارسو وارسو في اطلعه وارسو  
 وعبره وواحيهم المسلمين في نفس السيق في  
 شكل طلال مروح الاجعه للانتضاس من التجاويه  
 عند الانتضاء وبنات المعركة في انحصار ميم جمادي  
 لاوي عام 986 هـ 4 شعب 1578 م) وأشعه  
 شمس تهر عيون العدو ولهم بلع وحهم واسه  
 لوماج وقذائف الانداس تهددهم من امام والعياه  
 الراجزه من حلف وسارح حيس الى العباس الى  
 لهجوم فاقصم ميمنة على مؤخره العدو يتما  
 تحبب المسرة ضد الرماة فنهلك المسيحيون  
 دمرى في حره هيد اصدبه ابرمه واحداث افسر  
 دمر لمرتب في سنة في سنة

وإذا كانت هذه المعركة الفصله سرده عرصه  
 في تاريخ الصراع بين المسيحيين والاسلام كما  
 يقول هيرمان - فانها كانت انفاصه شعبية ضلله  
 الصببية المعتدلة آوتت الصورة الاخيره بالطموع  
 المرتعاه وفككت اوصاف نوبه الرمثال لان الدور  
 بسبستين ) ملك بدمون وارث محبته عمه ميلب الثاني  
 ملك اسكند التي اندمجت فيها المرتعاه ازيد من  
 سس - دكن - د - D  
 بجانب او ذلك بهله من القداية ربما كان الكثير منها  
 بعد كل البعد عن الواقع الذي لم يكن أكثر من  
 معركة قضت على اوجود الرمثالي بانقرب كما مضى  
 معه ظريف ) البسطة العاديه على الوجود الرمثي  
 في الاندلس ولكن صدمها كاتب من مظاهر عاينه انه  
 بالدولة اثباته التي حطبت ودعا الدول العظمى لان  
 هزيمة دولة اسبانيه كالدوله الرمثاله لم يكن  
 بالشيء الهين ولا بالشيخ الذي يمر فوق ان شيو  
 اعجاب العالم بهب تكن حفقة الاوضاع والملاسات  
 واشيح هذا الانتصار ففتح عهدا خديدا في علاسوق  
 الصرائية والاسلام .

١٢) تقول لمرقة يا انا مروان كتب رسالة الى الامير الرتمالي يستنفر ثعوبه للمجبيين الى وادي  
استنفر وكانت مكيدة من لحسنه السعدي .

# السياسة مواطننا ومذهبنا

للمكتوب عبد الله العمراني

نظام عاوين أو أفكار : ومجتبا لتكرار ما سبق أن قلناه ، فلا تقع تحت طائلة قول شاعرا لجاهلي الحكيم : زهر (2) بن أبي سلمى العزني مثذ الزيد من أربعة عشر قرنا :

ما أزاله يقول إلا معادا

أو بعرا من لعب مكرورا

ويرنكر الموعوع - كما يبدو من العنوان

في أساسين :

أولهما - وهو أعني ما يكون بالواقع أو الحاضر - يمثل فيما كان يجري في بلاد البرتغال (3) من أحداث حكام ، وفيما عاين البرتغاليون طلبة فرون من حدود التحرر والاعدم والوقي وشعر اسطغان في أرجه الكون : معادف بالملك الشاب Dom Sebastian أن يحدو خطوهم ، ويقبل مثل ما فعلوا تحييفا لما حاجب ضميره من أحلام ، وسود نفسه من ...

والآخر - وهو أعني ما يكون بالثمر أو الأثر - يحل عينا برت على تلك المدمرة من نتائج وخطوات خطيرة في حياة الأمة البرتغالية ، ومستقبلها السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

استجابة لدعوة بعالي وزير الأوقاف واشؤون الإسلامية ، للاسهام في العدد الخاص من مجله (دعوة الحق) الصادر ، الذي تصدره الوزارة بمساسة مرور أربعة قرون على معركة وادي المخازن ، التي وقعت في عهد الدولة السعدية ، وكان حربه دمه للأطباع الملكية المترصة ببلادنا استطلعت إلى تحطى المعرف إلى القارة الأفريقية لتصيرها واحتلالها ، أسود بثلية الحدود لا استجابة لحابر منى أو حلمي أو وطني فحضب ، بل استجابة برف ضرورة على كل مغربي في وجوب الاحتفاء بالحدث التاريخي ، وهي رغبة سبق أن عبرت عنها في إحدى المقالات التي حررتها من معركة نيفير الكبير ، وتشرتها لي دعوة الحق (1) ذاتها .

وبما أن الدعوة موجهة إلى كتاب واسانده آخرون يساهمون هم بدورهم في تعبير صحائف هذا العدد المخصص ، ونسبويون شوات أعلامهم لحدده قتل موضوعاته بحثا وتحبيضا ، أحياء للذكرى المحلدة ، رأيت أن أطرق الموضوع الجديد .  
السياسية Sebastarismo بعد ...  
عنى أن طرا عن توارد حواظر ، أو توافق أقلام ، أو

- (1) العدد الثاني من السنة الثامنة ، الصادر في فاسح ديسمبر 1964 .
- 2 من عبد عريه لوع عيوريه ، أن هذا أسيت هو للشاعر المختصرم كعب بن زهير بن أبي سلمى صاحب قصيدة « باب سعد » الشهيرة ، لا لابييه .
- (3) البرتغال أو البرتغال : مأخوذة من : Portus Cale ، أو بورتو Oporto الحايه ، وهو المياء البرتغالي الواقع عند مصب نهر دويرو Douro ( بالاسانية Duero ) ، ودوله البرتغال الآن ذات نظام جمهوري . وقد كانت ملكية ملك نشأها حتى حامي أكتوبر 1910 .

أبيريا مفعمة إلى ثلاثة أماليم يرأس كلا منها حاكم  
يطلق عليه لقب Praetor ، وكان الإقليم العربي  
من الثلاثة تشمل جمهورية البرتغال الحالية ، مع  
أجزاء من مقاطعتي ليون Leon وأسترمادورة  
Extremadura الأسبانييتين .

وتظهر البرتغال على خريطة ألبيرج الدولي  
في فترة الصراع العربي الذي كان يخوضه ملوك  
الطوائف ضد قوات المسيحيين المرابطة ببلاد  
الاندلس ، أي بعد سقوط طليطية سنة 1085 م في  
يد القوسو السديس الذي زوج ابنته غير الشرعية  
تيريزا Teresa - بوكار نسلها من حبيته كيمبا  
- من لامبر هيري من بورغا  
Enrique de Lorena من أسرة بروكوبا Borgona  
، وقدم لها شواربا ولاية البرتغال ليحكمها هو  
وحيدة من بعده . وكانت هذه الولاية : Condado  
- التي كان يحكمها في العادة أمير أو موسى أو  
كوندي Conde - بعد حيله من يمر  
منهو Mino في شمال إلى نهر تاجه Tagus  
أو Tejo الذي يصبه عند أشبونة 11 ، وتعتبر  
السلطات البرتغالية أن استقلال لأدهم يرجع إلى هذا  
شروع .

وجد بعد هيري ، ابنه ألفونسو هنريكز  
Afonso Henriques سنة 1128 .  
فاستطاع ، بعد انتصاره على المسلمين في معركة  
دارت سنة 1139 م في سهل أوربقة Ourique  
بمقاطعة الشيجر ، أن يكسب لقب « الملك » الذي  
منحه إياه جنده في الميدان ، وثبته عليه يد رومة  
أثوسب الثاني ، نظرا لصفوده في وجه الزحف  
لإسلامي ، وصادق الكورتيس (الوليدن البرتغالي)  
المعقد في لاميكو Lamego سنة 1143 م  
باجتماع الآراء ، على منح لقب الخدش ، وعلى التحرر  
من ربة انتعية لمحل قشافة Castella ، وهذا  
الوقعة لا تذكرها المصادر التاريخية العربية .

وتتابع أسرة بوركوتيا حكمها البرتغال ، فيعتمد  
بعض ملوكها خدمات حلل لبلادهم في مجال التجارة

ولكن نفع الأساس الأول ، وعوامل تكوّن  
شخصية الملك سياستيا وإحلامه ، لا بد لها من  
الرجوع إلى الوراء قليلا ، لتتوقف على البيئة التي  
نشأت وترعرعت ومرت فيها تلك الشخصية ، ولتعرف  
الأرضه التي ينبت ونمت فيها تلك الأحلام والآمال .

تقع البرتغال حاليا في أقصى جنوب غرب أوروبا  
بين خطي العرض الشمالي 36 55 8 42  
وبين خطي الطول العربي 15 6 30 9 بالغة في  
امتدادها من الشمال إلى الجنوب زهاء 593 كيلومتر ،  
وفي متوسط عرضها من الشرق إلى الغرب حوالي 61  
كيلومتر . ويحدها المحيط الأطلنطي من الغرب  
والجنوب ، والملكة الإسبانية من الشمال والشرق .  
أما مساحتها فتبلغ 91,530 كم م . في حين أن  
سكانها يزيدون على عشرة ملايين نسمة . واللغة  
البرتغالية - مثل أية لغة رومانسية Romance  
متفرعة من اللاتينية - دحتها عناصر عربية أثناء  
الحكم الإسلامي ، وذلك إلى جانب خصائص المهنات  
التركية والسلتية .

يسكن البرتغال شعب خليط تسري في عروق  
دماء الشعوب التي سبق أن حكمت ببلادها . فهي  
متناسقي المصوب - ر -  
Algarve والنشيجو Aemtejo - سود المنتصر العربي  
دو لشرة السرام ، وسود لملية أندلس ،  
والعامة الطويلة ، والجسم الأهيف والتشكل اللطيف  
النشط ، بينما مكان معظم جهاب الشمام يحور  
سشرة أكثر رصاصا ، وملامح أقل انظاما أو أسوء  
وهم ذوو عيون صغيرة ، وقامات قصيرة ، وسنن  
سمكة ومع ذلك يمكن القول بأن سكان البرتغال  
عسوما هم من نسل العناصر النخيفة التي واردت  
على شبه جزيرة أيبور في حدود مساه .

تكاد البرتغال تكون نشأت من عدم ، فهي لم تكن  
تعد - في العهدين القرطاجي و الروماني - مجرود  
ولاية أو جزء ولاية من ولايت شبه الجزيرة ، وكانت  
تعرف باسم لوسيتانيا Lusitania . وفي عهد  
القيصر أغسطس ( 63 ق . م . - 14 م ) كانت

(4) أشبونة ( عند العرب ) وعند البرتغال : Lisboa وعند الإنكليز : Lisbon وعند الفرنسيين : Lisbonne  
يقال : إن ألبيرجس هم الذين أسوها - كان سكان لوسيتانيا يطوفون عليها في أنديسم اسم  
Olisipo أو Ulisippo أحلها أعرب سنة 712 م واستعادها منهم أنقوتسو الأول  
ألبيرجو هنريكز سنة 1147 م - يوجد بسنة سي كبير من اسم أصله عرفت في شوب  
وواضح أن سكانها متأصلون من مهاجري الإنكليز أثناء حروب الاسترداد .

الخارجية ، والمجد اىجرى . وبعد الموتى انشأت  
 اندي اجل مقاطعه « العرب » فى جنوب البرتغال ،  
 قائم بذلك حرب الاسرود La Reconquista  
 جاء سنة 1279 م الملك دىر Diniz تشجع  
 الاداب وعلوم الصناعات ، وقام بالاصلاح الزراعي  
 فودع اراضي الكنيسة على فقراء الفلاحين . وفى  
 النحال انتجارتى بزم اور معاهدة تجارية مع انكلترا  
 سنة 1294 م . كما تشجع للتعليم فانشأ جامعة  
 اتسونة اسي بقت سنة 1308 الى حاضرة البلاد  
 الجديد قمبرية Gombro

كان الملك ديمير شاعرا ، ويعتبره البرتغاليون  
 اقدم شعرائهم . كان ديوان شعره معمودا ، ولكنهم  
 عتروا عليه مخطوطا فى بيته الفاسكان . فسروه  
 فى مارس واشتهرة سنة 1847 باسم : كتاب  
 الاغاني لمؤلفه ايمت سوم دشر El Cancioneiro del  
 Rei Dom Diniz . وقد طبع افلاط  
 الملكي البرتغالي فى الواقع مركزا للشعر والآداب  
 والى خلال القرنين 14 و 15 م تمام كما كان فى  
 عهد الملك دى

وحقق دشر على العرش سنة 1325 م اسمه  
 لافونس بزم اسقف اسباج . ان سنة 1347  
 معاهدة السلام بينه وبين فرنسا . وفى سنة 1373  
 جهته سنة . وحيي حكمه سنة 1383 م .  
 لالعصر . مع . دشر بزم الاول ، وذلك سنة  
 183

بعد فترة اضطراب ، جاء الى الحكم اسره  
 اليمى حينما استطاع Mestre de Avis  
 - الاح غير اشيعي للملك السابق فرديناند الاول -  
 ان يقاوم ذلك فتشالة ويعلي عنه سنة 1385 م  
 معركة الخرباروا Aliberrola . وبدلت  
 قصى عن احلام الفشتاليين فى احتلال اسرتعال ،  
 وضمها الى مملكتهم . حيث اعلنه الكورتيس ملكا على  
 البلاد . وتسمى بزم الاول dom

ولم يكن عهد يوحنا الاول حائلا بالاحداث  
 السياسية والاصلاجات الداخلية بحسب ، ولكنه  
 اسهم بقط وافر فى الابتكارات الجغرافية الاولى  
 وفى امشايح التجارة والاقتصاديه والاستعماريه  
 الكبرى التي بواسطتها اصبح البرتغال فى هذا  
 العهد ، وما تلاه من عهود ، اعظم قوة بحرية اوروبية .  
 بمساعدة هذا الملك تمكن ابنه الابيس هنرى

( 1395 - 1460 ) اندي لقد قما بعد بالاصلاح  
 el Navegante من ان ينظم الرحلات البحرية  
 الاستكشافية المتعددة ، وان يفتح مهندا جديدا  
 للاستعمار اندي مع وجه انشاء حكم الملك افونس  
 احمسى 38 - 1481 ) الملك بالامريكي ، وخلال  
 حكم الملك يوحنا الثاني ، 81 - 1495 ) .

بعد صمغ بورتغال فى عيد اسره بزم  
 هدد . ب . يحيى . كرد بزم علف سد بزم  
 مضم عليه املاطة ائند لغزوات اثاريجيه نسبة .  
 سنة 1415 - 1640 طجة 1471 - 1661  
 اصنه 1471 - 1550 آرموز 1513 - 1542 ،  
 اسبي 541 -

واحلوا ايضا فى المحيط الاطلسي جزر ماديرة  
 Madeira المتصدة بلساحل اميري ، وذلك  
 سني 18 - 1419 : ثم جزر آزور Azores  
 سنة 1427 ، وما رالب هذه الجزر الاطلسيه تنسبة  
 للبرغال حتى الان . وفى عام 1434 دىر Eannes  
 حول راس بوجنور ، كما يعرف Nuno Tristam  
 على مضيق بزم سعال . وفى عام اثاني اكتشف  
 دىر ديث الراس الاخصر . وفى عام 1471 اقصح  
 فرنان كويميس ، مملا فى مار جورج دى ميشا ،  
 واخذ ير ول انجدره والتجاسه مع اهالى عبيد .

ويبدو من حركة اسباط على شواحي الغرب  
 - عهد بزم في - ان هذه سنة .  
 حجة . وسدح بزم سنة 1419 سمدرب  
 د سدر حرايا . د حدر سنة 1419  
 هنري اصلاح كان قد اكتسب صديقه احد اعلماء  
 الممر . دى عرف حىء اشء عن سمدرب  
 افريقه ، فاسعد بحرائه ، وانفع بمعلوماته ،  
 واصمد عليها فى رحلاته البحرية

وبعد موت الامر هنري ، وفى سنة 1484  
 بالذات ، تمكن برطوميو ديث Bartolomeo Diaz  
 من اكتشاف ما سماه - بذاة دىء - براس العواصف  
 Cabo das Tormentas ، وسماه غيره فيما  
 بعد « راس الرعاء اصالح » تعادى لما قد تشوه  
 التسمية الاولى عن محارف اندي البحارة والملاحين .  
 والحسنه . بسمية الاونى واقعة الى حد كبير  
 ذلك ان المنطقة البحرية باقصى جنوب ابرت اسمره .  
 تمر بسد عصف لرياح ، وكثرة هبوب الرياح .  
 وائر سقوض غرباطة فى ايدي الملكين







دولته ، ويعرف له مجمع أنكورتيس المعقد في  
 Thomar سنة 1581 ؛ وبذلك أصبح قليب الثاني  
 بصحة رسة ، امراطورا لا تعب عن مملكاته شمس  
 الطبيعة ، أما شمس اللوسيتانيين فانها هربت ، ولان  
 ترج مرة ثانية الا بعد مرور تسعين عاما كانه على  
 موت ملكهم اشباب اجريء ، وهي قبزة سوداء  
 حمر من البرتغاليون انفسهم واستلهم  
 ومسمراهم وحتى يفتهم ، فقلد كان جيرانهم  
 السلطون عليهم يعرضون عليهم منهم القسالة .  
 وحل في اشاعر العربي .  
 .... ومعظم انار من مستصمر شرر

د. عبد الله العمراني

1 - قبيب الثاني ملك اسبانيا : ابن كارلوس  
 الاول ( الخامس بالنسبة لالمانا وابسان البرتغالية  
 لسة امك البرتغالي مانويل المحفوظ ، فهو اذن خال  
 الملك الراحل .

2 - دوقه براغسا Duquesa de Braganza

3 - دوق سابويا Duque de Saboya

4 - رئيس دير كراتو Orato وعلم سمي  
 الى اسرة اميس المالكة ، وبغضه كان أحق بالعرش  
 البرتغالي لو لم يكن حفيد في تلك الاسرة ، ي انه كان  
 ولدا غير شرعي .

وعلى حي سبب الثاني جعوق غيره ، -  
 حبسه على حصونه ، فيقلع في اقتنص العرش  
 لبعه ، وفي ادماج دونه اسرتال ومسمراها في



# وثيقتان هامتان عن معركة وادي المخازن

دريشة محمد بن عبد الوهاب

استدعوا عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أبي حنيفة بن سعيد بن الصبح تفتت رؤوسهم ، وتنازل شرفهم ، وتمكن الإغلال من رؤوسهم ، التي كانت منها رفعة الأمير بطير « خون فرندو » Don Fernando الذي حمل إلى معتقه ، أولا في مدينة « أصيلا » ومنها نقل إلى عاصمة فاس ، التي حصر رجالها ... كما يظهر مطعون في تلك الموقعة ، ولم يحصره أبدا ، ولا أصفى على هؤلاء المستعدين حنة رسة ، بحسبهم يحضون له النصر العسكري ، بل كانوا من غلة فيانا ، في مقدمتها قبيلة البجرة ، وقبيلة وأدراش والحدود وثي بدر .

لقد عص البرتغال على أنامل البداية ، وصاروا يعارضون الدولة المغربية في إطلاق سراح « الأمير السجين » فوجدت أندرة المغربية هذه الفرصة سانحة ، لخطيبهم بالزوج عن سبتة . وبعد معومات بين الدوليين ، وافقت أحكامات ثواب البرتغال ، استقر الأمر على الرضوخ إلى هذا المطلب ، مقابل لك رقة ذلك الأسير . وكنت مرة بذلك ، سمعت أسرها ، ويعود إلى حصن الوطن حرة طيقه ، لولا ما اعترض هذه المحاولة ، من عرض لم يكن موفعا للناس ، توفي الأمير « فرندو » في محبسه ، وأملت رمة الإنقاذ من بدنا . ولم تعص سنوات ، حتى كان البرتغال ، يعادون الكره ، تلو الكره على ثورونا . وحنت طجة ، كما احتل أنصص أنفيسر ، على الزقاق الذي خرجوا منه ، نهدن إلى السواحل الإسلامية ، متحدرين نحو الجنوب ، متوقفين من حى الماء السوسية .

الوثقتان صدرتا عن رجيين كانا ضمن الرجال الذين شهدوا أهم قبة الحاسمة ، التي وجعت حدا لغزو الرمان الذي تدمع بهم نحو الثغور المغربية ، وصاروا يدث محضرون بمعرف في ذنبه ، ولا يدعون له متعسبا نحو أبلاد الواقعة حيث انجدر للرجة أن صحت لهم وديحتهم ، بالاعتراض على الدول التي كانت تقرب من ثورون ، أو تحارل أن تتعامل مع الدولة الوطنية أولا لم الدولة السعيدية ، عد تأسيسها ، كما ك تشوب في هذا عدة وثائق ، تحت عنوان « من زوايا التاريخ المغربي » .

رواقعة وادي المخازن ، لم تكن في بواضع ، أول وسعة انتصر فيها المغربية على أرتد ، وحظروهم شر سحفة ، بل كنت بانية انظر بهم والاكتساح لكسان عدوانهم .

لقد حدث أولا ، ن فكر أولئك معاصيون ، بعد ما ثسوا أرطهم الأتحة عن سبتة ، أن يستمروا في احتلال دمو الثغور الأخرى ، فتطعنوا إلى طسجة ، وأنو في سبب أن وحب مرد سس ... ردهم بعد أن سببوا ... هذا أمسية العادية ، والفرصة الملائكة لآحوار البلاد ومواسها ، وكان غورهم قد سول لهم أن يسلطوا في طريقهم نحو طسجة الطرق الداخلية ، مما توسعوا انظر ، نحو طسجة وكان ذلك ، بنحو خمسة عشر كيلومترات ، من موقعه ... التي لم تكن آنذاك قد بنيت ، حتى كن سحاب ... الحوزية ، وغيرها ، تحيط بأولئك اعتمروا ... ودمع بهم سرو جعته ،

هنا كانت موسى تتحرك ، وكانت تلتف حول  
السعديين الناشئين ، فاستطاعوا أن يحزلوا بعض  
الانتصارات ، على البرتغال ، وأن ينفروا بهم عرض  
البحر المحيط ، في بعض المواقع من البلاد .  
ووجدوا بعد أن أصبحوا بالدولة الوطنية ، ميلا نحو  
الاستنادة من عدوة الأسبار وبرتغال ، أمالك ، أمي  
الخلافة العثمانية ، فاستفادوا من بعض رجاها ، على  
الرغم مما كلهم ذلك من تضحيات تلتها كارثة الامتياز  
التي تعرض بها محمد المشيخ ، من رحابهم المحرطين  
في ملك الجيش المغربي . وكان هؤلاء من الأكثرية  
أعرقه التي كانت تعني الجيش بحدوث ، أو صاحب  
الثورة الجديدة ( إذ كلمة « يكي » بطق الكاف نونا ،  
تعني تحديد ، وضعا هت للشارع بعده ، هكذا في  
الحق « يسي شاري » ) .

كان للنظام العسكري التركي ، أثره في الظن  
الحربي للمغرب ، هذا النظام الذي توج بالأسرار  
الحربية ، التي استلزمها الملك أنساب الأصوح  
« دون سيستيان » Don Sebastian التي  
مصرعه ، ومصرع مملكة ، على العموم ، فاستفاد  
منه ، بما كان عليه عند الملك السعدي من مهاره حربية  
وقيادة منظمة ، صاحبته مع أولك الجيوش الأتراك ،  
الذين أتى بهم لأزاع الملك ، من ابن أخيه محمد  
الموكل ابن عبد الله الصدي

ودمجته ، بعد شياهرت بشجاعة المغرسة ،  
مع انظم الحربية التركية ، وتحقق بذلك الانتصارات  
الهاهر ، التي ولدت للمغرب من جديد ، مغربا جديدا  
في نفسه ، مغربا بذي غيره ، متعده على انعام  
أخباره وشيئا في دبلوماسيته ، بلوچه أن أصبحت  
الملك برباط ماحله برباطا مصري على الملك  
المصور السعدي ، اشتراك أخيم مصري مع  
الملك السعدي ، في الحرب ، ما عرفت عليه هذه المشاركة في مرو اسبانيا نفسها  
وهو ما بشرنا حربه وثائق أخرى عديده ، تحت  
العنوان المذكور .

لقد تغيرت هذه المعركة ، بأنها لم تكن في  
الواقع بواجهه أحيوش استبدليه وحده ، بل كانت  
تواجه حربا صليبية شارك فيها العالم الكاثوليكي ،  
بصفة خاصة ، والمسيحي بصفة عامة ، إذا كان قد  
حتى المسيحيون غير الكاثوليك كما نجد في وثائقه  
لصاحب الإنجليزي « ولهم بلين » نشرنا ما كذلك

تحت أنتوار السدي ، ومنهم أحد الوطنيين الذين  
سباني لهذا بالوثيقتين الاتيين . وبهذا اختلعت هذه  
المعركة عن المعركة السابقة ، قد اختلعت من حاسبه  
آخر ، يكونها كانت الدولة نفسها ، وعلى رأسها ملكها  
تدير دوله الحرب فيها ، بخلاف السدي ، فلم يكن  
هناك ملك ، بل كان السيد وحده من قبل المجاهدين  
المعاربة ، وكان أمير أو ميران من قبل البرتغاليين ومن  
هت سميت المعركة ، بمعركة أمالك . ثم أمالك  
الثلاثة ، الملك السعدي ، وملك السعديين ،  
وجميعهم لقوا حتفهم فيها .

خرج المغرب بها دسار جديد ، وبملك  
جديد ، وخرجت البرتغال ، بهزيمة صاعقة وبخسران  
ملك ، وملكه قبيح بعد ، لم تعد لها ميادها وعرتها  
إلى الأبد .

وبعد فهدد إحدى الوثيقتين ، تمثل لحاسب  
المغربي . وقد صدرت عن السيد اليهودي من سن  
بملك السعدي ، وهي عبارة عن رسالة وجه بها هذا  
الطبيب إلى أخيه ، بالاسبانية ، هذه ترجمتها .

« فاس 16 أغسطس سنة 1578 »

سيد سيدي

بعد أن سمعنا عن ...  
التي كانت تتجمع فيها حيوش مراكش وسوس  
أبدك - خرجنا من هناك في القبة مسجونين إلى  
« شيشو » - على بعد بحر 50 كيلومتر من مراكش -  
تعميرا أبناء وودت على أنطك ، من حوالي أحمد خفله  
الله ، وفي اليوم الثالث ، قمنا بمعسكرنا ، على مقربة  
من ... « ... » ...  
كسوة مراكش - ودخل الملك مراكش ، قفصا بها  
للذين ، ثم جعلنا نسير من تينسنت ، قطعنا مراكش  
حتى وصلنا إلى « ما وراء » - ربما يكون المقصود  
مدينة مراكش ، البعيدة عن أزمو ، بضعة كيلو مراكش  
كذلك - في « تاسب » ، فأمر الملك بأقامة خيمه ،  
دحل القصة ، مصطححا بعضا منا معه ، وكان  
تلفظ العمل يتطلب إنهاء بناء القصة وأمكن الناس  
حولها ، وأقامه لتحصينات بها ، وبذلك أمر بأن  
يأتي من مراكش بجميع المصنوع ، من البائين  
بالطوب والتحصن ، والتحصين والحدادين ، مسلمين  
ومسلمين .

ولما كان الله يريد شيئا آخر ، ليس الذي به  
 حبيب ، بعد حدث في اليوم الثالث من وصوله ،  
 ن ظم الملك شبا من أسعت ، وشرب وسرب ماء  
 - ر - كما - ير - مينا من الصبح - فوجد -  
 وعلة ابي - الذي اعطيه حمي ومضى معوي - وكان  
 هذا النوع معاودة من حين لآخر ، فيما من ، عهد  
 شعر باب كرا ، واستحسن امر المرض الذي كان  
 مريته - . ومع هذا فقد باعنا السير ، وأنهم  
 ابي مدسه « سلا » وهناك تحسب صحة الملك ، ولم  
 عاذرها بعد ثلاثة ايام ، جعلنا سير طول اليوم ، الى  
 ان انهيها الى المعصورة ، وفي هذه الاثناء كنا قد  
 التفتنا مع مولاي احمد بجوار سلا ، وفي ذلك اليوم  
 اعطى الملك صهوة جواده وحاء الاهالي للقائد ، وكان  
 سكر العرب في صحبه حبه ، وهسم ممرورون  
 مسشرون جدا ، ولقد اطلق الحمص بارودا كثيرا  
 - مرحسن - ثلاث مرات ، فكان امشوبك عفيما  
 جدا ، فيه اجتماع فرسان كثيرين لم يشهد منهم ،  
 فيما قبل ، بهذه المملكة ، حتى ان عدهم قد بلغ ثمانية  
 سبعة آلاف فارس ، وميهم رجال امكحل

ثم انجها الى البيت ، فلما وصل يده الملك ،  
 احسن بحمي صاحبها فيه شديد ، فتأسب لذلك  
 سرا ، وكان قد تسب في هذا شدة الحرارة التي  
 عرجى بها ، واكثره من شرب الماء بها ، مع ما كان  
 يحبه نفسه به من اتصافه بفرسه ، ولم تكن صحبه  
 سمح له بذلك ، ثم رأى من الاسب ان شرب الماء  
 ر - . ويوح - بانه في حوته - سفا - -  
 - - - - - - - - - - - - - - - -  
 - لا - - - - - - - - - - - - - - - -  
 لكن ذلك لم يعدي شيئا فيما قصده .

وفي انوم الثالث اصيب امكلك بعواق شديد ،  
 لم ياتعاشي في يديه ، وخاصة في ايمنه منها ، مع  
 نقل في انسان ، حطلي اطم في الحين ، المصيبة  
 التي سقتل به ، فقيمت امولى احمد وحرته  
 بحفصة ما حدث ، فامرني ان اكنم الحبر ، وحصل  
 منذ ذلك الحين ، بهتم اهتماما خاصا بتدبير شؤون  
 المملكة ، ثم اشتد امكلك على الملك ، فدرجه ان صار  
 لا يطعم طعاما ماء ، حتى ولو سعي انهار لذيها كلها ،  
 ما كانت برونه . ولم يكن لي ولا لقائده علي ، ولا  
 المعلم « عيبرمون » - كيوم يترود احد اوكلاء  
 الفرنسيين المتجولين - شغل ، الا ان نحبه من  
 شرب الماء الكثير ، وسرقا علي هذا النحو الى ان كان

يوم السابع ، حيث شاء الله ، يحصل « وصعين »  
 جعلهما له ، ان ذهب ذلك العطش ، وعددت اليه  
 شهية الاكل ، وفتح ميثيه ، وخف لسانه ، وانتظم  
 قوله ، كما حلف عه تلك الرعشة شتا .

لما كان انوم انالي ، دتح اعطس ، جاءنا  
 خبر بشروع ملك البرمال في السير نحونا ، خارجا  
 من مدينة « أصلا » فرقمنا معسكرنا واقصاه الى  
 جانب القصر ، الذي توجهت اليه في اليوم الثالث  
 منه . فحادثنا حمار مفاده ان لعدو يريد اجتيازا  
 بالتطرد اني كانت مقامة على النهر ، المسمى بوا  
 بخازن ، فتقدم اموني احمد ، وطر امكلك في  
 اسبته - الى ان شرب المعسكر ، وكان يظن ان العدو  
 سيقدم على القتال ، فعنه في مساء ذلك انوم .  
 مبر شتظيم رمة امكلك ، وطلب - بامحه الله -  
 لفرس ، وهو بكاد يعط نفسه ، نامطى صهوته .  
 ضد ارادتي ، وتقدم فترك حنعه جميع لفرسان .  
 الذين يسعوا معه ، عثرف نفسه على تنظيم الرماة ،  
 ولاحظت لما كان ركبا على فرسه ، ان قد اصابه  
 اعداء ، فاقتربت منه موبلا اليه ، ان يسرل الي  
 مراشه - - - - - - - - - - - - - - - -  
 فلم تكف بالامتناع من ذلك ، بل اخرج سبعة وجعل  
 يلوح به فوق رؤوس اصحابه ، ليركوه وشاته .

وفي هذا الوقت ، جاء رسول من مولاي احمد  
 خبر ، من لاعداء قد استقروا في موقعهم ، ويمكن  
 صاحب الحلاء ان يذهب الى محله يسريج في  
 في المعسكر ، ويتناول طعامه ، فزل عن فرسه .  
 وانطلق على فراشه ، واتحبوا وحن معهم الى  
 الحيام .

اما مولاي احمد فقد ظل في الميدان ، ولم  
 يقدروا في كوكبة من الفرسان الذين كانوا نحو مائة  
 فقط . وهم على مقربة من الاعداء ، وكان على جانب  
 آخر من سي ملك ، وبني سفيان ، وبعض العرب من  
 الحب ، - يعني جالة - فلما اجتمع رحلتنا في ذلك  
 امساء ، ارس اخذ لقائد عبد الود Abdonu  
 ومولاي المصور لانتلي ، وولد السيد احمد بن  
 داودي وبعض القواد ، نحوهم .

وشرخ الاعداء في ذلك المساء يرمعون  
 معسكرهم ، مظاهرين بالمسيرة نحونا ، فخرج الملك  
 حينئذ من محبته ، وآمد على محفته ، وجعل سير  
 خارج الحيام ، ثم عاد النصاري الى الاسكانة بمن



جديد ، فجمعنا بجمعنا ، وتكفل مولاي أحمد من تلك الليلة بأن يقوم بالحراسة ، مع قلة من رجال العرب .

وفي اليوم التالي ، أي الخميس صباحا ، - بل كان يوم الاثنين صباحا - يابح أغسطس استعبد العرب ، على حافة حدة غصت مني على السور . ربه مقذرة ، وفطر ، وسرب مري به لـ احد مع ثلاثة قصوى من البيض الطري ، ثم حصر مولاي أحمد يستأرض معه في آخر المعركة ، وبعد ذلك ودعه بارتياح عظيم . وحينما حلت الساعة العاشرة ، طلب الملك الأكل ، فأمرت بأن تأتوه بلحاحه مشوية ، وحرى مطبوخة ، ويطعام وخز سميد ، فاكل قليلا من كل ، وشرب شئنا من ماء البقرة ، في انشروع في الأكل .

وبعد انتهائه من حطب الإحياز بأن البرتغاليين ، قد شرعوا في السير نحونا ، فطلب الملك لباسه حربي الممركن ، ووضع على عنقه عمدة صغيرة . فوجد وسام به ثلاثة أحجار كريمة - على بعد غلور الترك آنذاك - وتمطط بسيفه الذي كان هذه قيمة من الترك ، ويحتجر من نفس النوع ، كل ذلك مرصعا بالياواست والأحجار الكريمة .

وهكذا تحلى الملك بما كان يحب به أيام الأ - ووضع في أصابعه حواتمه لكثرة ، العرضة ، الجواهر القيمة ، وامتطى صهوة فرسه ، على الرغم من أودتي ، وتوجهنا معه جمعا إلى ميدان القتال .

وكان رجلا على أتم نظام ، وكان التصاريح راجح ، قد قدموا من أعد الأمان ، وكان مولاي أحمد في فرسان العرب على ايديهم ، مع آلاف من ربة فارس ، وكان على يسانا قواد مراكش ، وأرلاد Ulendeta والرحمة ، وأمس آحرون كثيرين ، كانوا حسب عادتهم وموطنهم لا يسهكون من التحرك بسرعة .

ثم تفصل العنتان في سهم هائل مهيب ، لم أر له مثيلا ، إذ لم تكن هناك حجرة ولا شجرة ولا حائل مك ولما كانا على طاعة مكحلة ، أمر الملك بإطلاق نار المدافع التي كانت عليها أربعة وعشرين قطعة جيدة . ولما أطلقت المدافع طلقاتها مرتين ، أصحبت بالنصاري أضرادا ، كما ظهر لي ، وكنا علمنا فيما بعد ، فأجاب عليها النصاري بمدافعهم ، قتل بها فرسان ورجل من

جلهني عم أهلك ، ولم يستعلوا هذا ، كما كان أساس - وقعون منهم .

وفي هذه الأثناء أقرب الجمع من بعضنا . وحشد القتال من الحديين ، وحمل فرسان المد - هم وحل الشرف ينجمون على النصاري العذير . وقدمت بعض البندق من أسناري من يمينت وشباب واشتد هجومهم عسا بشراة ، المدرجة لأن يجمع بعض رجلا من المشد والعربان ، وهاربوا وراء علم الملك ، يحثون عن النجاة في ذلك المكان ، يدي كما به ، واعتقدت أنت كنا سوف نهلك ، بولا أن بيته له كانت غير ذلك .

وايود إلى مقصودنا قول - أن الملك لم يري رجلاه يهرمون ، صوبه نظراته عد وهناك ، فوجد نفسه وحيدا لا وجود لفرسان من حله ، لكويهم يعرفوا عنه خوفا من أرماع ، فغصت غصبا شديدا . وأمسوى علي مهازم فرسه ، وامتطى سيفه ، ثم أرمش بعد ذلك أوبعا شديدا ، سقطت له أسنانه . يفقد حيثد الومي فأنجياه ، في نفس الوقت .

ذلك بمظر حدير بالاعشار ، وهرل امر الله فيجريت الله في الحين ، فوجدته قد لفقد أحاده . فومعه على محفة أعبت على عني ، ونظارت به ص عني عيه ، فصوت أسنانه الماء ، مظهرها - ثم غطيته وجهه ، حتى لا يحسن الناس بتد القارة العظمى ، وفي هذا الوقت ، كان عن يمشا مولاي أحمد ، محدد له ، كما سبق ، ذكرت ، فحس حمة فوسه على لتعري أنزل بهم حداث فادحة ، وفعل ذلك مريض برا ثلاث مرات ، عديم كانوا يهاجمون مير جسون حملاته الموقعة . وبذلك صبق عليهم الحشائش ، وأسندت بحقه عيه ، وكان بالشعاع التي جعله شرد عن رجائه في نفسه ، فرائه وحده مريب - يس معه إلا بضعة رجال .

ثم عاد القائد إلى وحيه - لعه القائد إبراهيم لسفاني الذي كان معه - بما رأى ومنا دلبادق منقسمين ، وخاصة علم « بريسيين » - هكلنا في بي النص Bezenin وفي الترحمة الانحصره Bessonine - الذي جاء في ذلك اليوم صبح القائد محمد روقون من إسرائيل ، فحمل على أسناري حملة قوية ، شارك فيها لفرسان الذين تمصصت ومنجم ، فاستؤنعت المعركة بعد ذلك ، وطوق فيها لفرسان النصاري ، عن كل جانب ، ولم تتركهم الا بعد أن اقنؤهم وسحقوهم .



بوجه هذا إلى الربيع ، في وحن معه ، ليتور هناك على المصور ، فيوجه هذا أنه محمد الشيخ المصور ، وغضى عليه ، ولكنه بهم بالحروج على والده عبد ، آخر حياته . وقد جاء هذا اليا « بالما » PALMA الذي دلت في اليوم الثالث لمركة ، حبلا وسائل سلطان الجيش ، وحكم أصيلا ، ليظم مصير الموتى ولاحياء الأسرى ، وقد عث في لجان مصحح ، مراتب العبر الملكي ، الذي كثر فيه وقع في الأسر كذلك ، وأرسله المادة الأسرى من عبة الترمسان ، وشرافه إلى دونهم .

في روية ، واسم وأخوة القسي والاسرى . سري مفتح من القوس منهم . وقد كان ذلك بسبب العجرات التي أقرتها الترمسان ، وهو .

أهت لوبيفة ، وما بين العارصين ، ليس بها . في علف أو توخه ما .

بذه سم من هذا الضيف اليهودي ، الذي كان - كما عدو - من اليهوديين المهاجرين إلى المغرب . كتبها ناسعة لاسبانية ، التي كان عبد الملك لسمدي يفتها ، إلى جانب غيرها ، وهي تسمى الحجاب المغربي .

أما الحجاب الآخر ، فكان في أخرى ، كتبها بجليري ، كان - كما يبدو مراسلا - في الحملة لبرتغالية وريب كان فاطما بالمغرب ، وهي فيد إلى : أولا - وصف العظم والامادات بلاد المغرب .

المغرب بلد يقع في فريعا ، يسكنونه قوم من ريز ندين يدينون لدين محمد ، وقد تمكن من عهم الصلال والاعتقادات العديدة . وفي هذا ليد كثير من اليهود يسكنونه ، ويخدم جناليد اعظم استخارة التي تصدر عن هذه اسلاد . وهم وحدهم يحار السكر والديس وسبع أخرى غنية ، تنتجها هذه البلاد ، ويؤدون عليها مبالغ مائة ناعصه بسمك .

والآن ، لقد حدثت حادثة مؤلمة ، لأعظم معركة دامية ، خيبت في المغرب ، يوم أربع أغسطس من سنة 1578 م فقد كان هناك على البلاد أنفريقية ، ملك يسمى مولاي محمد الشيخ ، الذي كان له أولاد عديدون ، من أزواج عذبات ومحظيات غيرهن ، لأنه

وبعد انتهى من هذا ، بوجه إلى محدثه ، فصدر 'الواسر' - يسمى حبه . فكان على هذا الشكل أنه دفع ناسه وعليه . - سبيد - بعد - حمر حواره كبار قنهاء ناس ، وسندي محمد بن عيسى ، كد حملها فضاء فاس الكبار ، جميع اشرفاء .

وكان القوم يقرعون انضوب ويرمرون بالزائير ، سديمهم ثلاثة علام ملكية ، وهائة من الحراس الزمراء المتطين فراسهم ، ومعهم عبيد القصر العلمان ، وقد خرجوا في تلك الليلة إلى فاس ، حيث دهموا إلى جنب أخيه مولاي محمد الحران - الذي كان قد ساعد قبلا أيام والده في دفعهم لتراتد عن تلبس - ووضعوه في القبر على فراشه ، وأعلامة عند رأسه ، وبعد تأثر الناس لوفاته ، وعدوه قدسا .

أما مولاي أحمد ، فصره الله ، بعد دحي مديته فاس يوم سادس عشر من أغسطس ، وقد أخذ يظم شؤون مملكته ، جسد الله على ما يرومه . وأمر به بسفي ها - فاس - إلى أن يحل رمصا ، وبعد استدعى مولاي داود - بن المافور أخيه - ليحمله عملا على مكسي . أما ولده محمد الشيخ مسيركة واب - على فاس ، ويؤكد أنه سفي معه ولد القائد عبي بن شعره . وقد أعلى قصر فاس التالي لعماد علي كنوس .

هذا ما فعل لحد الساعة ، وسأعلمك ما قد تتجدد من الامور بعد .

وقد نصيت أن أقول لك ، أن أهل فاس ، عند مروا جميعا ، ولم يثبتوا حتى انتهوا إليها - فاس - بمجرد ما وقعت الخدمة الاولى ، كما ير معهم ، من المغرب الذين مروا بحياما ، وهم يهون وهونون ، إلى هرسا ، نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف منهم ، وحصل بسبب ذلك أن قام معظم الناس ، فغرو موحجين إلى فاس ، ونجا بعضهم من الهيب في طريقه ، ولكن آخرين نهب منهم ما كانوا يمتلكونه .

أما مولاي الناصر ، ولد مولاي عبد الله ، بعد فر - من جيش عمه - في الليلة الثالثة ، ليوم المعركة ، وأتى إلى أصلا ، مع أربعة من العرسان حاملا حبر الهزيمة . وقد أرادوا - استرقا - طرده مسائلين مع قصده بهذا . لأنه لم يسق في البرتغال ملك ، يأنوه ، يتيابه بالبرت ، كما فعل أخوه ، مع « شون سيستان » الصريع - وسوف يلحق هذا الناصر إلى ملك اسبانيا فيليبي الثاني ، وسوف

هناك ببلاد المغرب ، يمكن الجمع بين الزواج ،  
حيث يريدون .

بعد حدث ذات يوم أن الملك كان ذاهبا إلى  
مراكش ، عاصمة دولته ، يريد فطر آخر ، يسمى  
سوس . فلما كان في تمام الطريق ، بدأ كان يسمى  
« سوس » - Bibon - على أنجاده بن مراكش  
وبارودات ، فاحتيل بواسطة رجال - يريد الإثراء  
الانكسارية من جيشه - حينئذ أعلنوا أنيعة لأحد  
أسائه ، كان يسمى مولاي عبد الله ، وقد أسر هذا أحد  
بلاء أيلاد ، يدعى القائد عبي - بن بونكر الإرقسي  
بحاجي ، كان حاجب لمحمد الشيخ وحاكما لمراكش  
- بأن يتولى قبل أحد عشر من أخوه هذا الملك ،  
- تقتلوا - إلا أن اثنين منهم من رجيب ، سلب  
إلى تركيا - وهما عبد الملك وعبد المؤمن - فصر  
هناك على الأعمال العسيرة ، بحرمان المعارك  
والحروب .

ما أخوه المولى أحمد فقد بقي بالمغرب ، ولم  
زبه له ، لما كان عليه من خمول ، ولم تكن له شوكه  
بحسب . وكان محبوبا جدا من أخيه ، الملك الشريف .  
ولهذا ترموج في بحوكة وتوف من أعيش ، وكان في  
معظم أيامه مقصودا من جميع البلاد .

ويحك أن القبائل القاسي ، ماكن ليدلت ، فصار  
جما حراجه في يوم من الأيام ، فعند كان هذا القائد  
أورير أوحيد للملك الذي أشار عليه بالتدبير الحيت ،  
قد جرى عنه ما جرى من قبل ، في أخوه هذا الملك  
- استلهم من القتل - . وقد كان الملك القاسي مولاي  
عبد الله ، له إلى جانب أخريات عديدات من النساء ،  
روجة سوداء من الأماء - أسماها الحيزران أو  
بحوهره ، كما في ترجمة الحادي - فكان له منها ابن  
يدعى مولاي الشريف - الذي لعب بالسنوح لها  
بعد - وكان سببا ما كانت عليه أمه من سواد ، يدعى  
عابا بالملك الأسود ، بعد إليه أبوه عبد الله بالملك -  
بعد وفاته ، إذ جعله ولي عهده ، وكان وأرثه أوحيد  
- آنذاك والأفانه كان له أخ تقدم اسمه بانصر ، في  
الويقة الأولى - .

أب مولاي أحمد فانه بعد وفاته أخيه مولاي عبد  
عبدالله فر حونا من ضحيان ابن أخيه ، الأسود الذي  
خلفه ، لا يلوي على شيء ، مستصحا معه كل ثروته  
وعناقه ، إلى الجزائر ، البلاد القاصية تركيا ، حيث  
نفي بها في أحسن حال وأمان - أنظر الترجمة والجيش  
والاستعصاء - .

وبينما كان مولاي الشريف ، يصح على هامه  
- ع - سمع بانهداء وانطمانه ، أنه به أصبح ملك طاعيد  
قاسيا ، مما جعل شعبه يكرهه وينذرو من ضاويله  
وخدته . ثم في النهاية نجوا في وجهه يصريح القول ،  
معسن - أن الابن من غير أم حرة لا يمكن أن يحكمهم .  
سبه هذه المدة ، كان معه مولاي أحمد معيب في  
الحرائر ، موف في أسفالة الشعب ، بواسطة  
أحد بئر الدعايله التي كانت تنسود بعدة أمملكه ، وقد  
أرسل إلى أخيه مولاي عبد الملك - الذي حس -  
في تركيا بعض . يعمل - مع الأتراك ، برعه في أن  
يأبى على رأس بعته عسكرية ، فيعود الحملة بكن  
ما يستطيع ، جيا يعود إلى الغرب ، حيث أنه  
متأكد من قوته سيحدد به أنصارا له وأعوانا ، يمكنونه  
من اسراع إنتاج لنفسه في سهولة وسر .

وعلى هذا الأمن التحسن ، فإن عبد الملك ،  
طاع أن يحسن من عدل الترك على جيش قوامه  
عشرة آلاف رجل من الأتراك ، مكافأة له على خدماته  
الحيلة التي قدمها له - وكان له هذه الفرقة من الجيش  
بمرابط بالحرائر - مدخل بهم المغرب ، وأسس  
من أمملكه ومواليه ، بكل اغتياط وانسراج ، وبكل بعد  
وحمية ، وسرعين ما تمكن من سطوته بفرض تلك  
شروة التي كانت لأخيه مولاي أحمد ، ولم يدحر  
وسع لاسعافه بها ، وبصره معاه الذي دعاه إليه .

هكذا ، فإن مولاي الشريف ، ابن أخيه الأسود  
تدرك أن عمه قاصد إليه ، فبني بين قواته العصية ،  
سببه مقاومه ضده . غير أنه ، وإن كان حتى ذلك  
لحين يمتنع بقوتها التي قهر بها عدة أعداء له ، وكان  
يتوقرا على جيش عظيم قوامه عشرة أضعاف ما  
لعمه من جيش ، لم تسعفه شجاعته تجاه - عمه  
مولاي - عبد الملك ، كما كان يدرك أن إرادة الشعب  
العامة ، مصرة عنه إلى عمه .

وبالحقيقة ، فقد قام مولاي عبد الملك بمهمته  
تحررض عمه ، فأثار أبتسى على الشريف المذكور ،  
وتمكن منه بأن هزمه إلى أعالي الجبال ، من البلاد ،  
وسعى إلى أن يظفر بتاج الملك ، باستمرار طيله أمله ،  
فانضا على زمام الحكم والسلطان ، يقض حب الشعب  
ياه حذا . إذ كان رجلا في منتهى أنشطته ، هابلا في  
سرعة الحركة ، بأهرا في شوق الحروب ، وكان  
مده يعاقته دائما في تحول مستمر واتصال باناس ،  
كما أنه أقام العدالة ببلاد ، وأثر الأمن بها ، وكان



سموحا جدا مع المسيحيين ، وعلى الخصوص مع شعب الانجليز .

وحيث انهم الملك الاسود ابي شواهي يحصل وكان قد حمل معه جن دختر اسلاد ، كان يومه يثق الامن الذي أصبحت تتمتع به الاسلاد ، تحت حكم عمه مولاي عبد الملك ، ذلك الملك اندي لم يكن يتم من تحقيق قضيته ، والوصول الى اندي الاقصى منها متلوعا بجميع الوسائل ، متفعلا حثوا ، مما عسى ان يقع من ابن أخيه ، الملك الاسود ، من صر او ذى ، فلم يعرف مظاهراته التي ان استطاع اخيرا ان يهزمه الى اقصي اسلاد ، وتحوم للملكة . قاصح - عدله - مضطرا الى طلب السور من ملك البرتغال ، الذي كان له بعض المراكز في تلك البلاد - المغربية - ، وبما ان ملك البرتغال كان شبا يافعا شهما ، في نحو السلات والعشرين من العمر ، ربما كان قد اندفع بدافع الطمع والرغبة ، في الكسب الحادع وافق من لصور ، غير مراغ ولا مراغب ، ما يجل به من تهتك ، بعد وعد اشريف المذكور بتحقيق ما امله منه - وبصره ابي النجاشي .

وعلى هذا فقد عبا رجلا ، مع تعدادهم أربعين انبا ، فيهم من المشاة ستة آلاف برتغالي ، وأربعة آلاف من فرسانهم ، وعشرة آلاف من مشاة الاسبان ، ونبلاء الالمان والطيان ، ثم عشرة آلاف اخرى من لوصفاء والخدم وأصحاب الطومة وبحوم ، ممن كانوا في صحة الجيش من الاتباع - انظر في هذا ما نقله « دوكتور » في الجزء الاول من السلسلة « بصرية ص . 293 - 294 ، ع 1 » بروسا سبورو .

وبعد القوات ، عسكر الملك بين جماعة من سلاته عديدين ، فاقطع معهم من بلاده ، في اليوم الرابع عشر من شهر يليه سنة 1578 وخرج مسطولة الكامل العدة على البلاد الاسبانية ، حيث ربما بعدته قادس . واستراح في مدينة أيام بنماها ، لتروود عسكرها بها بكل ما يحتاج . كما بظن بعضهم ( وربما كان في حاحه الى انجاز بعض ماويه المزمومة .

وفي اليوم الثاني والعشرين من شهر يليه المذكور ، جمع رجاله كلهم ، ووصل ملثما عن قانس بجميع بعثه ، سحبا نحو مدينة اخرى واقعة على الساحل اعبري العبري تسمى « طنجة » ، حيث تقابل مع اسك الاسود ، الذي كان في صحبته خمس مائه من رجاله المتفانية الفرسان .

وبعد ما اقام بطحة هذه وجيزه ، اكتفى منها لو صلا ، التي هي يمش ما كان لملك البرتغال من بعدن المعركة هائل . وفي اليوم الاول سدي كان التسع والعشرين من شهر يليه ، عذره ملك البرتغال متفدعا نحو الامام ، مع جميع قواته ، فقطع بهم فرسحا آخر ، وهو ثلاثة ايام ، من اميدك . الاخيرة ، تم امام حياضه عند مكان تدعى « واد الخلو » .

ثم في اليوم التالي تقدم فرسحا آخر ، معسكر هالك يومين كاملين ، اكتشف فيهما عد قعة ربود عاسة حد ، وحدث فرقة من فرسان المغرب كان عوامها اربعةة شخص ، لا أكثر . وكان سبب ايمانها ، كما ظن تعاما ، لمجرد معاينة معسكر ملك البرتغال ، فتكون ملكهم مقلعا على القوة التي يور عبها ، هذا الملك - في الواقع ، وكانت هائلة في عظمتها مذهشة ، لا يمكن ان يصورها العسل ، ثم - ادراجهم - بعد ظهورهم ، في سرعة دفعه ، يكون يقوموا بمواشاة معهم ، او اقسام باقي تدرب -

وفي اليوم الثالث ، تقدم ملك البرتغال ، بعد ثلاثة فراسخ نحو الامام ، يكون ان يصادف اية مقاومة ، فتقام حشد معسكره في من امان ، قرب من نهر ، يدعى واد الريصانة - ورد اسمه محروا في الاصل كونكشنا - ففي هناك طمة ابيه .

وفي اليوم الرابع ، تقدم فراسخ اخرى الى الامام ، فوصل ابي مدينة مغربية ، تدعى « القصر الكبير » ، حازرا يسهما النهر الكبير ، وادي الحد . وكان حصره آنذاك في قوة بوساعة ، محروسا بهي مغربي ، فأدرك الملك البرتغالي ، انه مستحيل ان يسلط هذا السميل بدون يذل اعظم محاطره ، وكان عليه ان يحتفظ برحاله الى العرصة التالية ، التي يمكن ان تكون في صالحه وفي تحقيق مسعاه انجالي . وعلى ذلك تابع سيره محاذيا الشاطيء ، باحثا عن ملك آخر له ، يكون اكثر ملازمة تقصده ، وفي النهاية وصل الى جدول صغير ، حيث عسكر هالك بجميع قواته بمدمعه ، وسؤوته يدور ان يستهدف اي خطر او صعوبة مقلعا ، فعوضا هناك جميع اليوم ، متمكين في العمل الذي استغرق تلك الليلة كلها .

وفي اليوم التالي استدعى ملك البرتغال جميع حصانه ، وقواده المحنكين بقصد الاستشارة معهم ،



وسمصاصهم ، فيما إذا كان الاحسن له ان يحجبه ،  
بحسب قوائمه نحو العرائش ، حيث هي مدينه صامعه  
وكان بها نحو سبعة آلاف بيت ، نابها مع هذا  
سبعة غير قادرة على مواجهة أي قتال ، ولن تكون  
قدرة على الصمود الطويل في استقامه ، او بالاحرى  
عنه ان يتقدم نحو الامم ، في طريقه الى العسكر  
الكبير المذكور ، فكان هذا موضوع حوار طويل  
بينهم ، كل رجل يحار الى رغبته وهووا .

وبعد ما عبر كل بحوصه عن وجهه نظره في هذه  
حسب ان البعض يرى هذا المثلث ، و اخرى يرى غيره  
سبب المعاوذه بالمصادفة على الاحتياط بالظن  
نحو النصر الكسر . فكان الميل على يد اذيق عليه  
بعموما .

ولكنه لم سر قير قليل ، حتى اكتشف محبه  
مولاي عبد الملك بحشده ، راجعا نحوه ، بقوة عظيمه  
من الرجال ، كانت تقدر نحو سبعين الفا ، من  
الفرسان ، واربعين الفا من المشاة ، وكان منهم نحو  
عشرين الفا من الرماة الفرسان ، وعشرة آلاف من  
مشاة المدفعية ، الى جانب الناصحين الآخرين بالمسكر ،  
لم يسمح بعددهم ، ولا يمكن ان يعلم عنهم تقرير  
حقيقي ، ولكن بسبب ان اليوم قصي في هدوء بين  
القوتين ، فانهم ما استطاعوا الا ان يميل ، وقد  
اتربت كلتا الفرقتين من الاخرى ، وعكرتا هناك  
سك الله ، في مراه كل منهما للآخرى .

وفي اليوم التالي ، وكان رابع أغسطس ، ليلة  
1578 ، قسم ملك اندلس جيشه الى اربعة كراديس ،  
ومين للقائد « جون دويرطسي دي مينييس »  
Don Durt de Mennessas ، وكان للعائد الاعلى  
للقوات ، قيادة المعركة Vantgard أما الكرديس  
اثنى فان ملك البرتغال ، تولى بنفسه قيادته ، وكان  
على المعينة الشريف الاسود ، مع فرسانه ، وكان على  
الميسرة « دوق فيرو » Duke De Verou  
الابن البكر للوف بركنسي - السابق ذكره - مع  
اربعة قباصل .

وقد قام الملك ، مولاي عبد الملك بنعس  
لترتيب في مسكره ، فكان قد اعد كل شيء هكذا ،  
في كلا الفريقين ، وكان كلا الملكين قد جعلوا أنفسهم  
موضع المخاطرة بها ، فيما على ان يقع من احداث .  
وقد تجردا للقتال ، فوجه الملك مولاي عبد الملك  
اولا هجوما عريضا على فرسان البرتغال المعاكسه ،  
ولكنهم ذاعوا عن انفسهم شجاعة ، وشهوا احرا  
الى اضطرار رجال مولاي عبد الملك الى التاجر  
بعد فقدان كثير منهم . ولكن مولاي « ملوك » مع هذا  
لم يهن ابدا ، وقذف برحاله ثديه في احسن ترتيبه  
حوض المعركة من جديد ، هاجما بعمه وشدة على  
فرسان ملك البرتغال ، فجمعهم ينهزمون الى قلب  
الميدان ، ثم ان فرسان البرتغال ، وهم غير قادرين  
على جمع شتاتهم مرة اخرى ، في نظام احسن ، هجموا  
على المسلمين نفس الهجوم الصيف ، بحيث انهم  
قتلوا عددا عظيما منهم ، فاعاد هؤلاء الكره على فرسان  
البرتغال ، ولم يهوا ، وكرهوههم على الاخلاط  
بشانهم . ثم هجم فرسان البرتغال على المماريه من  
جديد ، ولكن كيدا قد قتل احسن رجالهم من قبل ،  
لم يكن لهم غوث جديد ، ليدوا به خلفهم . ولهذا  
نقد ثروا عن زعلائهم مرتاحين هعين ، شاربين في  
بلاد غريبة عليهم ، وهم بين أعدائهم يقتلونهم ، وقوتهم  
يعرفهم . فما استطاعوا ان يفعلوا احسن من هذا  
لعرار ، مطلقا ، وظل اولئك المضربة على ثباتهم في  
مراكزهم ، كاسرين لقوى أعدائهم ، مبددين لنظام  
الفرسان البرتغال ، مشنشن شمشهم ، فاهرين  
بصناديدهم ، يقتلونهم ويأسرونهم ، في جميع من  
قوتهم . فلم يتج من ذلك الا نحو ثمانين او مائة رجل  
على الاكثر ، استطاعوا الفرار والتجاء بانفسهم ، الى  
الامبول . وقبل في جميع رجال المعركة ، لثلاثة  
آلاف البدني ، وسبعمائه طيائي ، والفرن من الاسبن ،  
كان منهم « صون اونسو داكسير »

Don Alonso Dago ar

باسم قرطبة .

وظن ان الملوك الثلاثة قد قتلوا ، في هذه  
المعركة الاخيرة ، وبهم الشريف الملك الاسود .

مركبة ، بحالها وجرانها إلى حد أشبه أخرى  
قيمة عظيمة .

وقتل من المشركين ، نحو أربعين ألفا ، أو خمسين  
ألفا ، مع آخرين يقال أن الملك من بينهم .

وقد اختار البرتغال ملكا عليهم القسوس أدى  
هو عم للملك المعتول .

محمد بن تلويز

وقد أجبر أن رأس حث البرتغال ، قد بقي في  
الغمر الكبير ، يصعد تليعه ، على عتبة يطلبها  
المناربة ، بمدى سبعة بالاحل فأس وهو خطأ ،  
ولا يمكن أن تكون طلبة التي سبق له ذكرها - وأصلا  
انمدكور .

وعرض لعداء ابن لا حور بوكسا ، عشرة  
ألاف حوكة ، ولكن رفض ذلك .

وقد عقد حث البرتغال بين هذه المعركة ،  
تشرين وعشرين قطعة من المدفعة ، وسبع مائة

مما جاء في ( ذرة السلوك ) لأحمد ابن القاضي وهو معاصر

( مخطوط بدار الوثائق بالرباط ، د 1428 - ص 14 )

وإن أحبه بالصارى انتصم	وصار يستنجدهم لمن سما
أحازبه العيين بـ	بحيثه ومعه الاوئس
وعدد الحيوث الذي قد جمعا	بف من مائة ألف جمعا
فقبض الله له المنعورا	منا شجاعا أبدا مصورا
مخلص الاسلام من يد العيين	بصره على لقضاء المشركين
ما منهم إلا فتمل وأسير	في ساعة من أرماس دا شه
مات به شيطان العيين	مما له على البردى معين
ثم محمد النبي أتى به	مات عرعا بومه ذنبه
لحكمة الله العظيم اعاصر	اندحهم ورد من عاصر
بكر به أي لف	أحازم الرأي شديد الباس
بحل الرسول المصطفى المختار	به رجا المقرب على الاغسطس

# أحمد المنصور الذهبي

## كرجل دولة

للدكتور إبراهيم حرمان

### عصر المنصور الذهبي :

عاصر أحمد المنصور ، الأحداث العالمة التي طرأت خلال النصف الثاني من القرن السادس عشرم ، الذي يعادل النصف الأخير من القرن العاشر الهجري وأذا كان القرن العاشر ( 9 - 15 م ) يتميز بـ حدين تاريخيين في تاريخ أوروبا والبحر المتوسط ، وهما :

- 1 - استيلاء العثمانيين على القسطنطينية .
- 2 - نهاية حركة الاسترداد في الأندلس وبدء عهد المسلمين ، فإن القرن الموالي ، أي السادس عشرم - يتميز أيضاً بحدثين تاريخيين لهما بعد عميق في التطور السياسي والعلاقات الدولية

- 1 - بدء سباق الكفاح الاستعماري واستعادة القرينة الأوروبية منها .
- 2 - بداية الصراع الواسع المبدى ، بين الأتراك والبول الأوربية في عرض البحر المتوسط ، وما نشأ عن هذا الصراع من انتشار حركة القرصنة الأوربية والحركة الموارية لها والمهاجرة ، والتي هي حركة الجهاد البحري ، والتي حاص عمارها على الخصوص الأفراد ومئات شعبية من بلدان المغرب الكبير ، وتركيا والاندلسيين المعروفين من أسبانيا .

وماصر أحمد المنصور الذهبي حركة الإصلاح الذي سطر كسراً من الأحداث السبي تخلصت بحروب أسسه في أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت

أنهما كان بطن معركة وادي المحازن ومحطتها الرئيسي ، هل هو أبو مروان عبد الملك المعتمد ؟ أم أخوه أحمد المنصور ؟

أما المراحل التي سبقت المحيط للمعركة ، فقد أشرت فيها الإحواض معامتة أليسة ، وأما خلال ظروف المواجهة نفسها ، فقد كن المعتمد مريضاً ، بل توفي والمراحله بها تم ، وإذا ، فأحمد المنصور أحق أن يكون أسطل الأول للمعركة ، بأشبه للطرف المغربي ، وهناك شخصية تامة لعبت دوراً تقرب وعسكرياً ذا أهمية استثنائية ، وهذا القائد التركي رصوان ، لا سيما في تنظيم المدفعية التي كانت لها الكلمة الأولى والأخيرة في المعركة ، ومع هذا لا يمكن أن نعط حق عند آخر من القادة أنظمهم كإبراهيم البدي ، وسعد بن كاي المعتمد الذي أدى كان دوره على الخصوص شغل أنظمة الروحانية الصاعدة في نفوس أممات المتطوعة .

وعند أن معركة وادي المحازن لا يتم ، والموضوع بالذات ، فلا مجال هنا لمعالجه ، وإنما الذي سمي تسجيله هنا أن هذه المعركة من المواجهات الدائمة الحاسمة بين الشرق الإسلامي والمغرب المسيحي ، لأن هذا أسوع من الصدام العالمي قديم جداً في فرائد التاريخ ، حيث تمر أحوال عديدة بل ربما يضمه قرون قبل تكرره بشكل أو بآخر ، لأن ربه أحداثاً العالمية الحاسمة بسمير مفعولها وبطريقة كـ ... بره رعبه حرمه لا حد لها

وغيرهم . من أن المعروف قد أسعف في عهده عدد كبير من اللاجئين السياسيين من هولندا بعد أن شهد هذا البلد من تصفد الحكم الأسبان في هذه الفترة ما لا حاجة إلى بسطه .

أما من الميدان المعكزي الأوروبي فن من أهم مظاهر الطسعية التي رافقت النهضة الأوروبية المعروفة من منون الأدب التقيدية المعروفة في العصور الوسطى وامتد إلى تقييد الآداب لأفريقية وأرومانية (1) ، ولا يخفى أن هذه الفترة بالنسبة للفكر الإسلامي ما هي إلا امتداد لفترة الاحتجاز التي شملت معظم العالم الإسلامي خارج المغرب الكبير من عدة قرون . وإذا ، فعصر المصور بنسبته لأوروبا هو عصر تحولات فكرية هامة حيث بدأت بروج فكروا بعدد الاجتماعي بين الأمم من جهة ، والسياسيين أرمسة والروحية من جهة أخرى (2) ، ولكن ، لا زلت فكرة التمكيات لمطلنة مألوفة على الرغم من رواج نظرية التعدد الاجتماعي لدى المفكرين . وبكل تأكيد ، كان أحمد المصور الذهبي نتاج ، من سموات اندامته وتصمها في حياته . بعد كرس من تاريخي توبين يجب وزن ذوي بالغ الأهمية . هذه الآثار والأسمان . وما بروج في أوروبا ولا امراضورية لعشائرية يعكس بصورة أو بأخرى على الأوضاع الانليبية والوطنية ، سبب من حيث الشرائحة العسكرية والاقتصادية

أما في تركيا فهناك حركة قومية في الفوجان عتدسة ذهب لأوروبيين بعد خضوع ستم . في بي مجموع الإرادي التي تكاد ما هي خرس واضع مهم زكر من معجز ، هذه سمب في عمر داره ، ولورد ابنه سيم بنالي الترمع . منوطى لمن واقبح قسما كبسرا من قسرس وواجهت جيوشه بقوة . امحكومات الاممان في تونس حيث مني هؤلاء بهزيمة ساحقة في حق الزادي ووقعت قلعه بونس العصنة في يد ستان باش بعد حصار دام ثلاثة وأربعين يوما وقد تطلب نأؤها من الانسان ثلاث وأربعين سنة كما تقول الرواية الإسلامية (3) .

(2) De l'Andelvin, Histoire Universelle, p. 341

(1) Histoire de l'humanité p. 494

(3) أحمد بن زيني دحلان الفتوحات الإسلامية ، ج 2 ، ص 203 .

(4) Ch. A. Julien, Histoire de l'Afrique, pp. 83-85

وكانت أفريقيا قد أصبحت هدفا للمطامير الاستعمارية منذ أن أصبح المجال مائلا في المغرب عجم سنة 1450 . ومع سنة 1450 ، خروا من سوطى للمغرب وناقي الشمال الإفريقي مورقة من لاسان والبرتغال ، وأصبح هؤلاء الطريق التجاري البحري أمام المهدرة الذين لم يعودوا على أية حال وسطاء تحديدين بين أوروبا وأفريقيا السوداء . د أن التعلل البرتغالي وهو الاستطون البرتغالي مكسه من تسييط حركة السادل مع أفريقيا مائرة . ولذلك لا بعد استنلاء البرتغرس في لشواطىء المغربية من سبل رد المن الذي تحسب ، بل هو أيضا عصبه اقتصادية واسعة المدى تضع حدا للبرود الانجدي داخل التراب المغربي من جهة ، وبالنسبة لعلاقه مع أفريقيا السوداء من جهة أخرى .

ومهما يكن من شيء ، فإن أبرتغال لم سمعرو وحدهم في مراكز ساحل الاطلسي من أفريقيا ، بل صار هناك منافسون آخرون من أوروبا سبهم مغامرون انخبير وهولنديون وفريسيون . وكل هؤلاء نشطوا في أسواق النخاسة (4) فضلا عن احتكار أنجبارهم وأنشاء مراكز استقوار قبل الاستطان الحكومي الرابع اسدي والذي أصبح من مميزات انفسر أناسع عشر م .

ومن الواضح أن كل هذه الأحداث التي كانت تجمع على حدة المغرب شمالا وجنوبا وشرقا ، تحدد صدى في البلاط السعدي الذي يراقبها باهتمام بالغ ، فهناك مئات من الأوروبيين من مختلف الأجناس ، سمس ، وسط م . سنة يعابسون مع السعارة و السعدي قصر أسكر كسوسم رسمير سمعرو عن طر عجم في ، أخرى من أحداث في أنجبار . وأعم م ذلك ، من انجبر الدد و سمعرو على جميع اسلافة في الحرس على تسع الأخبار وتضامنها بذكه . وهو أول ملك مغربي وسع علاقاته الدبلوماسية بشكل مستمر مع عدد من الدول الأوروبية أعظمى كإنجلترا وهولندا ، فضلا عن حساسيته الدبلوماسية الماندة تجاه الدولة العثمانية التي لم يوفق معظم الملوك السعديين قبله إلى

## طـور الدراسة :

ولد أحمد المصنوع بفاس سنة 956 هـ / 1549م  
وقضى شطرا من طفولته بقرية أسكروود بسوس .

وعمل أحمد المصنوع في طور الدراسة على  
معارف حقه سمو أنه تعهد في كثر من مركز عملي ،  
ولا سيما تارودانة ومراكش وفاس ، وكلها تفسر  
بشها مع والده ، بإشراف أسرته ، وشهدت دراسه  
ملوم النعم والأدب ، وتاريخ والتراحم والعقود والتحديث  
والعقود والسلافة والعقود والرياضيات والمنطق  
والاصول والتفسير (5) ، ومن أبور لسانته ، أبو  
نحاس حيد بن عبي بنحور المعروف بتقدمه  
لعمسوية وعنه تلقى المصنوع العطق ويتم الكلام  
والنحو والسلافة ، وتفرغ في حقة الله أبوهراسي  
بزيل مراكش الذي درس عليه المصنوع الفقه  
والتفسير وعمرهما ، ونحاس استكمل تكوينه على يد  
تخصصات عمية ذات مكنة ، خصوصا أبا زكرياء  
نحبي السراج (6) . ومن بين معصيه الاولين : محمد  
ابن يوسف المدعي وبليمان بن إبراهيم وموسى  
لروداني (7) .

وبوي سعه دراسة الهندسه مباشرة من كتاب  
فليس (8) . ومع تعدد التزاماته وصحاحها كملك ،  
فقد شارك في التأليف والكتابة فضلا ، ومن بين  
مؤلفاته

1 المعارف : في كل ما يحتاج انطلافا ،  
وهو كتاب في تفسير سياسة الدولة ، وضعه العمري  
بأنه لا نظير له (9) . ويتناول على الخصوص ، الطرق  
التقنيه والعلميه لصناعه الأسلحة واعتدل والمتعجرات  
وساء الحصانات في جانب أسرائيجيه  
لمكرنة (10) . وبانظر لسيرة الموضوع ، فمن  
لمراجع ان هذا المؤلف لم يكن مداولا .

2 - مؤلف في معالجة الحديث النبوي : نحن  
بمشار الايباء لا يورث ، ما تركه صدقة . سبق عليه

بصين علاقاتهم بها كما فعل . ونكلمه بختصره :  
استطوع العمري ، بل لا جدال في ان أحمد المصنوع  
من أحمد المصنوع كان يعيش عصره بالقياس إلى  
« عوق كرجل دولة » على معظم معاصريه إذا لم  
نعلمهم جميعا فيها ضمه شخصيه من سميات تكاد  
لا تتوفر مجتمعه في شخصية منك أو رئيس دولة  
« كادرا »

ومن صدق القدر : ان المجتمع المغربي كان  
يعيش إحدى العتبات العريضة في تاريخه الاجتماعي  
والسياسي والاقتصادي : فان الاحتلال الأسباني  
و لبرتالي أدنى جماسا شعبيا عظيما لدى السكان .  
عبي الرغم من ان أحمد المصنوع هادن البرتغاليين  
والاسبان عوض أن يواصل تحرير الجنوب الدفنه من  
انديهم ، لان طموحه كان يهدف إلى مهاجمتهم في غير  
دارهم . ثم امتدت حركة التعليم إلى جهات نائية  
بفضل الاسهام الواسع لاساط المجتمع بعينها .  
وهناك وفي سياسي بلسمه في كتابات أنموذجيين  
والقضايا الشعرية ، كما ان أمشاركسة الشعبه  
التفانيه في حرب وادي المخازن ما هي الا تعبير عن  
هذا الوعي الوطني الذي كان يستظر مثل هذه الفرصه  
ستعحر ضد الهجوم الخطير الذي أعده البرتغالي  
وحلفاؤهم .

ولاول مرة في تاريخ المغرب الاسلامي شهدت  
مراكز عديدة بوسفا بالغ الأهمية في نشاطات  
الاقتصادي لم تشهد قط من قبل ، مثل أزمور  
وآسفي وتارودانت وتوان وشيشموه ومراكز أخرى  
عديدة بالدجن وفي الصحراء انصوبة وسرقية .  
واحاط المصنوع الذهبي بعنه بجملة من القادة  
والمتفعبين ورجال السياسة المحكمين ، فكان المجتمع  
المغربي سطر إليه كمثال للصالح المصنوع وسعادت في  
مجموعة مع حركته الإصلاحية التي شملت العديد من  
البيد من

٦ - م د ، روضة الأنس ، العطره الأدهى ص 34 . الاغربي ، نزهة الحادي ، ترجمة هودس ، ص 216

6 ترجمه 216 - 217 . مقري ، روضة ، ص 34

(7) ترجمه ، ص 216

(8) روضة ، ص 35 ، ترجمه ، ص 217

9 مقري ، روضة ، ص 57

(10) نفس المصنوع



نقص من اطلع عليه ناه اراح الشكالات المثالة كلها: 11  
3 اساج ادبي شعري يتميز بدلوه احداث  
وبانحصاصات لنديفة اخرى (12) .

وقد تناولت عدة مصادر معاصرة ولاحقة :  
ترجمة المنصور الذهبي ولكنه على العموم تصور  
شخصية هذا العهد يعرض تلميذي لا سجاد يعصر  
المبررات والمجرات المعاصرة وتعداد الانتصارات  
العسكرية من خير عميق ولا اسيفاء ولا مجرد  
الاعتد الى عقد اساسيه كاساسية الحرجية  
والاعتدالة 14 .

### الخبرات السياسية قبل الملك :

كان لمحمد المهدي الشيخ هذه اولاد ، أشهرهم  
عبد الله عباس ، وعبد الله المصمم ، وأحمد  
المنصور ، وكلهم تولى العهد على التوالي . وعندما  
تولى محمد المهدي سبغ سنة 964 هـ 1557 م  
وخلفه نجله عبد الله عباس ، كان أحمد المنصور لا  
يحاور عمه انتاسة . ويسر ان اقرب الناس اليه من  
أسرته وأكثرهم ارتباطا به منذ هذا المديح ، هما  
والدته مسعودة لوزكيية سيريرة ، والمعروفة لدى  
لاوساط الشخصية بالاعودة . وقد عرف بغيراتها  
الوثنية بمرأش خاصة ، تم اخوه عبد الملك وهو  
اكبر منه ، وامه عربية من ابرخامة . قال ان ثيب  
بو حمر . كس ، شطر من دواسته الاساسية .  
ظل على اتصال مستمر والدته واخيه عبد الملك ،  
نصح معهم ما يحرق من تطورات سياسية بعد  
عصر يمكي بمرأش . ولكن عند مره معبه  
بصاها المصمم في الجرائر مع اخيه عبد الله  
واخ آخر اسمه عبد المومن ، وذلك بمجرد افسال  
محمد الشيخ واعلان سنة عبد الله العاد (15) ، وقد

لحم الثلاثة الى الجرائر ، واحمد لا يزال صبا .  
ويتبع تم افسال عبد المومن بجامع تلمسى 16 .  
تتظر عبد الملك الفرصة للاتصال بالصبية اعتمدي  
بي القسطنطينية . اما حميد ، فقد عاد في ظروف  
عامسة لمواصلة دواسته ، لاسا براه يتلقى عن هـ  
الله ابوهراتي وهو من العلماء المهاجرين في عهد عبد  
له عباس .

كذلك لا يعرف متى عاد أحمد المنصور ليستر  
بده طويلا هذه المرة بالجرائر مع اخيه ، فها بين  
تولية العاد وبذاته قد يفرق سبغ عشرة سنة  
وشح خلالها محجة المتوكل ابن عبد الملك العاصم  
لولاية العهد حيث استقر بعاس ، وكان من عاده  
المطو لمصدين ان يصولوا ولي العهد تأييدا بعنفس  
بغيرا مكانها التاريخية والاجتماعية ، وهناك نتج  
بوني عهد ان نشق بدارب كسبه في مدارس  
سبغه ، كسب كس لاسر من بربح مومن  
هـ . فبصا دسفي بعد عباد من ولاية العهد 17  
ولا شك ان هذا الاجراء الذي لا يحد المصمم  
لمؤمره تلوينا له ، جعل من اسحاق احمد باحيه  
عبد الملك امرا لا ماض فيه .

ومن الواضح ان عبد الله كان على اتصال  
مستمر بولاية الاتراك في الجرائر براودهم من أجل  
مساعدته على اقصاء العاد ذوي حقوى . ومن  
الواضح ايضا ، ان أحمد المنصور كاخيه ، قد  
استعاد من ميامه الطوبى بالمعرب الاوسط ، فيما  
يرجع الى التعرف من التنظيمات الادارية والعسكرية  
التركية . وما كان يشأ يصل الى الاخوين عن وفاة  
عبد الله العاد سنة 981 هـ / 1575 م حتى هب  
الى القسطنطينية يحاولان انتاع السلطان سليم  
دحتهم في قيادة عرش المغرب ثابعا . ورافقتهم  
ام المنصور ، مسعودة الوركبية . وحيث لم يحصل

(11) المشالي ، مباحث اصفا ، تحقيق كتون ، ص 215 - 216

(12) روضة ، ص 57

(13) مخر : م - م . ص 36 - 57

(14) من بين هذه المراجع : معنى المنصور ، لابن القاضي ، مباحث الصفا لفشتالي ، روضة الابن

لديري ، روضة العاد في لمح في سج ديه اشرفاء لاسر رة اعلى وهـ لا بربح  
مخطوطا . تاريخ السودان لعبد الرحمن السعدي . الاستقصا للناعري . الترحقان المعرب للزواتي .

الاعلام بعاس بن ابراهيم المراكشي ، ج 2 ، طعة اولى ، ص 46 - 69 .  
رحة ، ص 105 .

(16) Cour, Etablissement de la dynastie des Chérifs, p. 102

(17) Decastries, source inédite, France, 1448

على طائفي ، وأكسى السعدون العثماني بإحالتهم على حاكم الجزائر ، فقد طلبا منه أن يسمح لهما بالمشاركة في الدفاع عن تونس التي هاجمها الأسباني سنة 1574 ، فوافق على رغبتهما ، ثم شهدا معركة حلق الوادي التي تم فيها سحق الأسطول الأسباني ، فاسرهما بشار بن قبل غيرهما ، الحلقة العثماني بهذا الأسرار ، فوجد حلقه مراد الثالث (1574 - 1595) قد تولى مكانه بعد وفاة سيم (18) ، عاتج لنا ، وأحاط عليه في مساعدتهما على إقصاء المتوكل ابن أبيهم ، وتدخلت محبة الرحمانية أم مبد الملك ، التي افتتحت الحلبة مراد بانتائج الانتصار العظيمة لتدخل العثماني . وفعلنا ، تم الاتفاق على أن توجه السجلات التركية من الجزائر ، على أن يتولى الأميران المصروف . سيجهد ما من سحر ، تحقيق المصروف .

وبعد وصولهما إلى الجزائر ، أخرى عبد الملك اتصالات سرية من طريق المراسلة (19) مع قائد الفرقة الاندلسية العاملة في جيش المتوكل ، حتى يصمم بصورة مقبحة إلى جيشه عبد ما يتم الصدام بين أنظريين . وفعلنا تم استحالة الفرقة الاندلسية بقيادة سعيد بن فرج الشافعي ، وانهزم المتوكل ، كما تم لبعضهم ، اغتصوا دجون ناس مستعصرين بفصل المعونة التركية . ثم انسحبت الفرقة التركية بعد أداء عوبيصة من أموال الخوص بفاس ، وتولى عبد الملك امروش سنة 983 هـ / 1575 م ، وشي أحمد المصنوع ملازم له في تعقب المتوكل ، ثم في مجانبه حسمه سياسيا . ومن أيام قليلة من هذه المجانبه ، عرض عبد الملك ذلك ليرأى على بعض (20) وهي موحى وبائي تسلط على المغرب وسدان أخرى خلال القرنين 16 - 17 م . وكان أحمد المصنوع يعمل في هذه الأثناء يتعاون مع القائد رضوان التركي الذي رافق عبد الملك من تركيا وقد اتخذه حاكما له ومنشأرا عسكريا . وكان المصنوع لشدة حساسيته لاحظت بكامل هذوته واتزان ما يبدو من مظاهر السوء الشخصي الباطن الذي كان يفرسه هذا القائد على

اجيش . بل أن هناك رواية تشير إلى أنه هو الذي سمع عبد الملك (21) . وعلى أية حال ، فقد كان رضوان بعد نهاية معركة وادي المخازن يدي أسياه علانية أمام الحاشية المنكة ، من كون أحمد المصنوع لا يهم بمكافاته . وهذا ما جعل المصنوع يذمه (22) وبعد بيع الصلح السعدي الجديد اثر إعلان انتصار أنطون المغربي في معركة وادي المخازن ، وموت الملك لسابق عبد الملك في 30 جمادى الأولى 986 هـ الموافق 4 غشت 1578 ؛ ثم جددت بيعته بفاس التي كان أحمد المصنوع أحرمي الملوك السعديين على ولائها .

وبدت حكمة المصنوع الذهبي في هذا المنبر الشجع ، مشا بنت في أشده لعدد من الملوك ، بانتصار الطرف الإسلامي في معركة وادي المخازن ، بمجرد أن تحقق هذا الانتصار الذي سرعان ما توأجت العشت الرسبه من القسطنطينية والجزائر وتونس وفوسا وأسابا لتنهته (23) ، وعوض أن يحل السير إلى مراکش فصل أن يترث بفاس التي بها تنعق تهاني أسول ، بعد أن تم بيعته بها أيضا حيث حرص أحمد المصنوع على أن يكتب نص البيعة علماء هذه المدينة الذين سرعان ما التحق بهم اخوانهم المراكشيون الذين استدعوا إلى فاس .

### التظيم السياسي والإداري :

عمل أحمد المصنوع الإلهي على إنشاء جهاز إداري وسياسي قوي ، وهكذا كانت الحكومة التي أنشده تصمم ودرء من مستوى ثقافي عال ، كإبسي فخرس عبد العزيز الفشاني وعبد العزيز المررار . ولهم كتاب يدانولهم ثقافه وسعة أفق ، ومنهم أبو عبد الله بن عيسى ومحمد بن عبد الشاوي وعلي بن أحمد الشاوي ، وقيمة هذه الشخصيات إلى جانب أطلاعها العميق على أحوال السكان وسبوك المسطه الإقليمية والمعرفة بسير الأحوال خارج المقبري ، ولا سيما بالنسبة لدون التي لها أوساط وثيق

(18) مؤلف مجهول : محصر في التاريخ ، مطبوعه ص 265 . الإفريقي ، ترجمة ، ص 105 .

(19) مؤلف مجهول ، ن . م . ص 267 .

(20) De Castries Op. Cit 537

(21) أبو زيد عبد الرحمن العاسي ، نسخة في تاريخ دولة الشعراء ، ص 111 .

(22) المعسكري ، الحبر المغرب ، ص 361 .

(23) ترجمة الحادي ، مذهب الصف

بالسياسة المغربية ، تكمن في معبرتها العاقبة في ميدان تحرير الخطابات الملكية والفتايات التي هم السلطات الإقليمية والمطبة ، غسبر أن أجند المصور لم يدخ تعديل يذكر عني شكل الجهاز الحكومي ، بل لا يوجد تميز دقيق بين مهام وزير وكاتب من مستوى عال . ومع ذلك ، بمثابة أحد المنصور يسيطر أعمال مساعدته تفوق عنه أسلافه من ملوك الدولة السعدية . فكان يحاسبهم على عدم المحافظة على أوقات العمل الرسمية ، والتأخر في الرد على المراسلات الإدارية والسياسية . ومن أمثاله حدثا حروف شديدة لكتابة المراسلات السرية حتى لا يعرف قضاها إذا وقعت في يد العدو . وكان إذا غادر أحد أسائه أو مساعديه أخصص ، السبعة : سلم له نسخة منها حتى يمكنه أن يفت بها رموز الخطابات الملكية (24) .

ولا كتب الإمبراطورية السعدية قد سعت أقصى امتدادها في عهد هذا العاهل فإن ذلك كلف البحرية أموالا طائلة بسبب أحداث جدد كبير من الأعمال والمناصب الإدارية وأعصائه ، فضلا عن الزيادة في عدد القوات المنظمة والمكلفة بحماية الأمن الداخلي وما تتطلب ذلك من تسليحها وزيادتها وغير ذلك .

وباستثناء بعض الجهات التي كانت تدين بالولاء لسلطان السعدي وتحتفظ باستقلالها الذاتي في أماكن نائية من الإمبراطورية ، من حيث السلطات الأخرى زودت بأجهزة إدارية يعين المسؤولون عنها في السب من المناطق الجنوبية القريبة نسبيا إلى العاصمة ، كبعض لمصر الموسسة والدرعية والبلالة . وعلى العموم فقد تميز عهد المصور الذهبي بتقسيم جديد للمناطق الإدارية التي تتميز بخصامة رقعتها . واستمر هذا التقسيم من سنة 1585 إلى 1670 ، أي إلى حين انهيار الدولة السعدية وقام العربيين ، بقطع النظر عن وقع من يترقى في السلطة وتوزعها بين عدد من الأشخاص

والحركات الثائرة . وهكذا كان التقسيم المذكور (25) .

- 1 - مراكشي بويشس بمها حايما ودكاليه ونيمات واخرى اخرى .
- 2 - سوس .
- 3 - تادلا .
- 4 - تامينا ، وقد أطلق على القسم الشمالي منها اسم الشوية منذ العصر الوطاسي (26) .
- 5 - فاس ، وتشتمل مناطق الحوز والربيع واليهط ، وكوت ، يدح الكاف (المعقود وأبراء) ، وهي تضم ناحيتي اسامور والحصينة والصحرارة سريسة .
- 6 - ديمه .
- 7 - تاملان .
- 8 - كورار .

سنة التقسيم سوان بامريد اعربيه كان امه د اعكرين مؤسس اداري ، لكن ذمراة ورعامة بمعين منو حارس سيطهم امه ارد تعاون مع هؤلاء . وبحث على الزعم من ان سيطه الامراء المحسن كاتب رعية أكثر منها وأعبية .

أما الجنود الشرقية لم يتم تحديثها قط مع الحكام الأتراك في العهد السعدي بالرغم من محاولات الباب العالي لتحديثها في عهد محمد المهدي (ج 27) .

وتشيرت فاسي كما سبق ، بعين نالسب عن السطان السعدي بها . وهو محمد أسامون الذي تم ترشيحه لولاية العهد بعد قتل من تمصيبه امصورا وعين اثر مرض خشي العاهل عواقبه (28) . ويحمل وبني العهد لقب خليفة السطان ، وهو يحظى بنس الامتيازات التي للملك تقريبا ، فله حاجبه ووزيره وكتابه وحرسه الخاص وعائد مشور وجهاز قضائي وحيش مسلح وتسلل سياسي مع الخارج .

ومن مميزات المصور الذهبي في طرف السعة بولي العهد ، ان يؤدي الصانعون يعين البيعة أمام كتاب الله وسجيجي البحاري وسلم (29) . وبذلك يكون استعمال الصحن أو أحدهما يرمز أبهة ، شفا

(24) فشتالي ، صاهل ، ص 161 ، بحقيق كتون ، أفروني ، نزهة ، ص 202 - 203 .

(25) Massignon Le Maroc dans es premières années du 6<sup>e</sup> siècle . p 171

(26) R. Ridaud, Le Makhzen et le Maroc, p. 129

(27) أفروني ، نزهة ، ص 78 .

(28) فشتالي ، صاهل ، ص 26 .

(29) نزهة ، ص 174 . وأنظر تركيبات اسمة في الماهسل ، ص 32 - 53 .

— 63 —

أصله في مهمة ، ينال القول الفصل المعدل 42 ، » .

### تنظيم الجيش :

شهد الجيش المغربي أكثر من تغيير في هيكله وعناصره حتى وفاة المنصور الذهبي . وهذا بالنسبة للدولة السعدية . وآخر تغيير جذري شهدته الجيش هو ما تم في عهد عبد الملك المعتصم الذي أطلق عليه أيضا لقب العازي . وقد قسم هذا الجيش عناصره من مرتبة الأتراك والعازج بالاشابة الى وحدات أندلسية وعناصر وطنية من المرر والقبائل العربية (43) .

وجعل أحمد المنصور من الأتراك وحدة مستقلة بعد أن كانوا أمام سلفه ضمن فرقة تجمع صغاليث وأعلاج من أجناس مختلفة . وهكذا أدمج المنصور الوحدات الأندلسية والمملوك وهم على المعلوم مسيحيون من أوروبا يدخلون غالب في دين الإسلام ، في تزيق واحد مع سائر الوحدات الوطنية التي تنضم في الميلات الحربية . ويرودنا أبو فارس بنسبتي بمعلومات دقيقة عن الحرس الخاص الذي كونه المنصور من الأتراك (44) ، ولذلك سكن الرجوع اليه في هذا المعصم .

وحظي الجيش المغربي في عهد أحمد المنصور بقيادة ذوي كفاءة عسكرية عالية ، ومن بين القادة الوطنيين ، إبراهيم بن محمد السفياني ، وهو الذي قد اتجه الامامية في حرب وادي المخازن ، كما قام بدور كبير في ودع القبائل النائرة وقطاع الطرق ، والعاصر أمهاته للظام السعدي (45) . ومن القادة البارزين في حملة نوات وتيكورارين أحمد بن

وأحدث المنصور الذهبي لأول مرة في العهد السعدي متصيا لغاضي لقضاء حصصه لسودان مطرا لبعد المسافة بينها وبين العاصمة ، ويستقر هذا الغاضي السامي بومبوكتو ، وأول من عين به أبو جعفر العاقل الصهاجي الذي هو مواطن سوداني وكان تحت نظره سائر قصة السودان (38) .

على أن أهم تحدده سياسي أدخله أحمد المنصور الذهبي ، هو دعون شك ، أحداث مجلس استشاري له تنظيمات غارة واحتصاصات محددة ، وقد سببه مذيون أو مجلس محلا ، وكان احتصاصاته سياسية نصائية عسكرية ، وهو معين غير متحجب ، ولكنه يتميز بكونه يمثل مختلف الفئات الاجتماعية من وجه انتقريب ، فيه قادة عسكريون وورداء وقصة وعمهاء وزعماء شعبيون وغيرهم ، وهو مسند من الديوان السركي الذي كان موجودا بكل من انحرار وتوس ، وكانت مهمته الأساسية مراقبه نشاط الباق أي الوالي العام . وترويد الباب الغادي بكل المعلومات الضرورية عن سائر الأمور في «الإمالة» وكان الديوان اشركي الى ذلك ، أعى هيئة معسنة ، حيث ترد اليه أحكام القضاء ، فضلا عن اهتمامه بمسائل الادارة والسياسة والدرجه 39

وكان المنصور يعبره أعلى مرجع قانوني للسلاسل ، وينازل لأحكام قضائه ولو كانت لمير صاحبه (40) . وعندما يقتضي الامر استشارات على نطاق شعبي واسع ، يضاف الى الديوان عناصر مشلية من مختلف المدن والنواكر المروية الكبرى (41) .

وتوه المؤرخ لافس مريا هذا الديوان المغربي في «ت كس» ما يزال في أوروبا عصر الملكة ايلسة . برعه من : «محاسن مكة بعد حدة

38 رهبة ، ص 279 .

39 Mercier : Afrique septentrionale 3134

40 مهمل ، ص 142 - 144 .

(41) ابن القاسي ، لقط الفرائد . مخطوط ، ج . غ . ص 178 .

(42) Lavissee, Op. Cit. p. 140

(43) الزباني ، ترجمان مغرب . مخطوط خ . ع . الزباد ، ص 350 وما بعدها . وانظر

De Oostries, Sources inédites, France, 1452 463

Champion, Le Maroc et ses villes d'art p. 108

Dziubinsky, Hespérus, V 18

Davardon Marroquais 1 144

(44) غسنالسي ، م . ص . ص 162 - 163 .

(45) ابن العياشي ، زهر الشان ، ص 92 ، 99 ، 104 .



بركة واحمد الحداد العمري العفلقسي (46) ، وفي معركة وادي المخازن ' محمد أبو طينة واحمد بن موسى ومحمد بن موسى وابو علي القوري .

ومن كبار القادة الموحج : محمود باشا واحوه جردو باشا وعلوج قائد فرقة العلوج ، كما ان من أبرز القباط الاثراك : بحيار وبدا .

بسر حملة السودان أوج التطلعات العسكرية أنسي كليب الدولة ثلاث سنوات من الاستعدادات ، ولم يكن مجموع عناصر الحملة تتجاوز 22 لفا (47) حيث ضم كبير منهم أثناء تغلاتهم عبر الصحاري 48 ، وبلغ عدد الحارة ورحال المدفعة في نظام العدد المذكور القين (49) . .

وبعد الحش في الحملات الكبرى عدد من النصب المتخصصين في ميادين مهمة ، كالجسارة . الحداد والساء . وهناك وحدات فله حقيقيه . من جراحين وحلاقين بأوعيتهم وأدويتهم من مراهم وضمانات وحيث لا استعمل انجرحى والمرسى (50) .

ما الأسلحة فاهمها السندى : المكاحل والمدايع والمنجرات . وقد بدأ استعمال أبندة في وقت مبكر عن العهد العباسي ( قرب 15/9 ) كما استخدمت المدفعية في عهد العهد أيضا ، كذلك يرى السعديين مستخدمون المدفعية في حصار آسفي سنة 941 هـ / 1534 م وفي طرد البرتغال من أكادير وإذا كانت المدافع تحب من الخارج أو يحصل عليها من سر الأسلحة أنسي حتى طلبها البرتغال في الأماكن التي انحزوا عنها فقد شعر السعديون بضرورة صنع مدايع وطيح ، وبدأ أنعاو أنصوع ففلا سنة 946 هـ / 1539 بعد اكتشاف معبد هام للتحاس في الاطلس الكبير (51) . وهكذا أثبتت ترسانة المدفعية

مراكش على يد مورسكي من مدريد ، بعد كانت صناعة البارود موجوده بنسب المكان من أواس أيام الدولة . رغم محمد المهدي يعمل مماثل في فاس .

وهتم المنصور بصنعه المدافع التي وصفه لغشالي ترسانتها وصفا دقيقا (52) وسماها " بر اعدده " .

وبخ الاسطول روحه في عهد المنصور بعد ان شهد اهتماما بعا من لدن المهدي الذي رافقه سراجل الشمال بالسرار .

أما أحمد المنصور فعدم بإنشاء اسطول بكل من مراكش وسلا التي استخدمت بها الترسانة لوجوده (53) . وينصب قطع لاسطول 40 في عهد سمد بن سالب واستعمل . وأغلب الظن أن هذا العدد قد ارتفع كثيرا في عهد أحمد المنصور . وساهمت وحدات الاسطول الحقيقية في أساليب عسكرية في البحر الصغيرة بحسه سير بحر وأبلى طالما أبحره الرحالة والخرافيون القدامى متداد نهر اسيل (54) . وقد تم صنع الفصع البعدة بهذا العرض في عين المكان بعمل النقيب والمواد والآلات التي رافعهم (55) .

وفي نطاق الاستحكامات الدفاعية ومراكز المراقبة تمت الإسددة قبل كسر شيء من التحصينات التي تركها البرتغال في آسفي وأصيلا ومراكز أخرى كثيرة ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من العصبات تم أشاؤها منذ عهد محمد أميدي لشح (56) . كما استخدمت التحصينات والقصات لتسليمه أساء مما يعود إلى عهود سابقة . ومن بواضح أن استخدام أسلحة ثقيلة كالمدايع والمهدير نطب تعويرا حذريا في هندسة الحصون النسي

46 نزهة ، ص 154 .

47 الرياني ، ترجمان ، ص 354

48 بادل دافندسن ، أفريقيا تحت أسماء جديدة ، ص 180 .

49 انرياني ، ن ، م ، وص .

50 مؤلف مجهول : تاريخ الدولة السعدية التكميلاريه ، ص 51 . واطر Dzulinski, Op. Cit

51 Ibid.

52 مناهل ، ص 246 .

53 م - م - تاريخ لفولة السعدية من 53 . رياني ، ترجمان ، ص 364 .

54 ابن القاضي ، ذرة الححاس ، رقم 858 .

55 الغشالي ، مناهل ، ص 83 .

56 ترجمان ، ص 364 . Dzulinski Op Cit 364

الأمير بطائس ، والذي أقسم في سنواته ما نسبته القولة طيبة قرون . وإذا كان أحمد المصور قد حرص على صلب الاستمرار للظام المعدي ترشيح ولي للعهد بعد سنة واحدة من توليته ، فإن احتار محمد الحامون ، سبب من سبب على أن من الاقتراح جاء بمبادره من بعض سوارء والمشتاورين (6)، . وقد مانت ثورة هارو بدل سكسو وهورالة . لكن تم احصاءها بفصل لعائد محمد بن إبراهيم الذي تمكك الأمير انثالي حتى التحا لي نبي معقل حيث توفي سنة 988 هـ .

2 - ثورة قبيلة الحنظلي رفضت اسماعيه في حروب الصحراء الجوية الشرفيه وبعد تم تحريك هذه القبيلة من الحين والسلاح ، وهي من انشال في حذب جمع الاضيه احكامه بالمعرب . بعد عصر الموحدي مشقه كبيرة في فساد ولائها للسلطه باستغراء . وكان عزو الصحراء المذكورة سنة 991 هـ / 1583 م .

3 - ثورة عسارة برهانه احراج قرقوش . وبسبب لعلتها الجغرافية ووضعيتها الاقتصادية ، بعد شهدت هذه المنطقة اضطرابات سجدد غير معور لتاريخ من ايام الاحتلال الروسي . وقد تم قتل هذا سبب من ظروف صامه (62) فيما بين سنتي . 993 - 996 هـ / 1588 م .

4 - ثورة الدبر بن عبد الله اعاليه سميه 1003 هـ / 1594 م ، وكان من الامراء الاخشين الي اسبانيا بعد معركة وادي الحزن . وفي محاولة من الانسان لعرقه تحركات المصور وسياسيه في افريقيا العربية شجعوا ثورة العناصر هذا ضد عمه احمد المصور ، وايدته قبائل الريف وسكان تار ومكسي . على ان الدبر تم سحق ثورته بقيادة محمد الحامون ، وأعدم سنة 1005 هـ / 1596 م .

يستعمل بها هذه الاسلحة ، كما اصحب هذه الحكون سوبر على آخر ، سجدد

وفي عهد احمد المصور تم بناء برجين بديس ولا يزالان قائمين ؛ أحدهما بباب عبينه (الغيلة) والثاني خارج باب أبي الفتوح وسمي برج البور وقد بني على شكل نجمة رباعية ، وله بغير العرائش في سنة 1582 م (57) ولكنه حصب سجدلات بعد السديين (58) . أب برج البور بغدي فقد وقبع برميحه كليا قبل سنوات ، وحور الي منجمه للثوب عبيده ، حور لاسبحة ، عبي كز من اسحر سجدد ن عاسي على منور القائد الحامية التي تمكك من عس المكان أيضا ، وبها آثار ومستودع للسلاح ومدافع نصب على سطوحهما (59) .

وشيدت سارا صفة قبل نهاية القرن 10 / 16 عند الحوب الشرقي لمدينة . وكان العرض مهم مراقبة التحركات المعديه المحتملة والتي تنطلق من الحرائر . وهي مربعة الشكل ، وشتمل على سور مصوغة تمثل سراكب أوروبية وجهادة (60) .

## القرار الامن ، والعمل العسكري :

ان ايامه سجدد ، حبا سريه سرفقات الولاء والعصاء وتبع احوال الامن في ابلاد . ثورة دقيقة ، لم يمتح من حدوث اضطرابات شعبية محبة أو ثورات واسعة العدى مالات فيها حساب سبينة مع امراء سجددين ماهمين لسلطة احمد المصور . وأهم هذه الاضطرابات والثورات :

1 - ثورة داود بن عبد الحمون بن محمد الميدي التيح سنة 987 / 1579 ، وفد أندلس مباشرة بعد اعلان بيعة محمد الحامون ولي للعهد . ولا جرم أن أكبر خطأ سياسي داخلي ارتكبه المصم المعدي في مجموعه ، هو اسناد ولاية العهد بهذا

(57) Benoit, l'Afrique Méditerranéenne, p. 68

(58) G. Marçais, Manuel d'art musulman, p. 730

(59) مناهل ، ص 183 . وتحدث العشتالي عن حصن العرائش الذي سمي حصن السبع: ص 34 و 184

(60) انظر بشأن هذه النقطة :

- Henri Basset, Architecture berbère, 3108

- Benoit Op. Cit. p. 69

- Marçais, Manuel, 2728. Architecture musulmane, pp. 405-406

(61) مناهل ، ص 28 .

(62) ل. م. م. ص 46 .

ومن الواضح أن اندلاع الثورة في الشمال على نطاق واسع ، كانت وراءه اليد الإسبانية مثلما تم أكثر من مرة قبل هذا السيف ونعمه .

5 - ثورة ولي العهد محمد المنصور سنة 1001 هـ / 1592 م وكانت له رعة في أقصاء والده من العرش ليولي مكانه قن الاون . وقد اطلع هذه الثورة من قاس بعسها حيث أمر المنصور طبعه بوالده سنة 992 هـ / 1584 م . وبعد محاولات متوالة بن المنصور لاقناع بطله بالنجلي عن معمراته السيفية وبلا أخلاقته (63) ، حيث كان معروفًا بتهنكه ومقامه في الأوساط الاجتماعية ، جرد المنصور حصة لأخصائه بم عهده بكنس ، ومبا على إلى مراكنش بعد وفاة والده (64) ، على أن حظوة بصرقات المنصور وعوامها أسيئة تحطت بعد وفاته المنصور مباشرة سنة 1012 هـ / 1603 م عندما أطلق أبو فارس سراح أخيه هذا رغبة منه في مساعدته على اعتلاء العرش فكان بذلك أحد الأحرار الثلاثة الذين واجه بعضهم بعض في حروب سالها بها هذه الآلاف من الصحابة ، وانتهت أموال الحزنة ، وأنهدم كلب ، ذلك العمل الفاسح الذي دفع دعائمه أحمد المنصور وأسلافه .

ومن كل هذه الثروب برهن الجيش الوطني بقيادة صباطه الإكفاء عن روح الضبط عاله وكفاءه في معارضة مهماته العسكرية . وكان أحمد المنصور يعمل على للاف كل اصطدام مع أساطلك التركية المجاورة . غير أنه فكر في أخضاع مناطق تسوات وتيكورارين ، كودار ، لسيطة المغربية ، وكانت هذه المناطق قيد سبق تمتنع بحكم ذاتي ، ولكنها تدبر بالولاء لملوك المغاربة . وعلى الرغم من أن لا عرب على وجه الدقة الظروف التي أدت إلى تدخل القوات المغربية مباشرة في هذه المناطق . فان لدينا فكرة بالغة الأهمية ، من خطاب الأشعار بالمدخل الذي

وجهه المنصور إلى رعمته الجهات المذكورة ، سنة 991 هـ / 1583 ، وهذه العبرة تقول :

« ... والذي أرجته اليكم أكرمكم الله ببعواه ، ووليتكم لم يمنه وبرضاه ، علامكم أنه لما كانت فلكم لبلاد من أجل ممالكنا التي لها عتدنا ، يحظر و لبال ، ونوجه إليها بوجه الإيثار والاعتبال ، وبحمي حماها من طوارق السعي والاعتاد باستنصال شوكة امر السعي والعتاد ، وحسم أدوة الأشرار عن العباد ، وبسط العدل الذي يشمل أن شاء الله كل حاضر وباد ... »

هذه العبرة تبين

1 - أن المنطقة كانت تعاني من ظلم طليعة مملوكة .

2 - أن هذه المنطقة كانت تضم « أهل السعي والاعتاد » أي متعديين على النظام السعدي . إذ هناك قسرة أخرى تقول : « ... وقدمنا اليكم همد الخطاب الكريم ، تعرفوا لكم ، واعلاما أن كل من أوى اليكم من أهل القباد ، ورجع عن غيبه وبغبه وحساد » الح .

ألا أن عهد العزيز العثماني يقدم اليد حول الموضوع جملة من التفاصيل التي تلقي مزيدا من الضوء على المدخل السعدي في الصحراء . وان كانت بحاجة إلى استيفاء اليد يرجع إلى الوضع الداخلي لمراب وتيكورارين . وهكذا يعود العثماني بحقوق إلى أحداث أبعد من عهد المنصور ، حيث يشير إلى لحوء أحمد الامرج إلى المنطقة ( تيكورارين ) التي يستتر بها عرب معقل ، أو عرب البجن كما يسميهم العثماني ومؤلاء طاردوا أحمد الامرج ، بإسار من أخيه محمد المهدي الذي تم عمل مع ديتة على سيط مرزاة الماشر على المنطقة ، كما تم بعض المالبس أيضا ، وهكذا تم إرسال جيش من مراكنش بقيادة أحمد بن الحداد المصري (67) وساعدة القائد حسن بركة سنة 991 هـ وآخر من قاس بسلالة أنوابي عام

13 - بر في الإحصاء 5 ، ص 70 ، وما بعد مرسية من حمد المنصور بن بخته محمد حمار بر بصفحة وتوجيهه ! ثم حطيا آخر إلى أبي فادس نجل المنصور أنشا ، وحيدته بمراكش وه . بخبره بما حققه من فخر على العليمون .

64 - رباتي ، ترجمان ، ص 365 .  
65 - مجموعة « الوثائق » عدد 1 - مديرية الوقاف الملكية ، الرباط . ص 355 - نقسلا عن « رسائل معدية » للاستاذ ع كتون .

(66) - عندهل . مطبوعات وزارة الأوقاف ، الرباط ، تحقيق د. كريم ، ص 74 .

67 - د . د . ص 75 .

مكتسي (68) . والنمى الحيثان بسحبته حيث توجهنا على التوالي الى تيميمون فاعده تيكورارين . ثم تمسك بقصده توات . ويؤكد المشتالي ان ابن تيميمون ادى الى اعياد سائر تيكورارين ، اما توات . فم اجتماعها بمساعدة عمر بن محمد احيى امرير وارطة لامة ، اي من غير عمليات عسكرية . وبدون ان اكتساح المنطقة نطلب بعض الوقت ، نظرا بعدد بمدة وانظار نتائج الحظوظ الملكية الموجهة الى ازغناء المحيطين ، حيث لم تنته اجراءات انضمام احيات المذكورة الا سنة 992 هـ / 1584 م (69) . وجعل المنطقة تم احضاره من غير حرب .

وبالنسبة لشقبط ، فقد تم فتحها سنة 1544 م في عهد المهيدي حيث وصل الجيش المغربي الى ادوار ، وكان المهيدي يعكر في توجيه حملته نحو عتفا ولكن استعدادات الطرف السوداني جعلته يعزل عن انكسرة (70) .

ان الطموح السياسي الذي كان يسكن حكام كل من المهيدي الشيخ واحمد المصور لمهجمة اسبابا وابرتقال وحوصى عمار حرب حاسنة صدهما كان من الاسباب الرئيسية التي جعلتهما على الاتحاد جنوب بصمان موارد تمويل هذه الحرب المرمية . وبذلك راينا محمد المهيدي الشيخ يضع يده على مقاليد نفارى التي هي اقرب الى المغرب منها الا ان اسرى اسودانية . ويرى كيف شعرو بضيعة هذه المصالح بين الطرف المغربي والطرف اسودالي . بعد ظل المغرب عبر هذه المصالح دحسه برى قد سباده (71) . اما اعادة فتح توات وتيكورارين ، فاعسار لان المصطفين كانوا من قديم تحت السادة المغرب ، وبالدات من القرن الخامس 11 م وخروجها بعترة نصيره عن هذه السادة بصالح حكم بعلي غير مستمر ، ولا سيما منذ قيام السعديين في ظهور احمد الفصور للمهيدي لم يقع هذا الماهل من امتدادها داخيتين في طاق السادة

المغربية كما افصح من المعرفة السابق ذكرها . وبهذا يكن من امر ، فمن عدم حسن مشكور صاحب تمارى ادى الى حرب داسة مع حمرانه اللذين ربت معيم فومب بخدم . القسم الاكبر منهم من عاصر صححه و مغرية

وحيث ان المغرب مفتاح لافريقيا العربية . فان ميلاد البرتغال على سسة سنة 1415 م ، اجرتهم على فتح الموانئ والمراكز الشاخنة على المحيط لاطلسي المغرب فيها ، بل ان البرتغال ما لبثوا ان تحلوا مباشرة بعد فتح سسة ، خطه موازية لفتح موقع هامة من افريقيا

- حرر مادن سنة 1419 م
- الراسي الاحصر 1456 م
- سبر الوبى 1460 م .

وسميت امبيدا بدورها على حرر البرتغال سنة 1492 م . وهكذا بدأت الغتاصر الاوربية تتقاطر على سواحل افريقيا الغربية بحثا عن الذهب وافرقيق . حتى انشا الفرنسيون والبرتغاليون قبل نهاية القرن 15 م بهذا الغرض ، بعض المراكز قرب دكار الحالية (72) . وفي المغرب افريسة ، قد سر للماسرون الاوروبيون على التوغل في مناطق تمتد من ناهر 800 كم . عن الساحل (73) ، وشاولا سسنة حمة من الحصور والمصنع و محصيات على حدها (74) ، كما انشاولا جركر متين .

وكان الاوروبيون يستعملون كل الوسائل للاستلاء على الثروات وافرقيق : التوسعة ببعض رعاء القبائل ، وشراء ضمايرهم ، واستخدام القوة لمصحة بشكل شع .

بعد احق الجغرافيون القدماء مصطلح السودان على مجموع اراضي افريقيا العربية الواقعة حاد صحراء المغرب الى البحير . وقد تكوّنت هذه المنطقة الواسعة معالك شتى عبر التاريخ .

(68) ن . م . دس .

(69) ارياني ، اجواهر المحاصرة ، م . ج . ع . الرباط ، ص 181 .

(70) Pionel, Hespéris 1953. Rabat — 70

(71) مجموعة الوثائق ، 1 ، وثيقة 119 .

(72) دونالد ويلز ، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ص 80 .

(73) ن . م . ص 81 .

74 ر . م . دس . وانظر في انصفحة الموانئ . حمة المراكز اسي انشاها الهوسديون والبرهانيون ومبرهم .

وخلال القرن 10 / 16 تكونت مجموعة من الممالك التي سمي إلى شعب سمار أهمها مملكة شد ي التي أتحدت من ( حى ) عاصمة لها . وكان حشد بنو سعدي ممدو بوري الذي تبع ناسكه ، بومي سنة 1528 أي به عاصرو قيام الدولة العديبة . وبعد تومبوكتو أهم مركز ثقافي بالمملكة ، وكان أغلب سكانها من أصل سجماسي أو فاسي (75) أو ستهاجي ، علم بأن ممدو بوري هو أيضا ستهاجي ، ولكن الازدهار الذي عرفته سعدي في عهده لم يدم طويلا ، فقد دب التراجع إلى العرش بين أعمامه الذين كان الوعل الأوروبي يهدهم على منواله من حدود مسكنهم جنوبا وغربا ، دون أن يهتموا بتنظيم أنفسهم لدور الخطر ، وهذا فضلا عن التدخل السعدي الذي كان نتيجة لعدم حل مشكل تمادي كما تقدم .

وإذا نستطيع أن نسيج من منطق الأحداث أن التدخل السعدي راجع إلى أحوال وظروف خاصة :

1 - أن المصور الذهبي كان يبحث عن موارد مالية لتنظيم حرب مقدسة ضد أعدائه ، وأنه رأى أن يستغل موارد ممالك تغزى لهذا الغرض ، وأن كانت هذه الموارد لا تغطي إلا قسما محدودا من النفقات المطلوبة .

2 - أن الوعل الأوروبي في أفريقيا العربية لم يحده إلا محدود المعامرات الأوربيين من الاستطام بأطراف تحوّل بهم وس الأسبلاء على سعدي وكانهم وأبحاث الأخرى التي لم تنط في أيديهم مما يلي الصحراء المغربية ، ومن الأكيد أنه لولا التدخل السعدي لوضع الأوروبيون هذه الجهات تحت سلطانهم من أوائل القرن 17 م .

3 - أن المصور الذهبي ادخل في حساب كل الامكانيات العسكرية التي تتوفر عليها المغرب من

جهة ، والأطراف التي يمكن أن تعاون تدخله من جهة أخرى . ولم كان المصور الذهبي يتجرأ إلى أهداف الفتح بقيا بالتصية لها ستبصره حسب حفظه من استعداد لحرب عليها ضد إسبانيا والبرتغال ، فهو لا يحول من المخاطرة التي ستعرض لها الجيش بقدر ما يضع قضية التفوق العسكري لهذا الحشد موضع اعتبار .

والنقل التدخل السعدي على مراحل

1 - كان محمد المهدي أشيخ قد طلب من سكة المذكور أن يتنازل عن ممالك تغزى الواسعة ليعا من قوات وهر التبحير ، فكان رده أن يعيد ب 2000 من الطوارق لشعب سوق بني حشاح من أقصى جنوب ناحيه درعة (76) ، وسعد أسولسي المهدي على هذه الممالك بعد ذلك سيما وهي بعيدة حد مسقط السودان ، غير أن المحزون السعدي ما لبث أن سأل عن جزء من دخل الممالك بحر . سعدي (77) ، وبعد موت المهدي تحلى المغرب عن المالح لسفاني إلى أن أشاها أحمد المنصور سنة 990 هـ / 1582 م فكتب بشأنها إلى أسكة ، أسحق ابن داود (78) قصد استغلال دخلها للتحصن العسكري ضد العدو المورك . وأثناء ذلك لجأ أحد الأمراء المعارضين لاسحق بن داود إلى المغرب (79) ، فوضعه المصالح السعدي تحبب حمايته وأخير بذلك أسكة أسحق في خطاب لاحق ، (80) فكان رد الأمير السوداني عينا حيث وجه بعلمين من الحشد إلى المنصور كرمز لاشهاد الحرب صده (81) .

2 - في سنة 990 هـ / 1582 م استنجد ملك بورما بالمنصور لاصبح بعض القبائل الثائرة عليه ، بعد أن يش من مساعدة الأتراك فاسترط عليه المنصور والدخول في بيعته ، فقبل (82) . ووجهه المنصور وفدا للقيام بجولة استطلاعية في عين المكان وأحبه ثم البيعة .

(75) أبو رأس (المعسكري) زهر الشماخ ، ص 216 .

Mission Scientifique viles et tribus du Maroc Tribus berbères 146 76

(77) مناهل ، تحقيق عبد الله كنون ، ص 55 ، وانظر مجموعة الوثائق ، ص 368 .

(78) مجموعة الوثائق ، 1 ، ربيعة 120 .

(79) عبد الرحمن السعدي ، تاريخ السودان ، ص 27 .

(80) مجموعة الوثائق ، 1 ، رقم 119 .

81 عبد الرحمن السعدي ، م . م . ص 137 .

(82) مجموعة الوثائق ، 1 - ربيعة 118 . وانظر بغدتها للاستاذ عبد الوهاب بن منصور .



وتمتد نفوذ اسكية بن داود سنة 992 هـ / 1582 م وجه المنصور بخطاب جديد الى ابنه وحمله الحاج محمد ، وكلف اوفد المبعوث اليه بالتسلم مهمة استطلاعية في تيكورو (83) .

### 3 - اعلان الحرب في ثلاث مراحل

لولا : جرد المنصور حملة من عشرين الف فارس بقيادة محمد بن سالم وعبد المولى بن عيسى . لكن الجيش هبت مسم كبريه حرم وعطش من الوصول الى وادي (84) ، فانسحب العرق الى اشماله ، وكانت هناك محاولات كثيرة لغرض الزواج ملبى جون لمناج دون حدود (85) . وعلا من العلماء في « الديوان » فكرة المجابهة العسكرية . وكانت الحيلة الاولى او محاولتها سنة 992 هـ / 583 م .

ثانيا : بدأ الاسعداد لرحلة جديد محجرة بكل التجهيزات والمؤن والذخائر والآلات والمواد الضرورية ، وتم استعراض اوجدهات في الايام الاخيرة من سنة 998 هـ / 1590 م ، يتم انطلقت المسيرة في فجر 999 هـ بصادرة جودر باشا . ولا القسسي او الافريقي يزودنا بفصيل عن وحدات هذه الحملة ، ولكن الرئي (86) يذكر ان مجموع افراد الجيش بلغ 22 الفا منهم اعلان من ابرية ، ومع هذا الاستعداد العسكري راي المنصور ان يكتب قاضي توموكسو الحاج عمر بن محمود بيت بشأن استعمال نفوذه لدى السكان حتى سابعوا لعاهل السعدي وهو على رأسهم (87) .

ثالثا : في خط وقع كله في قلب صحراء - تدرج - نغازي - تادومبي - كاداربا - توموكو . والهدف النهائي هو كانفو .

اما الجيش السوداني فعوامه 80 الى 100 ألف مقاتل مسيحين بالترارقي ولأسنة واسوف . واما علماء قرب كانفو شمال تونديبي سنة 999 هـ / 1591 م حيث انتهى بهزيمة الجيش السوداني . وها فقط .

عرض اسحق لسلوومنديعه العاهل السعدي ، ووافق جودر بجديا ، ولكن المنصور رفض العرض بصفة سبت طوية مرتب من المعاصلات دون حدود .

ثالث : في سنة 1000 هـ / 1591 م اعني جودر من تامة الحملة السعدية ، وعرض بوجه محمود باشا ، وتحديد التوجهة حول كانفو ، ثم عين جودر من جديد مساعدا لاجيه محمود . ولما لم يكتس باستعدته العمل السوداني ان يصعد بها لدية من وسائل محدودة ، للتدخل السعدي ، فقد تحس عنه بشدة حتى عجز مائه على بد احد رعايه (88) .

ومن غير شك ، فان مؤولية ملوك سعدي بعد ايضا اسكية في نوع هذه النهاية التي لم يكن اي من الطرفين يريدما على كل حال . وبعد هذا التراجع اسر الجيش السعدي نهك بالسودان . وتم انهاء الفص على مجموعه من اعيان توموكو وكانفو ، ومن سهم العالم الكبير احمد باب الصهاحي الذي بقي الى مراكش . وبعد انهوا بالتمرد ضد السلطة الجديدة . ولكن الجيش القوي تمكن بعد فترة طويلة ، من التناوب مع السكان وانصهر فيهم تدريجيا عن طريق الصهر

وتلاحظ ان احمد المنصور بدأ يتجه بعد انهاء فتح السودان الى العمل على التحالف مع بريطانيا من اجل القيام بشرو مشترك لاسياثيا . وتمتدد الخطرات بهذا الشأن دما ، بين انيرابست واحمد المنصور

وقد حثفت الاسراء السودانيون بوضعهم كما سمعت الإشارة الى ذلك ، من غير ان يكون بهم يعود كبير . وانتداء بن سنة 1023 هـ اي بعد وفاء منصور بقليل ، بدأ الجيش يمين مادته في عين امكان مع كونه يدين بالولاء للسلطة الشرعية .

سبع لسعديون يذهب على ثلاثة متاجم للذهب بنوا حول كل منها حصنا (89) لحمايتها ، وبذلك

(83) G. Piane, La conquête du Soudan, in Hespérie, 1953, p. 188

(84) Piane, Op Cit. p. 188

(85) منهل ، ص 64 ، 65 ، برهة ، ص 159-162

(86) برجمان ، ص 362 .

(87) الوثائق ، 1 ، رقم 122 . منهل ، ص 67 . وبرهة ، ص 164 .

(88) منهل ، ص 85 .

(89) ترجمان ، ص 364 .

مطعوا الطريق على الاطماع الاوروبية لقرء طويله  
بالمطقة ، حيث زحرج أعقاب الجيش المغربي  
بالودان في سنة 1770 .

وحدثت توموكتو مركزها العظيم كمركز للتجارة  
بمدي ، يمكن بحسنها عدوت حديد مصور  
عز عن م حسن بعدد كرم من مركز الامراج  
السفلي او بساط الاقتصاد بالمغرب من يدور ،  
بسطر للحروب الاهلية الساحة التي رفره - 1 -  
المرش السعدي وعبرت عمليا من اتعده تاريخ المغرب  
بمسره .

وهكذا أصبح في النهاية

1 - أن مسؤولية عدد من امراء الودان في  
بدهور الصلوات من الطرفين سنة .

2 - أن تحقيق وحدة الودان مع المغرب لم  
تكن هدفا في حد ذاته بانية سياسة المصور  
المعربي ، بل كان من ورائه تحقيق تعاون بين أقطار  
افريقيا العربية لمسة . عند اباني والبرمال (90)  
الاقتصاد :

سيت هناك سياسة اقتصادية مغربية في عهد  
أحمد المنصور بعد مسقلة تهاب عن اليااسة المسبة  
في عهد أسلافه ، إلا أن كثيرا من مظاهر النشاط  
الاقتصادي ، أنطبع بمصحات بارز من هذا العهد (91) .  
بعد حين أحمد منصور لضرر من العبيد المعروفه  
من أيام والده محمد المهدي إلى ضرائب نقدية (92) .  
وكان من موارد الدولة في عهده : الخراج وأرباح بيع  
السكر إلى الخارج وموارد الودان ، بالإضافة إلى  
أحقوق الجمرية .

وأكدت أهمية التجارة العمومية ، بيت للملح ،  
أن يؤدلين معروفين بقرههم ومقدراتهم ، وسبهم  
عبد العزيز اللدماني وسليمان السامي (93) . وهذا  
لك عمدة ذهبيه بكثرة ، أثر موقعة وادي المحاور  
التي دوت على الحزبه اموالا طائلة من الغنية ، ومن  
ثم أطلق لقب الذهبي على أحمد المنصور ، ومنذ أن  
تولى محمد المهدي تأمين طرق القوافل التي تتاجر  
سائك ذهب الودان لصباح الطرفين المغربي  
والسودي كانت سائك ذهبي متداولة في عدد  
أوراق وطنيه . وبلغ من قيمة أعمه لذهبه أن  
التجار الاوروبيين كانوا يعطون على تهربهم إلى  
الحاج 94

وكان الاسطون التجاري يطوق من الفرائس  
وسلا وآسي ومواني أخرى دهر بعمو بعلية التبادل  
بين المغرب والخارج ، بالإضافة إلى الاساطيل  
الاحشة التي تتولى نفس المهمة .

وذكر كاتب ربيعة الفصح والشعر والدرء تلعب  
دورا كبيرا في الاقتصاد الوطني منذ بضعه آلاف من  
سني ، فان ربيعة قصب السكر التي تحصل من  
الادارة أدخلوها إلى المغرب ، وأنتى أشار السكري  
لبي وجودها بيبني (سوس) (95) قد عنت أوج  
ودهره وآخر أمجادها في ظل أحكم السعدي أمام  
أمنصور الذهبي بالذات .

وكانت أهم حقول قصب السكر حول اصور  
وساحة شمسوة وجهات ممتدة من سوس (96) .  
وفي اسطرين كاتب ربيعة قصب السكر رهره حو  
سبه بسحه وسلا .

(90) كان المعروف أن يتضمن موضوع الودان في العهد السعدي من « المغرب عبر التاريخ » ،  
ج 2 (لحاج هذه الدراسة) تقييضا مشابها كالذي ورد هنا عن الموقف السعدي ؛ وذلك نتيجة  
لدراسة مستعملة بشخصه أحمد منصور وجميع الملاحظات التي كتب مراجعته والإحداث  
العالمية في عهده ، لكن ، نظرا لأن هذا الجزء طبع خارج المغرب من إدراج التقييم المذكور تأخر  
وصوله إلى المطبعة المعنية ، لأسباب فخره .

(91) بصمت راحة من مظاهر الحضارة المغربية في العهد السعدي كتاب هذه الصور جوانسي  
700 من لم تشر ، فضلا عاما بالحاء الاقتصادي لهذا العهد .

(92) إبراهيم الحياي ، ديوان فائل سوس ، ص 169 .

(93) ابن القاسي ، ذرة الحال ، رقم 1057 و 1384 ، فسنالي ، مائل ، ص 18 .

(94) ابن اساعفي ، 2 رقم 415 ، Julien. Histoire de l'Afrique du Nord, 2, 215 .

(95) بيكري ، مالك ، ص 161 .

(96) الدراسة القيمة التي وضعها

وراجع بضا ، صبح الاعشى ، 5 ، 174 ، كما أشار الحسن لودان إلى ما ذكر فيه قصب  
السكر في سوس .

وبعض اقوار الامن الذي شمل انحاء  
الامبراطورية السعدية ، نشطت الزراعة وانتاج  
الحصر واسدل والقواكه حول مختاري الماء وحيث  
موفر اجزاء بحرية .

وكان اسمك يستهلك بكثرة حيث يصاد من  
الشواطىء والانهار وتغرب مطنفه اشجار عن  
الخصوص ، بعمية تعيق اسمك والاحتفاظ به  
جدة بيلة . لا شك ان ذلك من سائر الاساس  
حري .

من عدة ارموية كانت من سمات العديد  
من الجهات التي سادتها فيما بعد حياه اسمور  
وتشاط زراعي ، ولا سيما الشاوية والترب ( او  
السط ، كما كان يدعى بهذا العهد ) . ومن اخصب  
المناطق الزراعية : بسط ساين وسوس ودرعة  
وصواحي مكناس .

واشهر بسط مداس ينتاج الخصر ، وصواحي  
مكناس يعرفونها المتنوعة وسوس يقصب السكر  
وايور واسمر والحوامص ، وسجتماسة او تافيلالت  
كما صارت تسمى ادم المتدين بالتعر الذي كانت  
تستهلكه السوق الداخلية والخارجية ، حتى ان  
اسبانيا كانت كلها تستهلك تمر تافيلالت وحده (97)،  
كانت ساقها في هذا المحال ، ذرة اسي امارها  
المصور الذهبي اهتماما خاصا ، بالنظر لاهميتها  
الاقتصادية والسياسية اولا ( كمعبر الى السودان  
وتقدرا لغضها على الدولة السعدية التي نشأت  
بها ثانيا .

وظل المغرب الشرقي يتمتع بكثرة موارده  
التي لاحظها اكثر من جغرافي ورائر احصي .

ام حذعه السكر فقد تركت في مطنفه سوس  
والاسامة الى مصانع في جهات اخرى برزج حولها  
نصب السكر ، وقد نسب الفشتالي احدائها الى  
احمد الذهبي (98) . اما التمدين فكان استغلاله في

(97) Marmot, d'Afrique, p. 22

(98) متاهل ، ص 185 .

(99) Pour Masson Histoire des établissements du commerce français p 84

(100) G Marçais Manuel d'art musulman, p. 748

(1) جمع من المؤثرات لتركه المغرب ، دراسة لكاتب هذه السطور ، نشرت ضمن كتاب اخرى  
في مجموع ، هراكر الابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، ص 1 ، بمناسبة المؤتمر الاول لتاريخ  
المغرب ( الكبير ) الذي انعقد سنة 1974 م

العالم يتم بصالح لسكان المحيطين من غير تدخل  
مباشرة للدولة ، لكن المعدن التي تدخل في صنع  
الاسلحة تد تيجا هذه التي استغلها مباشرة لهذا  
الفرس . وهناك منتجات تفيدية كانت تسيطر حيث  
تستهلك الاسواق الداخلية وحتى الخارجية قدرا  
هائلا من منتجاتها كدبع الجلود والرايبي . ويتم  
بصرف المسحات عن طريق الاسواق الاسيوية  
والدائمة ، حيث يروج السكر والتمر والنحاس  
والدراب وما الى ذلك .

وكانت هناك خطوط داخلية متعددة ، بالإضافة  
الى الخط المجه الى تلمسان من ناس عن طريق  
بازا ، وكذا طرق التجارة السودانية التي سيطرت  
الاشرة ايها في نطاق الخط العسكري الذي اتسع  
في حملة السودان . وهذا بصفة خط تافيلالت  
- تومبوكتو ، وخط سوس - السودان امتجه عبر  
الصحراء الغربية تم خط المغرب الشرقي المتجه من  
سجلماسة الى فكنك باتجاه توات .

وخلال القرن اعشر هـ السادس عشر م على  
المغرب اهم سوق تجاري في انشغال الاوروبي (99).  
بعد كت بوس تماي ارمه امتصده بس  
الاضطرابات الداخلية ، كما سب بحر م محدود  
الموارد ، وتعتمد على مواني المغرب وهذا آخر من  
محاته

## الفن المعماري :

اذا كان لعن بالمغرب قد قانر في عهد احكم  
السعدي بمؤثرات موريكية حيث تنوع العقود  
وتعدد في العباني (100) ، من عصر المصور  
الذهبي قد تميز بمؤثرات تركية قوامها اربيع المنوه  
والاعمدة الرخصة المقاربة كائنا باقة (101) ، وهذا  
بالاضافة الى مؤثرات تركية في عدة محلات اخرى .  
وعن العباني التي شيدت في هذا العهد :

1 - قصصه مراكش أي حبيب القصص الموحدية . يوجد نصه في مكتبة سعدية بالاسكورس وضعه مهندس بردي 12 ، سنة 993 هـ / 1584 . وكانت الكيسة الموحدية والدير الموحدي قد تبخيا بعد السعديين إلى أن هدمهما كروم الحاج .

2 - برج من ناس و برج ياهراش

3 - قصة نارا . وقد سبق حد عن الأبرج المذكورة ونقطة في شرح سحر حنري

4 - أسوار عده من أحلامها استعمل كأصلا وآسفي دافورد (103) .

5 - جامع العاء ، وكان اسمه جامع الهند ، وهو يقع بصاحه مراكش المركزية بالمدينة القديمة . وأطلق عليه « جامع العاء » بعد أن تمسك الوفاء على مراكش وحيات أخرى من المعربة ومات فيه كثرون من سيده محمد بنسور (104) .

6 - أصايفت جامع بقر . - مراكش وعرف في من ديب أو حيدبة ، ويسمى بها على الحضور أم صريح لسمندس بني هـ على لاس منبر زحر بنده حيدبة . أم أعربح سمندس حيدبة فمن بناء عبد الله العليب وأحمد المصور (105) . وبناها بصرح بعبه مؤثرات ، بن يشها التركي وانغراسي والموريسكي (106) .

7 - قصر اسديع ، وقد أسائر ناهممام المؤرخن والأدباء المعاربة ، فوصفوه وصلا لا يخلو من الدقة والروعة ، ويهم العشبالي في المناجل ، والمقري في روضه الآمن وفتح الطيب والأفرني في الرعة ، وأربدي في الترحمانه ، كما أهم بترانه بحدبه كبر من ناكت أوروبى كدورداي وماوسي ، وكولسبر .

وقد لم انحاز هذا القصر بحوان جامع القصبة بمراكش ، وأشتهر البناء فيه مدة 16 عاما حتى سنة 1002 هـ / 1593 م ، وأقام المتصور الذهبي فيه خمس سنوات كذا آدم به أعقبه من بعده إلى أن تم تخريبه في عهد أسطان مولاي اسماعيل بعد مضي 38 سنة من حكمه لأسباب لم تبضح قط . ولكن تهدم هذا القصر بعد مرور كل هذه الحنية الطويلة من حذر مداي السعديين ، لا يمكن نسوه به عن اسديع . فبن كاتب هك دواع أخلافة ؟

وقد شيد قصر السديع على أنقاض القصر الموحدي القديم ، وأستعمل مؤثراته من الطابع الأندلسي والتركي ، وشبه الهندسة العامة لعائنه الأكبر ، هندسة قناء قصر الأحمر ، ولولت نقوش البندران والسقوف بالذهب الخالص . وحول القصر اسديع الخاصة بأشعة الأسرة الملكية ، وهناك رخارف مسعدة من حور مصرية وسورية وغيرها . وأشعلت استوشت من آيات وأشعار عديدة ذكر قسم كبير منها في عدد من الكتب المعاصرة ، كالمتن المقصور ، لابن القصي ، ومناهل الصفا وعبره .

وباستثناء من محدودة خارج مارس ومراكش ، فقد كفى أحمد المتصور بأبحاثرات التي تمت في عهد أسلافه من سعديين وغيرهم كالتقنيات والحمور والأبراج والمدارس ، فضلا عن أن أسهم الشهب في ماء المؤسسات الاجتماعية كان موضع سانس في جميع أنحاء البلاد بشكل لم بعد قط من قبل .

## السياسة الاجتماعية والدينية :

ساهمت التنظيمات التي أحدثها المتصور الذهبي في تأمين معاش السكان وحركة تبادل الاقتصاد الداخلي . فقد أقامت محلات عديدة في البلاد بحس حماية حراس مقبضين ، ولا يعبد

(102) G. Deverdun Marrakech, 1384

(103) فشنالسي ، ماهس ، ص 185 .

(104) عبد الرحمن السمدي ، تاريخ اسودان ، ص 205 .

(105) المقري روضة الآس ، ص 153 . ويرى Deverdun Op Ct, 1360 أنه من بناء العالمه فقط .

(106) تضمن بحث الكاتب حور منابر لخصرة لسعدية فاصل أوفي بن محتوسف أنصر ميع ومير له العية .

بعضها عن بعض إلا بمسافة تباهز 20 كيلو مترا .  
وبهذه محطات سون عمبارفون ، وفواض المسيرة  
عمر بمرى ، بسودي ، وسور على سون بصره به  
سبب ي منها لسون ما يحسون اليه (107) .  
ويذكرنا هذا الاجراء بنزوايا التي أنشئت لهذا الغرض  
وال ما أنشئت في عهد المنصور المغربي ، وكانت  
المحطات السعيدة عبارة عن دور أو خيام . وفي  
سائر الشمال لا ترمى كانت أحوال الأمن في هذه  
الفترة بالذات مضطربة بسبب ممارسة البدو بعمليات  
قطع الطرق على الناس بهذا عن مراقبة السطاح  
التركة التي أصبحت بحالة المدن أساسا .

وفي عهد من المدن التي تكثر الاوغاد بها أو  
حولها أنشئت نظارة خاصة لاوغاد اصغفاء والمساكين  
يستفيد منها المحرومون والاسير الضحاجة ، حتى  
لقد كان يسعف من رعاها اعقاب محمد بن نصر  
آخر ملوك غرناطة (108) .

وتتميز عهد المنصور منذ حدث مرارا خلال  
القرنين 16 و 17 م بتدهور الأحوال الصحية التي  
كثير ما تنجم عن المجاعات والفيضانات فحلبت  
أوشة معدية . وبعض هذه الأوشة ينتقل من جهات  
أخرى إلى أوروبا أو بالعكس ، وهكذا انتشر مرض  
الكحة ( السعال ) عدة سنين موالتين وانتشر في  
أقصى جنوب المغرب منذ سنة 978 هـ / 1579 م .  
كما انتشر وباء غاب عنه مغربي ومراكشي معا ثلاثة آلاف  
من السكان سنة 1004 هـ / 1595 م .  
سبين من هذا التاريخ مات أعداد كبيرة من  
ناس بسبب وباء جديد ، وكان في العتق شخصيات  
المدن وبعثها ، ربوات الكوارث بعد هذا التاريخ  
عدة سنين بصدت آلاف من الأرواح البشرية .  
وكان أحمد المنصور الذهبي من ضحايا وباء ، بعثه  
الكوبيرا ) . ولمست هناك أية أحصائية ولو تقريبية  
لآلاف الضحايا الذين ذهبوا قرصة الكوارث والأوشة  
في عامة المدن والبادي .

وإذا كان عهد الملك المنعصم قد نال الري  
التركي بصورة رسمه إلى المغرب ، فإن أحمد المنصور  
الذي نال بدوره أشياء كثيرة من استعلايد الضمنية ،  
لم يكتف بالمؤثرات الخارجية فحسب ، بل طبع  
عصره بروح الانتكز حتى في ميدان اري . وهكذا  
انتكز الصطبان أو طردة . وأضاف إليه « المنصورية »  
التي ظلت تنسب إليه حتى يومنا هذا ، وكلاهما ليس  
مصدري ، أو بهما معيك وثانيهما رقيق كان أصلا من  
ثوب أبيي شفاف ، ونشد اللباس يحرم يسمى  
« المصعة » . وكان هذا اللباس حصا بانفهاء وكبر  
الشخصيات ، ثم طلع المنصوع في طور لاحق وطورته  
وأصبحت « المصعة » تزخر على شكل الروح  
القدمة بحدود الذهب أو الفضة (109) والمصعة من  
انتكاز المرينيين وكانت خاصة بتادة الجيش .

وتتميز عهد المنصور الذهبي بانتشار بعض  
أنواع الفنون لذي على نطاق واسع (110) ولا سيما  
المسرح ، ومع من بعض تقسيم بعض من  
سجعات البلاط وأحياء احتفالات الدينية ، خاصة  
في عيد المولد النبوي . ومن الظرف أن اسجاع على  
ارت من كونه محب حادح أرسين ، لا ،  
بعد لقي معاوضه حمله من عتد من انفتاه  
المسدد من بعد ر امري ولوطاني كرس  
زورق الذي نقل آرد عتد من انفتاه السابقين ، في  
كتابه « المصعة الكافية » . على أن هذا تفواه  
لاحقين كعتد القادر الدسي وعيد ارحمن انقاسي  
كبوا أكثر تفهنا ، فسمح الأول بأن يرفض انفتاه  
خلال الإذكار (111) لأن ذلك يشغلهم سكر ، على  
سوط أن لا يسغ بهم الامصال جد الصيخ وأصرح .  
بينما جلد لثاني المديح واسجاع ، معان بعض  
شديد لموسني الاندلسيه (112) . فماداً يقول عدان  
لعلمان بو لثملا بسرعة إلى عصر البخار والسوب  
واتواع لا حصر لها من موسعي العتف والتفكر !

وتميز الاحتفال بعيد المولد النبوي بمظاهر  
الروعة والعبادة التي أضيقته فيه ، وانحدر بلشع

(107) مراكشي ، اسلام ، ج 2 ص 50 .

(108) القادري ، نسر المدي 1 ورقة 40 ، م . خ . ع . الرباط .

(109) ابراهيم الحساني ، ديوان قتائل سوس ، ص 169 ، Cai é, La petite histoire du Maroc.

(110) انظر : نزعة الحادي ، ص 242 و 258 .

(111) أبو زيد انقاسي ، تحفه الاكابر ، م . خ . ع . الرباط ، ص 422 .

(112) أبو زيد انقاسي ، ازهار لبس ، م . خ . ع . الرباط ، ص 32 .



أفراحا يفسر بها عن هموم حياته ، ويستعيد ذكرى  
يظل العدالة الاجتماعية ورسول الإسلام ،

وإذا كان لعاطيون وآل من أجل بعيد المولد  
السوي وقد كانوا يشاركوا الأقباط في احتفائهم  
برأس السنة الميلادية المسيحية ، تبعاً لهم ،  
ولمعايشهم الإقباط (113) . من العرب أو يد  
إسلامي أقدي بهم في أفريقيا من أيام بني يعقوب  
يوسف . كما أن العنانيين انشأوا قتلته جديدة  
بالغة أربعة في عيد أميرة السوي ، ومنها دحره  
التموج والخروج به إلى الشوارع في مراكب  
شحنة ويرى بعض الجوامع والمؤسسات أدته  
الكبرى بها . وقد ذكرت مصادر معاصرة أو لاحقة ،  
وصف دقيقاً لاحتفالات المولد السوي في عهد أحمد  
المصطفى ، ومنها الممثل للمنتاني ، وروحة الأس  
للعري ، والمهنة المسككة لتكمي وبه وبره الحادي  
للأفري ، وبعض العنانية يبي عدد من الشوارع  
الرئيسيين الذين لهم وظائف مماثلة في أسلاط  
فصائل جمع بين تعداد شمائل الرسول والإسلام ،  
ومحامي معاهن بوصفه من السلالة السوية ، وقد دعا  
مسؤولاً عن جيمس أشريه .

ولا يقتصر الاحتفال بالمولد النبوي على القصر  
الامبراطوري وحده ولا على العاصمة وحدها ، بل  
يشمل جميع أنحاء البلاد ويحل مناسبة ممتازة  
لللقاءات الإسلامية تجمع بين العائلات الشعبية بكل  
حيثياتها . وكان من عادة السلطان أحمد النجاشي أن  
يقبض قصراً في هذه المناسبة للعزاء كريمهم ويحرمهم  
على وعائهم . وفي عاشوراء سمع عذار آلاف من  
الفتاة في حيث المسككة وتشرى لهم ثياب جديدة  
وبعض . وحده ، لقد كانت معده الإحسان  
للغالب الشعبية أمورا معتادة في مصطلحات أخرى من  
الشرق أو الغرب ، حيث تخصص بها استحداث  
الدبية في حل الأحياء ، ولكن ، على تصم جهود  
الحكومة وبسلطة أبي اليهود الشعبية على نطاق  
واسع ومنظم ، من هذا لا يحدث إلا نادراً في عصور  
التاريخ المعاصرة

وفي ظل السلطة العثمانية شهدت لتصوف  
اعظم أمجادها في تاريخ المغرب ، وأحد أحمل عهده  
في تاريخ الإسلام قاطبة . فقل أن يكون تصوف

طرق ، كان تصوف مبدا يستند أموره من تعاليم  
السنة . ولا رب أن في الإسلام مسحة أصيلة من  
التصوف جمعة في حذورها التاريخي . وما مقام  
محمد رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم في غير  
حرام إلا صورة لتأمل والاشراق الروحي الذي  
تطورت معالمه وأشكاله على مر التاريخ ، وأقدي مرزه  
مبدأ الانكشاف في استحد لمدة معطوره ، ثم معده  
أهل أصغه بالمسجد لسوي وتلزمهم للعادة . وكل  
ذلك يبقى في إطار لا يعدد العوم ولا المتصوف  
بذلك من ممارسة مهنة كمواطن وأحياناً كمصالح  
جميعي .

وإذا كن التصوف قد دخل المغرب من عهود  
الإسلام الأولى ، فإن معانيير الاستغراب حقا ، أن  
انطرق الصوفية الأولى بركوب باندا في منطقته  
برعوطه أبي كان لها دين يمثل خليطاً من العقائد .  
أي أن احتفاءها سماه بعض المؤرخين بالمجوسية حل  
محله في الفور تنطيمات إسلامية تعطي الأولوية  
للجانب الروحي من الإسلام ، أي أن هناك انقبالا  
مفاجئ من بعض أشكال الإباحة إلى التزام مشدد  
به محبة مارة ، مسورة عند الأساطير .

ومن هذه المصطفية تسري الطرقية إلى أقدم سوس  
وعسكورة حيث برزت طريقة جديدة متميزة المعتمد ،  
أحمد دسنة ، وهي الطريقة الجرجولية التي ساندت  
بعض في أمة و برمودا أحمد الحبي .  
لا محمد السوس مسحة عند أهل  
البرودا في أمة و برمودا أحمد الحبي .  
الضرب ، وكان المصوف أندھيني على الكس من ذلك ،  
برعى جانبهم ويهش للقاءهم على الرغم من أن الروايات  
قد أساءت في حجبها بأداء الترامباتها تحاه الدولة .

واختلط التصوف لتعنه أفكارا وتيارات أخرى  
بفكر الإسلام وهي على أنه حال ، بحاجة إلى أن تدر  
للمرود . وحضرم برودا في أمة و برمودا أحمد الحبي .  
ومن أخطرها بالدراسة ، أنكار أبي الخنايس يوسف  
العسي وميل لرحمن السحرة من معاصري أحمد  
بعضهم .

وكانت هناك سليات عتده في التصوف الذي  
شأ في حيدر وعطه . مستقر في أيامهم . ولا

(113) المقرري ، خط ، 396 2 .

يمكن فعل الحقبة المحدودة التي نحن بصدد من  
سائر العصر السعودي ، لكنني بهذا أعرض المحور  
هنا (114) .

في هذا المحور ، نحن في  
العهد بشكل خاص ، لأن الحقبة ارتبطت بالحياة  
لا سيما في هذا العصر ، حيث نجد  
بل ؛ فهناك أسماء كثيرة امتدت أو تطورت في العصور  
وكانت هناك مشكلات روحية ودعوية ومسائل  
معتقة ، وتناول البغ ، ويتدرج من تبطل العقيدة  
في مثل هذه الشؤون ، وكان لها كلمتهم حسب  
حيث سبغوا ، هم تفحلوا أيضا في النقد الاجتماعي  
عندما عثرنا من مخرفة عن المتن تحلة الو  
الإنجية ولتصح . كذلك كان لبعضاء دورهم في  
التحجج السياسي وفيهم من تزعموا حركات منفصة  
بدولة بعد المنصور ، مثل عبد المصم الحنفي وابن  
أبي محلي الذي تحول من معزوق إلى فقيه .

وبحق اليهود واستبأرى سلك السعديون عامة ،  
سياسة التسامح والتألف وتوافدت الآلاف منهم على  
بمعرب لأسماء دينية استعصم وعرضا .

#### النشاط الفكري :

عرفنا أن أحمد المنصور عاق أسلافه جميعا من  
ملوك وأمرء الدولة السعدية في عمق تكوينه وتكوينه  
من لا سيما في هذا العصر ، مع ذلك ، فإن  
لدول في اليهود الخاصة . ومن اهتمامه في نطاق  
لثقافة وأشاعة المعرفة تكليفه لبعض من أصحاب  
الفكرية بتأليف كتب لخرابته أو لوضعها تحت تصرف  
الطلبة والابائة (115) . وهذا الطلب منه كتابان  
في الطب لأبي القاسم العسائي وشرح ديوان المتنبي  
لمحمد بن علي الهودالي وشرح بقصورة المكوني لعبد  
الواحد الشريف .

ونبت في عهد هذا العاهل خرابسة جديدة  
بالتقريبين ضمت كتابا متداولة وأخرى مدونة (116)،  
بمشارب منها حتى الآن بهذه الخرابسة ، ومن  
بينها :

- (114) حصص كتاب هذه الأسطورة عرضا ، هذا النص في العهد السعودي ( مظاهر الحضارة السعدية )  
(115) انظر مناهج الصغاء ، ص 220 ورسالة الأسماء ، ص 217 .  
(116) روضة لاس ، ص 22 . وانظر : د. عبد الهادي التازي ، جامع القرويين 1 .  
(117) راجع دراسة الدكتور محمد حمي في المراكز الثقافية في العصر السعودي .

1 - شرح رسالة أبي زيد القيرواني ، لأبي زيد  
أخرواني

2 - شرح للقصادي أبي الحسن علي فرائض  
ابن الشباط

3 - الخصام المحدود في أورد من اليهود  
لعبد الحق الإسلامي .

كذلك ظهرت مختلف مباحث البلاد بالمصاحف  
لأول مرة ، وإن كانت قراءة الحرب الجامعة معروفة  
من أيام الموحدين ، وبما في الخصائص في أقسام  
أخرى ، وأعداد الطلبة والمباحثين بها في أرواس  
والمعاهد والمدارس الخاصة . ومن بين المراكز أبقائه  
أنكري بهذا العهد (117) : مراكنش وفاس ودروسة  
وبدلا وسجلماسة وغفارة وتطوان وسوس .

ومراكنش وفاس ، استقر عند كبير من  
المهاجرين ، ومن بينهم علماء تارزون كهبة الله  
الوهراني السبائي ، والفقيه أخروني من ليبيا وهو  
بأحد أجيالي وفقه كبير . أما أحمد سنا الذي أحضر  
من السودان مقلدا ، فها هنا أن تمس بحرية الشغل  
ومزاولة النشاط الفكري حتى أن يعارض العاصمة .  
وكان يحضر دروسه مئات الطلبة ، وعند كبره ممن  
رملائه المرشدين . وكان عنده كبير من المرحومين  
والأشوخة فله بود بحزائنه لمد حاجة هؤلاء الطلبة  
والاساتذة من المأكل والفكر . ومن قصي مراكنش  
قطرا من حياته الصوفي أحمد الشعبي فل أن  
يس إلى « الصومعة » .

وتميزت فاس إلى جانب دور أخرويين بها ،  
بكونها تضم عدد هائل من المدارس التي تركها شيوخ  
العلم ، ومن أعلامها المعاصرين للمنصور ، بضم  
أعصار وأحمد المنصور وهما فقهان أصوليين ، وابن  
العريش الأديب ، وقبسم بن أبي العاصم الحنفي .  
كذلك حصلت بها تراسي جمعية لدراسة الدراسات  
حالة من العلوم الدينية والمرتبطة بالدين .

واعتضت تارودان بنظامها الفكري المتميز ،  
على الرغم من أعمال الحكومة السعدية إلى مراكنش .  
ومن يرد بها عند المنعم الحاجي وعبد الرحمن



برئاسة القائد أحمد العمري ومعه الكاتب أحمد  
الهواري ، ولكن انزاع الجزائري اعرضوا السيفينة  
التي كانت تفل أبو عبد ، وسحروا لأحمد الهواري  
وحده بمناطة طريقه الى القنطرة فبينة وكان لا يزال  
شبابا حيا ، ولكنه قدم اعدادات الصهل السعدي  
لمائة ابي سلطان مراد ، وانتهى كل نزاع بين  
المغرب والآنراك طيلة عهد المصعود انهبي ودرته .

وانحة المصور للحير العربي ، اذ رى  
العسكري الرمي الذي يتشابه مع الازيمه البليهه ؛  
وفلظ هذا لرى سائدا حين يوما هذا حيث  
يرتديه الحرس المبكي . ومن ثم ، فان التقليد المبكي  
امتدحور بعد الى اكثر من اربعه فروع حت .

وكانت علاقات الدولة السعدية مع الأتراك هي  
 بيد الملك المعتمد غرس ودية ، بل كاتب هشاش  
 صديقاته عسكرية تكررت فيما وراء الحدود الجزائرية  
 والمغربية ، وكذلك عهد المنصور عدس بصدية جاسد  
 وذلك أن المنصور الذهبي استعمل معه مطعون  
 استقبالا فائرا عنده وقد لمسته بتصل المغرب في  
 وأدى المحارب . وما كانت كل الوفود قد قدمت  
 هذا عظمه مما إلى بعض سمس . في عدية  
 البلاط المماليكي التي كانت سيفا مرصفا ، لم يعبرها  
 المنصور الذهبي من مقبلة ، أو هكذا تمت بعض  
 الروايات (121) لي تضيف أن المنصور أهمل الوفد  
 المماليكي الذي رافقه تمام من الجزائر كان يتحدث  
 باسمه (122) . ولكن ، مما لا شك فيه أن الأتراك  
 الجزائري الذين كانوا صرح الوفود الذي من الضيقة  
 مراد ، وهم يذكرون بمرارة ، انتهاك التي تكسوها  
 أيام المماليك وأعاليه ، وتشد المغرب في المحافظة  
 على كسائه ، قد أولوا بطريقهم ، موقف المنصور  
 وسلوكه . على أن كلا من المماليك والأفري صلب  
 هذا الحادث تمام بمرقم من تطورات ، لأن السطر  
 مراد هم بمرسان حملة لمهاجمة المغرب (123) بحرا  
 بعد أن فشلت المحاولات السابقة في إقصاءه بوا .  
 غير أن المنصور سوس من عدم الاستعدادات أسقطه  
 المماليك للمغرب المغرب ، فبعث إلى أسطبول بوفد

- 78 —

عقائبا سنة 1001 هـ / 1592 م دعيته العلامات هادئة معها من الجانب المغربي ، خصوصا وان هولندا أو الولايات اعمدة كما كانت تدعى سرعان ما اسرجعت العلم اشعالي من مظلة سبدها في عهد عبد الشا

وتسبب انقلابات انعمريه البريخانية ذروها من حين التعامل والتعاون ايام المصور الذهني بالذات، بعد ان عينت بريطانيا و سفير مقيم لها بالمغرب في عهد سلعه ابي مروان عبد الملك ، وتوفي هذا السفير واسمه ادموند هرحان ، الدفاع عن المصلح البرتغالية دسمبر . م ختفه سنة 993 هـ 1595 م هجري ويوير الذي عمر على احدثات او شركة بربرطيسيه تعرف بها الدوله انعمريه رسميا ، وتقوم بالحكماء عمليات البحارة البرتغاليه مع انعمرب ، باسم اتجسرا 125) .

وتحفظ الوثائق البرتغالية عشرات لقطات المسدله بين اعامل السعدي احمد المصور ومعاصره (126) التي تشاء الاقدار ان تنوبى وايه في عام واحد .

اما كيف توفي المصور الذهني ، فان ميته الرحمن السعدي (127) بروي ان روحه عائليه اشيميه ، ام ايته ريداني ، سمته لانه اوصى بذلك لانه ابي فارس بعد ان خرد منه انه محمد المصور، ولكن القديري (128) بدحسن هذه الروايه ، ويؤكد ان حمد المصور ، ذهب صحبة واء عات منه كسروب مراكش وفاس وعبرهما واعتبر الامرسي الروايه لادى مجرد اسطورة شعبية (129) ، وذكر كسره ، انه توفي بظاهر فاس وبها دفن ، ثم نقلت جثته الى مراكش ، قدمن بصريح اسعديين وفره معروف بها في انقة الرئيسيه . وكان وفاته يوم 11 ربيع الاول سنة 1012 ( 20 غشت ، 1603 ) .

#### شخصية المصور من خلال سلوكه واعماله :

نقتح اختر عن وصف السجلات والعلامح الفنية الذي تخصصه المصادر المعاصره لشخص

السلطان احمد الذهني ، فان من مجموع العاصيل التي تزودنا بها الوثائق والمراجع من اعمد المصور وموانعه تستشف التحصية الكامنة لهذا اسامل كما هي في مظهره ، والى حد كبير ، كما هي في مجبرها

اولا مظهر بصعب هي مفهوم متاجر اعراسه معر . وسبب تكرار اسمه رار ؛ واهمب

1 - الخضوع لتاثير العاطفي ، ويدو في عدم حل مشكل ولاية العهد ، اسفارا لويه اسامون على ما يبدو ؛

2 - تهوين بعض الوقع ؛ قضية حمد ياء ، واسياة الاقربقه .

ثانيا : الجوانب الايجابية من شخصية المصور ذهني .

1 - روح الامثال والتعاون ( مع اخيه عبد السب .

2 - يدى واحرص على اسرار لدهم احمه مون عبد الملك المعصم ، ابتكار حروف الشفرة .

3 - بطوح وحسن السه ؛ اقباس مظاهر الملك والقوة عن دونه عظمى ؛ توحيد المغرب مع السودان لاستغلال مواردهما المشتركة قصد فتح الاندلس .

4 - اقرار اشخصيه ؛ محاوله العمل تاصرار على حل امشكلات ديوماسيب ، يد في ذلك قضية مصالح الصخره ، والاعتداد لي البلاط العثماني .

5 - شخصه راعه لادى شعر عدم الاطمئنان ؛ بعين مسؤولين اكفاء في جميع المستويات

6 - التسع بالروح انظامية ( اثر الانصياط واتسيير لدى الاتراك ) ؛ اقرار الامن لصالح اسكان وانعومة مف . مراقة تصرفات المؤور .

7 - لروح لاجتماعية والانسانية ؛ حمابة ي ، استصافه الفراء واعذر اسائلهم . العدية

سب . حوسلين والادباء . اقداد ان القصي لعالم < ر

(125) Masson Histoire des établissements du commerce français, p. 65.

(126) De Castries, Sources, Ang. etor, T 1. انور اشا

(127) اسعدي ، تاريخ السودان ، ص 233 .

(128) القديري ، شر اعشاني ، ص 127 .

(129) الافري ، نزهة الحادي ، ص 306 .



- 8 - الخوف على العدل : انظر في المقام ،  
قضاة اكفاء بزيور ، احترام السلطة القضائية .
- 9 - انه جاء بالعهد : العدة بدوغة رسوم بعد  
اعمال طال ازيد من تربيين ونصف ، وبالتنظر لموقعها  
ضد اترافا وبصالح للمو .
- 10 - الانصاح تفكري والسياسي : لترحيب  
بملاحض من أوروبا يهودا ومسيحيين ، قد سمع  
التعاون مع الخارج .
- 11 - الروح الدينية : اكرام اصفية وعتب .  
احتمال فحم بالموند السوي ، ساء وتوسع وترمم

عند من المؤسسات الدسة .

12 - الانصاع من الوجة السباسة بواقعية  
لعصر : تنظيم العنكري ، العاية بالاقصاد ،  
برحمه بوجاب العسكري واخره .

تمت بعرة موحدة عن شخصية احمد المنصور  
الذهبي كرجن ثوبة ، وعن تطور المغرب في عهد  
كلد يتنوى فيه نظامه الاقصادي ، وبعيش الشعب  
آخر فترة اودهر واعلمها في ظل السلطة لبعديه .

ابراهيم حركات

#### من موضوعات العدد القادم

- امرد الغرامى على كتيب هن بكن الاعصاد  
بالقراءان ( 13 )
- العدد دليس على صدق الرسون الاعصم
- شاعر الاسلام . محمد امال
- معاصر الامم

درستکار احمد زبیر

الترجمة يتصل امرها بالحقوق احترامى والتوسع  
الاستعماري لدى احد يومئذ بحري وبنيت في تلك  
المنطقة من الاربعاء ، وراء الهضبة على الشروات  
الطبعة تمام عليها اميراطوريت كان البعض منها  
لا يدع السور .

كما انها تم تكن مجرد مفاصل سياسي و لونا  
من الصراع الذي كان آمعرب حلة عهد استقلاله  
يحر له حرا وباساليب مختلفة ، ولم تكن كدسك  
محر معركة مبيد روع حب العنصره الي كاسب  
سما في كل من يكي لا يورسحه ب عمادا  
كانت اذن هذه المعركة وما هي هوبها بالضيوط  
والدق ؟ - وما محلها من الاعراب في « الحزو  
السياسي » والمضحى التاريخي ؟ ! انها كانت قبل كل  
ذلك حربا صليبية مائة في المائة ، حربا قد تكون  
سما عي الحروب الصليبية الي وقع من اجل  
بيت المقدس من قلبه الاسد وصلاح الدين ، الا ان  
انعام أعربي والاسلامي تم يهد لها نهاية الى الان

د كل مؤرخ و كل باحث و كل كاتب يثون تاريخيا  
اعومي مضيا و اقليميا في غير هذا الاطار فهم يكون  
« قد حام حول الحمى دون ان يريح فيه » طعنة  
انجريت السيف .

ولم تكن الحرب تطلسه من أجل بيت العنس  
سوى إشارة داعية الضوء الأحمر لغرض سبيلة من  
الحروب الصليبية ، وذلك من أجل تغطية الصورة  
العربية والإسلامية ومن أجل الحيلة دون إكسابه

حيث طلب الي ان اكتب في موضوع معركة  
«أدي المحررة» او معركة «ملوك الالهة باسمها»  
الآخر كان ولا بد من انقام بمراجعتها واستشارة  
«أبيجد» «فدس» وحديثه وسام بحره  
استطلاعية تقضي الضرورة انقام بها سر عسر  
الكتب والبحوث والمقالات التي كتبت وانشرت  
وثبتت في الموضوع قديما وحديثا حتى اذا  
انتهت من هذه الحويه وحسرت بموضوع حصرا في  
عقد بين العطف والعذر كان على ان أسست طريقتين  
اثنين - او على الاصح - ان احار واجدا منهما ،  
الاولى : ان اعني طريق الاسلوب الاستيعادي في سرد  
الوقائع والاحداث التي يتصل امرها بهذا الحدث  
التاريخي العظيم ، والثوري يمكن اثره من ضروب  
النضج والاحول وان اجعل من ذلك سلسلة  
اخرى في سلسلة الامجد التاريخي وهو على ميل  
الذكرى والبلدكي . وتاسيها - ان اطوي التاريخ  
لاتعادي ضاعده الكراة ، «وعلا» «الرد استرجعي  
الذي لم يعد يكتفي وحده في تحويل التاريخ - وخصوصا  
من لغتي - ان مبررة من مبررة كيف  
سبوكه بمعاصر ومقاييس من تاريخه القومي وعبره  
ماشرت هذا الطريق الثاني ، وذلك من اجل ثلاثي  
الرج بالفارسي في مباحث من الروايات والسرد  
واشكرار واعادة ما قيل والانصراف عما يجب ان يقال  
في مثل هذه المسألة .

وربما في ذلك قصة أياض معركة وادي  
المخازن في أطرافها الحقيقيين : أنها لم تكن مجرد حرب

وسائل القوة ، بداية من مواد الإبريق ، ولنايل في حزر تاجيها وزنجبار قبل قرون حسب إلى مائة السروال في عصرنا الحاضر ، أنها حرب صليبية وأن احلقت شكلا فانها لم تحلف ولن تحلف موصوعا .

نك هي الحقيقة التي يجب أن نعيها ومركر عيها . والا تغيب عن أذهاننا في عمرة أسرد التاريخي ورواية لوقائع والاحداث وبأبجدية تاريخية حاد لده

وحرب كهذه ومعركة في مثل معركة ودي المحازن التي لم تكن سوى حلفة من حلف الحروب الصليبية . أول ما ينبغي البحث عنه في ثوبا تاريخي هو اسباب الريح والنصرة فيها واسباب الهزيمة والانتصار في مصائرهم لتستخلص عبرة كما هو المطلوب والمعروض ، لا يحفظ التاريخ ومراءتبه وسرده مثلما جرت العادة بذلك .

ومن مختلف المصادر التي عرفت إلى الرجوع إليها وأنا بمدد كتابة هذه السطور التي تعمدت أن تكون في غاية الإيجاز ، لم يرشح في ذهني صورة أوضح وأصح ، سوى ما يساوي صفحة أو صفحتين كان كافي لأن يعطيني أدرك يعطي والسبب في ذلك الأسباب الحقيقية والسبب الحقيقي في مر ذلك الانتصار الهائل والرائع ، وفي النخبة السجدة بل ذلك السبب الرئيسي ، وهي صفحة لم يرد مضمونها في مصدر من هذه الكتب والكتابات التي تحدثت عن معركة وأدي المحازن سواء في قديمها الإقدم ، أو في حديثها الإحدث الذي ما يزل طرب في أذهاننا . وأما هي صفحة وعمت أني أو وقعت عليها بالصدفة خلال قيمي بسمة الشئ والتفشي ، صبي أن أثر على موضوع يكون مسميا بلجنة سبب فيما أكتبه وأشارك به في تحيد هذه الذكرى ، صفحة يروي جرياتها رحلة برتغالي اسمه (خوسي لويز) ، وشخص منها تشبها محوريا لشجاعتهم العبد الحكمة في ذلك العهد بالقاعدة الشعبية لواجها بما مقتضيات هذه المعركة وظروفها وأصعب أياها في أظرفها الحقيقي الذي هو الإطار الصليبي القبح .

وإذا كان صحيحا أن معركة وأدي المخلط قامت على تجهيز عسكري وتحفظه أسرابجي كاد ممازين بالنسبة لظروف ذلك العهد ومعظمه الحرية،

فإن الأمر يكون أصبح بالنسبة لهذه التهمة الشعبية التي تحدثت عن سمها المصادر العربية ولكن في صورة تكاد تكون باهتة وغبير وأسحة تبعا لذلك ، في حين أن الرحلة البرتغالي خوسي لويز وذهبا وسافها ونداء من أهمة بورها وفعالية تأثيرها في مصير معركة وأدي المحازن ، فهو يروي فيها بروية وتحدثت فيها بتحدث عنه من عبور هذه العبثة الشعة الثقافية الجماعية ، كيف أن أصحاب الحرف من سكاكين وحاددين ونحادين وعطادين وبقاليين كانوا هموم أصعب فعلا ويوميا في هذه الممارك تعلم العون لمادي بجيش المجاهدين سواء منه الرسمي أو المتطوع . وكيف أن التواء كين عرب وسجن الملابس المحاررين وكشف أن العباء كانوا يصدروا من ي للمحاربين ، وكيف أن أسعد كانوا سجنوا العبادي بعصبة الجهاد ، أي أنه فرص عيسى على كل عثر على حمل السلاح ، وهي الحالة التي تحدثت عنها المرحوم ابن زيدان في البعض من « مستطرداته » حينما ذكر أن قوله الشيخ خليل في موسوعته النفية الشهيرة ، « وتمن أن مملحا أعذر » ، أي أن الجهاد يصح فرض عن كانب في ذلك العهد تصدر كقوى في شكل مشور لعهه ليوم .

ويريد خوسي لويز في روايته تيمم الإيثار إلى ظهره أخرى تشككها مواكب الفرق الانتحارية من أمطوعين الذين كانوا يؤمنون في بعض أسواقهم طلائع للحش الرسمى في حين أنه كانت توحدا لجان خاصة لصغار التنبوين وبوربه احتياط بكل خصص في هذا الباب لا بد وأن طحق انضمر بالجهود الحربي ، وبسبب منزلة هذه التبعة الشعبية فعلا من خمسين .

بعد كان المواطنون يعرضون خدماتهم على السلطة ، كما أنهم من أحدين أخرى كانوا أنفسهم يعمون سيطرة لانفسهم في الإحصاء والأسواق ، وأمام هذا الالتحام قسما بين الأهلة والقمة وأمام هذه الشفاعة التي كان ونعها النفس على المدد والحصم لا يقل عن وقع لعمليات العسكرية ، كان الفرق وحصل الانتصار .

ذلك لأن الشعب المغربي كان قد وضع هذه المعركة في أظرفها الحقيقي ودرك أدراك تاما توتيمها

فأعدها لها من الوسائل ما يناسب ويلائم هذه النوعية،  
أنه حاضرها أطلاقاً وشعوراً من أنها حرب  
صليبية كيما كانت الدعاوي والسوامع والتعليق  
والظروف والمعطيات .

ونظراً لأنه جاسها هذه الروح ، فإنه لم يكن بد  
من أن يعد بها العدة وأن يوسع مساحة استمراره  
توسيع جده لكن معرب قدر سمع بمسودته  
ليعدم كل ما يستطاع منه من حيد معري و سر  
مادي أو معونه مهمه كان نوع نشاطها ، ومعركه  
كمعركة وادي المخازن ما كان أسير ليتوج أعلاها ،  
كولا هذا الشخص الشعبي الذي كان يهجر أبنائه  
معارك أخرى عن تزيح المعرك الطويل ، فتم نكتب  
لها احتجاج ، وبعل اعتذارها لهذا العصر يعود أصلاً  
إلى أنه لم توضع في إطارها الحقيقي وشكل يدر  
وقبل ، فالعجوش لعمرة من غزاة البربرانيين  
والتي كانت قبلها على مستوى لقمة ، لم تستطع  
امتصاص حماس الشعب الشعبية لأنها أدهشتها منما  
أدهشت الرحلة حوسي لوير فكر عليها وضعه  
بشكل يستج مع أنها بعد نظره ، بل وفاته أكر  
ما تكون قد أدهشته كما يستشف ذلك من خلال  
عرضه وشذبه لبعض مشاهدتها .

للك هي الحقيقة التي ينبغي تركيز عليها  
وأبواها كلما دعت الدراسات لتحدث عن حروب  
العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مع  
الغزاة ، وذلك بدلالة الاكتفاء بمسود الوقائع بأسلوب  
أبجدي يعني تنويع الوقائع أكثر مما يعني بساطتها  
وأعدها .

والناريخ لم يكتب ولم يقرأ لمجرد الإطلاع على  
مصوره ومراحله واسطلع في رواياته ومصادره و ،  
الاطروحات في مراحله ومواضعه ، وأما التاريخ هو  
قيل كل شيء موسومة حسرة تستطع أن تلمن  
أكثر مما تمنه مدرسة الإخبار والحجرات ، وذلك  
على حد تعبير الياسي التهاوي ( تاريخ ) .

أن مغربي معركة وادي المخازن لم يكن سوى  
حقة من سلسلة حلفاء من الحروب الصليبية التي  
ما يزال شريط مسلسلها الطويل يتوالى على أساحه  
العربية الإسلامية تارة يتحد شكله الحربي ، وأحيان  
أخرى يتقمص أشكالاً وألواناً من الدسائس والمؤامرات ،  
ونشرت أن ذلك فإن جوهر الحرب الصليبية  
وعسيتها لم يقرأ عليها أي تغيير رغم ما قيل ويقال من  
احتفاء العنصر العربي لدى العالم المصنوع .

ورغم ما ردد وما يزال يردد من ميادى ومهاجم  
يدي صحابه أنه وضع القضاء قلماً تاماً على  
رواسب العصور الوسطى ، وما لم ينهم العرب  
ومسلمون هذه الحقيقة وما لم يحفروها حفراً في  
أذهانهم وبعثوا عدتهم لمواجهة حقائق ذلك المسلسل  
أدى بدا ط قرون ولم يشه ومن غير المحتمل أنه  
مستثنى قريباً أنه ما لم يواجه هذا الوضع بعقبة  
شعبية تلقائية جماعية مثل هذه التي توفرت في معركة  
وادي المخازن من النصبة التي يحوز لها  
أحياناً أن تتحالف مع العالمية في نطاق سياستها  
التي ما تزال حتى الآن تعتمد على فضول كتاب  
اللموذ وسوده ، سطل مكررة ألبها ها وهناك  
وهذا في كل أرض عربية مسلمة وتكل قطع وتعام  
بحرم ، وتكلم سن ، و ، و سنج مادي  
سجن مصحف في س ر س س س س س س س س س س  
س  
البرية التي توفرت كاملة في معركة وادي المخازن ،  
في ما بعد س ر لذي كان في واقع الأمر نصراً  
للمسلمين وللمسلمين في مشرق الأرض ومغربها .

ويوم أن موثر كل ذلك فإنه يمكن القول  
ونقده تامة ما يبعده المصنوع العظيم لهذه الآية  
الكرينة الوحيدة جداً وأعظيمة أكثر من ذلك ،  
« هـ هـ » .

أحمد زباد

# العالم

## وراء معركة وادي المخازن

دُرستاد حسن السائح

ومع محمد بن عبد الله بن مرغوب بن  
أبي مروان حتى أصبح هناك الرجال فاستحق له  
ليحق هذه الاشعارى والتشيري في المغرب ،  
واراد محمد بن عبد الله أن يرق عنه المثنى فكتب  
الى علماء المغرب رسالة يتخذ عيهم نكت يبعثه  
ومسألة أبي مروان عبد الملك لمعدي .

ومن خلال هذه الرسالة نستشف بعد نظر  
العلماء ، والراماتهم الأدبية والأخلاقية ، ومعرفة  
مدى من بحاة السيرة في عصرهم ونشأتهم  
الأدبية . . وهذه الرسالة تعكس وعي المجتمع  
العربي في هذا العصر حيث كان مثقفا ، محاسبا  
نفسه وقادته وعلمائه ولم يكن أمة استلابيا .  
ومن التعجب ان المعاصرين يهملون أجدادهم بفرعهم  
وعلم المامهم قضايا عصرهم ، ولهم المسؤولون عن  
مأسائنا وما تعبنا من الاستعمار . . وفانهم ان  
العلماء ادوا رسالتهم بأمانة ، وان ( المسجد ) وما  
سيرة صلاح ( الجماعة ) من تكن المسلمين فيه  
كانت عاملا على بعث اليمقة ، ومعرفة الماحرات في  
هذه الجماعة وسننوت نص الرسالة لملوك من  
حلاب ما اردت انارة لاتبه اليه . . فقد كانت  
الرسالة حواء عصره رسالة محمد المنوكل انى سرق  
منها مردد باسمه . . من حرجا بصري حتى  
علمت النشرة من المسلمين . . وقد قال العلماء : انه

لقد كانت الدول العربية تصدر حكماها وتحدد  
مواقعها بناء على فتوى العلماء وتوجيهاتهم . . حيث  
كان هؤلاء من المعرفة والقوى والاهتمام بالمصلحة  
العامية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما يخص  
لكلماتهم واحكامهم ورن تجيب رعايته وتبعيته فكان  
العلماء هم براس سدرو حياز المروع في الدولة  
ونظرا لاهمهم لمعدي فقد كانا مثله حقيقين  
لشعب . . كانت جماعتهم يكون حله مرسىه تكن  
انضباط لاجتماعه . . وهذا كالمعنى كل صواب  
الإمة بالانضباط الضممي السكوتي دون حاجة الى  
الافراغ العام ، كما كان العلماء يستندون في عملهم  
الى أجل شرعي وهو ( الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر ) او ما يعرف منه اسوم بالانضباط عن حقوق  
الإمة السياسية والاقتصادية ورعاية المصلحة العامة  
والوقوف في وجه السيارات المعهقة او التي تحدم  
مصالح طبة خاصة على حساب أخرى . .

وقل معركة وادي المخازن تقلل هذب محمد  
المتوكل المملوك ان يسمي العلماء عن طريق  
ارهابهم او تعريق وحدتهم بيد انهم احابوه في رسالته  
مهمة حادثة ، ليشعروا في موقف حرج وليس وحده  
يحمل حجره سيرة ( التي سيعظم ظهوره في  
معركة وادي المخازن .

لقد تدبر ، وتقدر . . قن كيف قدر . . وندبر  
العلماء فاحصوا استعداد



عبد الملك بن مروان وتبها في الأكبر فالأكبر من تبهه  
فمن تنازعه أحد في ذلك ،

فان قلت ، فعن عبد الملك ليس بحجة ، قلنا :  
مكون العلماء على ذلك وهم ما هم في زمانه هو  
الحجة او لا يمكن ان يسكتوا على باطل ، وادقار اهل  
العصر الواحد على مسألة من المسائل وانما هم عليها  
يعمل ينوهم مقام الإجماع اندي هو حجة الله في أرضه  
وكان أيضا من محفوظات علماء فاس أن محروقة مسا  
خرجه مسلم رضي الله عنه في صحيحه في كتاب  
الإمارة ما نصه . قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : يرتفع لكل قادر لواء يوم القيامة عند رأسه  
يعان هذه عدوه ناري ، الا ولا قادر اعظم غدارا من  
أبى عامر ( قال القاضي ، أبو الفصّل عيسى رحمه  
الله في كتاب ( الكفاي المجمع على شرح فوائد مسلم .  
( يعني لم يحفظهم ولم يصح لهم ولم يفسدوا الذي  
تعدوه من أمرهم ) وفي الباب نفسه عنه عليه الصلاة  
والسلام ما نصه : ( ما من أمير امترعاه الله رعية ثم  
لم يصح بهم الا لم يرح رائحة الجنة ، وان ربحها  
ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ) وفي ( الإكمال )  
نفسه قال القاضي : واندي عليه الناس ان يقوم اذا  
يؤمر به من مجلس لا من بين يمينه ان يسجد على من  
يسجدونه ، ويستحلونه عليهم يحلف بمذنب من بعض .  
ويشم لهم الخسود ) انما اسمهم واصحوا ، ففسر  
امام وممك يدي بحقه اني ذكرتك مع ما حفظوه  
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام السلف  
الصالح ، ويشيرون من رجوعه اليهم ونفوا موصي  
مهمين لم يسعهم لا الرجوع الى ما فعله الناس  
وصار الله عليهم فانهم على ان يبايعوا معك لبا  
ذكرناك من الحق اني لا يسعك جعلها الا على  
وجه امكان ، فاضمان الناس وسكنوا ، وبقيت  
السل واقبعت لحدود وارتفعت ابد العداية .

من فقه : كان يجب على اهل فاس ان يبايعوا  
على البيعة التي التزموها بك فبا : انما يترهم الحال  
ان لو اقيمت بين أظهرهم فيكون قبالهم على وجه  
شرعي لان اقبال على الحدود شرعية انما يكون بعد  
نصب امام يصدر الناس عن رايه ولا يمكن ايضا  
جعلها ايضا ايه . ثم وصلت الى مراكش العراء التي  
تحسب اليها الاموال من البوادي والامصار ، وتشهد اليها  
الرجال من سائر الاقطار طلبة اهلها بالرحلات  
والسرور ، وابواع الفرح والحبور فوجدت جزئها  
تندرج ملأ من كل شيء ، فاما اسودها ورجائها فهي

كما قبل : تجربة الولي ، ومدرج الحي ، وحضرة الملك  
لارني ، والرج لنبو الجلي ، فحطتها وتمكث من  
امواتها وحرائها ، ووافك اهلها بما نكثوا ولا عدواه  
ولا خرجوا عليك في سلطانك ولا انكروا ، فطبت  
ايضا قتال عمك وحدثت جيودا لا يجنبها ديوان حافظ  
ولا يعهدك سنان لا فقه ، فخرجت اليه بحر اعته الحيل  
ورعد كالمسجل ، وارماد فدملات لهضاب والتلول ،  
فما كان من حديثك الا ان وقع القتال وحضر الرال ،  
فاذرت هربا محكما بلعده ، تاركا للرؤساء من احداثك  
والقدوة ، فطبت بهم الحثوب والرايا واحتضنتهم  
ايدي الصبا ، فركب عبد محنتك بما فيها من  
حريتك واموالك وعدتك ، ثم اسرعت هربا الى مراكش  
في بدد عبيد حد من هيب ، ولا در به حد لم  
سملها فمبيرا على اللال معك والتمسح بسوارها  
الحصنة والحصار داخل لهدمه ، فبما كان البيل  
مدرتهم وعادرت مانت واحوانك وعبانك وبيدك ،  
وخرجت عنهم من العصبة وركبتهم لا يواب عبيهم ولا  
حارس ، ولا راجل ولا فارس . فبالها من مصيبة ما  
اعظمها ، ومن ذاهبة ما اعظمها . ولولا فضل الله ولطفه  
ووعده بظهير اهل البيت لامت اليهم ايدي السفعة  
من الفسقة ، في حجة بقى لك بعد هذا لا واي كلام  
لك بين الرجل يا هذا لا ثم جددت عمك ايضا ما سفا  
من الصحيح فوجد املها في لطف الله سبحانه وهم  
بحرسون ولادهم وبنارهم من اليد العادلة ، فاعلمهم  
به ، بعد فموا عمت ما سفا من الصحيح ،  
اصابوا وركبوا ما سفا من الصحيح ، فاعلمهم  
بصرها في نهاموار الرمة وسفك فمائم ، واكثر  
ما صفا لك من ذلك اهل الذمة انصاعرون بحكم  
اقترام ، انما اهلون تحت عهد سيد انما في الامن  
والامان فانت وهم في استلانك عنهم وظلمت اياهم  
كما قبل :

ان هو مسبويا على احد  
الا على اصعب المحالين

ولم تبال بقول النبي صلى الله عليه وسلم :  
انما حصم من ظنم دما يوم امة من حرب لدمر ،  
واصدت ما شيدت الاسلاف للاسلام من المائر ، فلما  
راى اهل السوس الاقصى ذلك ايقوا انك انما فصدت  
حراب الاسلام واهبه فتك عك اهل الدين والعلم  
مهم وبعب كما قيل :

سيد الملك بن هروان ، تبها في الأكبر فالأكبر من تبه  
فهم يسارعه أحد قى ذلت

من فت : فمن عند الملك ليس بحجة ، فناء :  
مكرث السماء على ذلك وهم ما هم في زمانه هو  
الحيث لا يمكن أن يكتوا على باطن ، ودفار أهل  
العصر الواحد على مائة من المسائل والفتن عينا  
يعود يعود مقدم الاجتماع الذي هو حجة الله في أرضه ،  
واكي أنف من محفوظات عمه فاس المحروسة ما  
خرجه مسلم رضي الله عنه في صحيحه في كتاب  
الإمارة ما نصه : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ورفيع لكل غادر لواء يوم القيامة عند رأسه  
يعمل هذه غدرة فلان ، إلا ولا غادر أعظم غدارا من  
أمير عامه ) قال القاضي : أبو الفصاح عياض رحمه  
الله في كتاب ( اكمال المعجم على شرح فوائد مسلم ) :  
أي في يوم يحطهم ولم يصح بهم ولم يف بالبعد الذي  
تفعله من أمرهم ( وفي الثاني نفسه عنه عليه الصلاة  
والسلام ما نصه : ( ما من أمير أسرع الله رعيته ثم  
لم يتبع لهم إلا لم يرج رأتحة الجنة ، وإن رجعها  
ليوجد من عسره خصمائه عام ) وفي : الاكمال ،  
نفسه قال القاضي : ( والذي عليه الدس أن القوم إذا  
بمو فوشى مهملين لا أمام لهم فم أن يفتوا على أمام  
ساعة ، ويستحقونه عنهم بجهد بعضهم من بعض ،  
ويقيم لهم الحدود ) فلما أسلمتهم وأصبحوا ، في  
أمام وعملك بدلي بحجته التي ذكرنا بك مع ما حطوه  
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام السلف  
أنفج ، وسوا من رجوعه إليهم وقوا فوشى  
مهمين لم يسعهم إلا الرجوع إلى ما عليه الناس  
وموا الله عليهم فامضوا على أن يبايعوا عك لما  
ذكرنا بك من التحجج الذي لا يملك جدها الأعلى  
وجه العكبر ، فاطمان أساس وسكنوا وأبسط  
أسل وأتمم الحدود وأربعه أسد العادية .

فان قلت : كان يجب على أهل فاس أن يقاتلوا  
على أبيعة التي أسروها لك قلب : إنما يلزمهم اعتال  
أن يواضعت بين أظهرهم فيكون قتلهم على وجه  
شوعي لأن الناس على النضود الشرعية أما يكون بعد  
مصيب أمام بصر الناس عن رأيه ولا يملك أصلا  
جدها يضا ، فيهم يمت أي من كثر أمر الله  
تحفي اليه الأموان من أبواذي والأمصار . وسد لب  
أرجال من سائر الأنظار فيفت أهله بالترحاب  
والسرور ، وأنواع المرح والخيور فوجدت خرائنها  
تندرج منها من كل شيء ، فلما أسوارها ورجابها فهي

كما قل : تبه إلى ، ومادرج لعل ، وحصره لملك  
الأولى ، وأسرج أسرج العلي ، محطتها وتمكنت من  
أموالها وحر نسا ، ووافك أهله فم تكتوا ولا غدروا  
ولا خرخوا أملك في مبعثك ولا أكرروا ، فطبت  
أما فتن عك وحديث جردا لا يجمعها ديور حافظ  
ولا يعهد لها لاس لاظ ، فحرت إليه تحر أنه الحيل  
وراء كاسيول ، والرمة قد جلاب الهصاب والسول ،  
عما كن من حديثك إلا أن وقع القتال وحضر الزلاء  
بأفوت هاربا محكما بلمادة ، تاركا للرؤساء من أجدك  
والقادة ، فخص بهم أسطوب . إرراي ، احصهم  
أيدي أنصبا ، فركب أيضا محطك عما فيها من  
حربك وأموالك وعدك ، ثم أسرع هاربا أي مواكس  
عما صدك عنها أحد من أهله : ولا قتل لك أحد ساء  
بملها فعملوا على الفصال معك والجمع بأسوارها  
الحصنة والحصير داخل المدينة ، فم كان دليل  
علوتهم وعدوتك سائت وأحوالك وعمايك وسلكك ،  
وخرج عنهم من لعنة وتركهم لا بواب عيهم ولا  
خاريس : ولا راحن ولا فارس ، فبالها من محبة ما  
اعظمها ، ومن ذاهية ما أعصها . ولولا نص الله ولطفه  
ووعده بظهر أهل السب لاسف بهم أيدي السلة  
من أنفسهم ، فأي حجة تبغ لك بعد هذا لا وي كلام  
لك من الرحان يا هذا ؟ ثم جاءك عك أيضا بما سلف  
من أنحجج فوجد أهلها في لطف الله سبحانه وهم  
بحرسون أولادهم وديارهم من البد العادية ، فأندهم  
أله به أصا فمادها عك بما سلف من أنحجج ،  
وأنصوا أسكر ، في هر ب بصر ساء حارة  
فصرتهم في بعب أموال الرعيه وسلكك دماهم ، وأكسر  
ما صفا لك من ذلك أهل الذمة أنصصرون حككم  
أنقروا ، الفادحون تصت عهد سيد المؤمنين في الأمن  
والأمان فانت وهم في أسيلاتك عليهم وظلمك إياهم  
كما فعل :

ان هو مستول على حد  
الأعلى أضمم أصحابين

ولم تبال بقول النبي صلى الله عليه وسلم :  
( أنا خصم من ظلم دما يوم القيامة ) حرمت العمو  
وأصرفت ما شيدت الأسلاف للإسلام عن الماكر ، فما  
رأى أهل السوس الأقصى ذلك أيضا أنك إنما قصلت  
خراب الإسلام وأهله غنك عنك أهل الدين وعلمهم  
مهم وبقيت كما قيل :

( في حلف كجند الاجرب ) .

من قلت . ان اولئك الحلف لم يبيعوا عمك  
فشقش بهم ما قروناء ، قلنا : لم يطعن في حلاله  
امير المؤمنين ابي الحسن عبي بن ابي طالب رضي الله  
عنه من تخلف عنها من اهل الشام ، وفيهم من صد  
علمك من اساسي ، والاحماع على صحة بيعته . وسمى  
من تصف عنها : بايع لقول ابي صلى الله عليه وسلم  
لعمر : ( نعت الله انطيه ) فقلته اصحاب معاوية  
رضي الله عنه واحديث من اعلام نبوته عليه الصلاة  
و السلام ، والفاضة ان ما اجتمع فيه من بصر من احل  
العصر الواحد هو معمول عليه ، ولا يعد حلف من  
خلافه خلاف وهذا كله بالنظر اني ما كان من حدثت  
قبل التحرف مع عمو الدين ، والاحد في انحليط  
العظيم على المسلمين ، فذلك انفتت معهم على دحور  
اصلا ، واعطتهم بلاد الاسلام ، فبالله ويا لرسوله  
لهذه المحمية التي احلتها ، وعلى المسلمين فتعها  
ولكن الله تعالى لك وبهم باهرصاد ، ثم لم تعانك  
ان التيت بفكك اليهم ورضيت بجوارهم ومواتهم  
كانك ما طرق سمحك قول الله سبحانه : يا ايها الذين  
آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى اوبياء ، بعضهم  
اوبياء بعض ، ومن يزوجهم منكم فانه منهم ، قال ابر  
حيان رحمه الله : اي لا تصروهم ولا تستصروهم  
في كتاب القضاء من يورل الامام الرضي رحمه الله :  
ان من المسلمين يوفى سائرهم بمسبي رحمه  
الله استفتى علماء زمانه رضي الله عنهم ، وهم ما هم ،  
في المصداق ابن عماد الاندلسي بالكنية لي الافرج  
عبي ان يعيروه على المسلمين فاحديه حرم رضي الله  
عنهم برده وكفره ، فتمل هذا مع قضيتك تحدها  
اجرويه ثالثة لعصبة ابن عباد في عقدها ابداء وانه  
متى طرا الكفر وحل الهول ، وناهيك قول النسي  
صلى الله عليه وسلم : ( معكم يسوع والطاعة ) وبها  
التي لعصبة رصوان عيهم برده من استنصر بالنصاري  
على المسلمين فهو نصي حتى تن وجوب طاعتك ،  
وسنوط بيعتك ، فلم تنق ليد الا مسرعة الحق  
سبحانه في حكمه ، ا ومن بشاق الله ورسوله من  
الله شدة لعقاب .

ومما قولك : في نصارى فانك رجعت الي هن  
العدوة واستعظمت ان تسميهم بالنصارى ، فله  
المعص الذي لا يحصى . وهولك : رجعت اليهم حين  
حارب الله من بعد من عدوه بحسب ان يصير  
سدهم عنه ربه حتى جازله اخدمهم بوبك

اعتذرت ان المسلمين كلهم صلال ، وان الحق بم يسق  
من يقوم به الا النصارى وانبيد بالله رائاني : انت  
استعنت بالكفار على المسلمين . وفي الحديث : ان  
رجلا من المشركين ممن عرف بالخذلة والشجاعة جاء  
ابي النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجدته بحرة البربر  
في موقع على نحو اربعة اميال من المدينة ، فقال له :  
( يا محمد ، جئت لانصرك ، فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم : ( ان كنت تؤمن بالله ورسوله ) فقال ( لا  
اقبل ) فقال له عيه الصلاة والسلام : ( اني لا  
استعين بمشرك ) وما سمعته من قول العلماء رضي  
الله عنهم في الاستعانة بهم انما هو على المشركين  
ان تجعلهم خدعة لاربال الدواب لا مفاتله ، عامدا  
الاستعانة بهم على المسلمين فلا يحظر الا على بال من  
بيله وراء لسانه ، وقد بين فديما . ( لسان العاقل من  
وراء قلبه ) وفي قوتك : يحور بلاسان ان يسعين  
على من عصيه حقه بكن ما ملخه وجعت موت هذا  
نحبه انتجت بك دليلا على جرات الاستعانة بالكفار  
على المسلمين ، وفي ذلك صاعدة للعرضان واحديث  
وهو عين الكفر ايضا والعياذ بالله .

وقولك : فان لم تعمروا فادبروا يحرب من الله  
ورسوله ، ايه انت مع الله ورسوله او مع حربه فامل  
ما بنت في احديثك : يشكلم احذكم بالكلمة تنوي به  
في النار يسعين حرقا .

وبد سمعت ختود الله وانصاره وحماة دينه من  
العرب والمجم قولك هذا ، حملتهم العيرة الاسلامة  
واحبته الانبياء ، ويحدد لهم نور الايدن .

وشرق عليهم شعاع الايمان ، فمن فاس هول :  
لا دين الا دين محمد صلى الله عليه وسلم ( ومن  
فائل ( سرور ما اصبح عند النداء ) ، ون فاس يقول .  
ويحلمى الله الدين آموا ويملن المناقين ) ومن  
فائل يقول : ( انما قصد الشهي بالمسلمين اذ لو كان  
مطلب اصلاح لما صدرت منه هذه الاعمال العيقة )  
الى غير ذلك ، فحراهم الله عن الاسلام حيرا .  
ورضي عنهم وبارك فيهم ، فله درهم من رجال  
وعرسا وانفال وشجعن فلو لم يكن منهم الا ما غير  
قلوبهم على الدين لكان كافي في صحة ايمانهم وعظيم  
ايمانهم فقد بلغ نور غضبهم له سبحانه ساق اعرض  
واحب في الله وانفص في الله من قواعد الايمان .  
وقوتك ايضا . متبرك من حون الله وفيرته ، فان  
يم تعمروا بالبعد . فهو كلام هذيان يس على حماقة  
قلله فقط . اياه سينك هذا وامت مع انهميين في

رابع وعشرين معركة لم تشبه لك فيها راية ، ثم ثاب  
نوره الآن بالكفر بهذه أصحوة فتأملها .

ولد ما نسبته لأمم دأر الهجرة فكذلك عجزا أن  
لم تعين بنا نصا جليا ، يصمد عليه فيما تخرج بسبه إلا  
أنك كنت به سواد القرطاس مقريا بذكره لا معرسا  
بسبه .

وما نسبته لخصمه من كل أجياله عند الضرورة  
وتسويح العصة بحجر ، فهو مما نض عليه المالكية في  
محصراتهم التي ألوموا للصبيان ، بعد ذلك من ذلك  
أن الخصم إنما قصور ، وما ألقاه المذهب بالسك  
رضي الله عنه ، وهو التميمي لشاذب .

وأما قولك : أنم أهل بقي وعناد فلا نعلم ذلك  
ذلك لا يثبت من غير ، وقد علمت من غيري  
أنهم لا يثبتون ، وما دمر من دمره ، وأما  
عنت لا عنت ، على أنك من كتابك تغسق الكل بذلك  
وتكفره ، وقد كان أطماع رضى الله عنهم ، ( من يقول  
سكتوا العصة فهو أولى بالكثير ) وذلك معروف لرعي  
العصاة القاضى أبي الوليد ابن رشد ، والعاصي أبي  
العصل عياض ، وكيف لا سطر تقصيرا فلمان وتوسس  
وغيرهم من سائر البلدان ، وكيف وقع لأمراتهم  
المستصرين بالكفر على المسلمين ، هل حصوا حتى  
شرد من قصده ، وبعد سبامه عليه ، على أن  
أكثر العلماء حكموا بربدهم فقاتتهم الديار ولا حرة  
والعباد بالله .

وغدا افحرت فن كنت بمجموع الروم وقيامهم  
مك ، وعولت على بنوع الملك بحضورهم رأى كنت  
هذا مع قول الله تعالى : اليوم اكسب لكم دينكم ،  
وأعصم عبيكم نفسي ورميت لكم الإسلام دينا ،  
وبابى الله إلا أن سم نوره وبو كره الكافرون ، وفى  
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : ( أني نصب  
هذه الأمة ولو اجتمع عليها من الكفر ما بين الأسباب  
اللب . وعد على الله عليه وسلم أنه قال : ، سيقا تل  
أجر هذه الأمة الدجال ، وعنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قيل : سألت ربي  
ثلاث فأعطاني اثنين ومعنى واحد ، سأله ألا يهلكهم  
سنة عنه فعطاهما ، وسأله ألا يسهم عدوهم الكفر  
فأعطاهما ، وسأله ألا يجهر بسهم بينهم فسمعه  
والكل غلبت وأنت نبي .

وما ذكرته عن عنت . نعلم أنه لما بسبه جرك  
واستشارك بالكفر عند ألوثته المصنوعة منه لى

وسط جامع المتصور بعد أن ختم عليها أهل الله من  
حممه القرآن ، أنه حصة : وصحيح البخاري ، ونجوا  
عند ذلك بالهليل والتكبير والصلاة والسلام على  
المشير البذر ، والدعاء له وللإسلام بالخير والتكبير  
والفتح الشامخ آمين ، فأو سمعت ذلك لعلمت  
وتحفت أن أبواب السماء انصحت لذلك ، ونضى ما  
هتالك ويلته كتابك أي كان هذا جوابا عنه وهو  
بوسط ثابنا معه من جود الله وأتمناره وحسنه  
دنه ما نحن الله فيه الحركة ، ولولا أن التبرع  
عز ، أمر بتعظيم حدود الإسلام وأبوابه بها ،  
والاستحسان بكتبتها لما خربت لكم أمره ، إذ لا اعتماد له  
أيده الله عليها ، وكذلك هم لا اعتماد لهم إلا على حول  
الله وقوته وتصره وقبيده ، والناس على بين الملك  
ومد فاستأب في سب ، في جمع عمره  
معركة لم تقصر لك فيها راية ، فأني نحن وشؤم خلا  
بديار الروم . من جيبهم قاله لك ولهم يدمر صلا ،  
أرجع أني الله أنها لم تكن ، وقد نيه فانه يقبل  
النوبة عن عاده من كل وقته وحسن ودع عنت كلام من  
لا يهتكت حانه ، ولا يبدل على الله سمه ، وهذه  
نصحه ، فسمه ، ووعده أن وقعت أبيه والله  
يهدي من يشاء أني صراط مستقيم وهو نعم المولى  
ونعم النصير ، وهو حسنك وبعي بوكس ، والسلام .

هذه ( رسالة العلماء ) أبي وقع عليه علماء  
أعرب وبالأخص علماء القرويين الذين يعيرون في  
مركز القيادة لدية اعتبارا لوجدتهم وتكثرتهم في  
جامعة القرويين ، بينما هي العلماء الكبار في مجتمع  
ألمن المصري لا سؤفرون على لاكثرته والوحدته  
أشي علمتها يد جديده القرويين بقدر . وقد كانت  
وحدتهم رد على وحيدة البرهمن مسيحيين  
( لمصريين ) تجد وحيدة الفاتك والفاملين تحث  
فياديه ، والذين تكتلوا في كسب أساسا قصده  
مهاجمة الإسلام في عمر داره بقدر ومراكش . وهيدا  
أحصب أني سمعي من فوق مير القرويين ومبسر  
أنكيه بمراكش ، وحطوا الأحرار النبي سديق  
ومندوي فوق عوامع دس ومراكش ، كبد دوت فوق  
صومعة محمد أشيلية وصومعة محمد قرطبة ،  
ولكن علماء الإسلام انمقاربة تصبوا للحمية المسيحية  
ولم تلتس عنهم طبيعة الأمور في هذه المعركة  
المنميلة ، فالرسالة في جهرها جهره من تشبع  
لأحداث ، ووعي المرحلة ، وشجاعة الموقف ،  
ووحدة الصف . . وهذه الحال الأبرج كافي  
سحقني بصر .

جغرافيا وبين العمارة والاوربيين مختصرا - لا محالة  
يتمتع

ما التحليل الاتي يوضح المغرب قبل معركة  
وادي المخازن ... فان المسيحية ازدهرت سقوط  
مرنطة وطرط الموريسكو وكتشفت ريكا بينما  
دخل المغرب مرحلة الانحلال السياسي والاقتصادي  
والاجتماعي بعد سقوط الاندلس ، وتضعف دولة بني  
مرين في جبهة محاربة الاسلام في الاندلس ، وقد  
عمر الهطلي والكراسي ، والفاسي ، وايي عكر  
... من لائمة الاجتماعية سواء في ابيديس او  
الحاضرة ، وكان سقوط دولة بني مرين الي كاتب  
سبعه من اجل انحد الاندلس سبب دخول المغرب  
لتن داحنة بن امارات مغربي مرسدة في مراكش  
وفاس ، وديلو ووسنة وسوس . كما كانت محاولة  
العثمانيين لحكم المغرب تحت وحده اختلافه الاسلامية  
بواجهة التكتلات المسيحية عاملا على تاحيج الوضع  
في المغرب وصوره تفجير المشاققات في معركة  
صيلة كانت هي معركة وادي المخازن

كما انها في اسبوعه ، دانه على الصراع  
تاريخي وثقفي ، ومعركة سبب الساسة الشرعية  
او ما يعبر عنه اسم بالعدوى الدستوري ، وم يعبر  
العلماء الذين دبحوها ان مزجوا الحظ بالتعويض  
والعدوى بالحوار والجدل اشعرا بحسنة الموقف ،  
وتجاوز الاحداث يندحور في مفاخر جندليست  
عملة ، فكل ما كان متاور المتعصبين وحقونه من  
عواحيس ، كانوا يبرون عنه اسوال ، وبجيبور  
بعضة وحده . وذلك يدل على دراستهم للموضوع من  
كل جوانب

والواقع ان وادي المخازن كانت نتيجة احداث  
سبب لتجدد حلها النهائي في هذه المعركة انماضه  
التحليل التاويحي لما قس وادي المخازن مما اقضى  
الى ضرورة معركة فاسله

من معركة سراقه ، الى معركة الارك ، الى  
معركة العقاب ، والاحداث عبرت ان الصراع بين  
المسيحية والاسلام عملة ، وبين المغرب واورد





# موقعة وادي المخازن واندحار الصليبية بالمغرب

للمؤلف: محمد بن عبد الله

902 هـ - 1497 م ، وحجره نازي ، 912 هـ - 1507 م

وهكذا ، واجهوا رجعهم على باقي القطر  
المغرب ، فاستولوا على عدة مدن ، وهدموا وحروا .

أما السعديون ، فلم يبق لهم شيء .  
بعد ذلك ، بعد ذلك ، في الأول من  
يونيه ، حملت الصليبية بمهاجمة سبتة الأمام ،  
باحتها بحسب جزار سنة 818 هـ - 1415 م .  
ثم القصر الصغير 863 هـ - 1458 م ) ، وطبعه  
869 هـ - 1464 م ) ، واند ، الدار البيضاء ،  
872 هـ - 1467 م ) ، وأصيلا ( 876 هـ - 1471 م )  
والسيرة ( المحدث ) - ( 907 هـ - 1502 م )  
والعراش ( 910 هـ - 1504 م ) ، وأكادير ( 911 هـ -  
1505 م ) ، وآسفي ( 912 هـ - 1507 م ) ، والموبر  
914 هـ - 1508 ) ، والمعمورة ( المهندسة ) -  
920 هـ - 1515 .

## رد الفعل من المفارقة

ورغم احتلالهم لأكثر شواطئ المغرب ، فإنهم لم  
يسيطروا التوغل داخل البلاد ، لأن رد الفعل من  
المعارضة كان قويا ، وقد أذكت هذه الحملات البرتغالية  
والاسبانية - روح استقلال في سائر صفات الشعب .  
وساعد على ذلك قيام دولة السعديين ، فساندت  
الحركة الجهادية ، وحملت عهدها تحرير المغرب من

من المعارك الفاصلة في تاريخ المغرب ، ما بين  
وادي المخازن ، وسبقتها بعض المؤرخين يعزوه من  
كبرى ، التي كانت بعد بعض توبيخات أخرى .  
لذلك ، في المخازن ، فقد جعلت هذه سنة  
الاستقلال للمغرب .

## ما قبل المعركة :

من أن تدخل في تفاصيل هذه الموضوعات ،  
سعي إلى نشر أي الأحداث والتطورات التي  
سبقتها ، مما له علاقة بها ، أو بعد من أسانها .

## صراع بين الصليبيين والاسلام .

بعد أن بدأ ظل الاسلام بعضي بالحريسة  
التيه . بعد أن ملأه رحمة وعدلا ، ومديته  
برب . - والصلة تواصل رجعها على القطر  
المغرب ، وشمال أفريقية بعمامة ، بدافع الحق  
الاسلامي .

وقد اتحد بحلف صليبي - باركة البابا  
الاسكندر السادس - بين جارتى المغرب : اسبانيا  
والبرتغال على سحق المغرب ( فلعله الاسلام ) ،  
ومحوه من خريطة الوجود ، وكان الإسبان أول من  
طبق الخطة ، فقاموا بحملة تحريرية شرعها الريني  
الثالث ، فهدوا تطوان ( المدينة ) وتيجيسان سنة  
( 803 هـ - 1401 م ) ، واستولوا على مليلية

العقد الاجنبي ، وتوحيد البلاد ، وهكذا جرد  
المديون أكادير سنة ( 948 هـ - 1541 ) ، وكان  
لهذا العصر مداه العبد ، ثم تله الانتصارات أخرى  
احظر معها البرتغاليون لاحتلاله أسفي سنة ( 952 هـ -  
1545 م ) ، ثم أصيلا 956 هـ - 1549 م ،  
والعصر الصغير ( 957 هـ - 1550 م ) ، ولم يسبق  
به لبرتغال الاطنحة وسبتة في الشمال ، وأندلس  
في الجنوب .

### حملة دعائه لسياسة التوسع بالشبوة :

ورغم الانهزامات الصليبية ، والاندحار  
للمساحة ، التي مني بها ابحود البرتغاليون في فند  
جوان برهان ، وعسكرين صليبيون . شوه  
ان يسطروا عليها بمرال مكشوفة ، فقطعوا حمته دعائه  
سنة توسع . . . . . بطوله الجيش البرتغالي  
الظافر المصير .

وصادف اتفقد المؤمر المسيحي بمديته مراندا  
يوم بدوره بالانتصارات التي سجلها البرتغاليون في  
حروبهم الصليبية مع المغرب ، مما زاد في شرور  
شباب البرتغال ، وصاعف من حماسهم لاعتلاء الكره  
مرة أخرى .

### البرتغال تحطت لحرب صليبية شاملة على العرب :

كان على عرش الامبراطورية البرتغالية - الملك  
دون سيبيان - وهو قائد عر ، واحد معه على  
رس اعظم دولة في ذلك العصر ، فكان يحلم باملاك  
الدنيا كلها ، وباحتلال كل اراضي الاسلام والعصاء  
عنه ، فجعل يحطت لحرب صليبية شاملة على  
المغرب ، فانتحل بحاله ملك اسبانيا قلب الثاني ،  
بمعوه للمشاركة فيها ، كما دعا سائر امالك الصليبية .  
لكن خاله حله من مغبة هذه المغامرة لحربه ، كما  
عاصه كثير من مستشاريه ورجال دولته .

### المغرب يعش اضطرابات داخلية :

وكان المغرب يعيش - لهذا العهد - اضطرابات  
داخلية ، وحروب دامية ، عما ان توفي ابو عبد الله  
انفالب ( 982 هـ - 1574 م ) ، وبيع ولده محمد  
المتوكل ، حتى اختلفت الاوضاع ، وسادت الفوضى

والاضطرابات ، فقامت حروب مروعة بين المتوكلين  
وعنه ابي مروان عند الملك المعتصم ، وفي نهاية  
نصف هذا الاخير ، يفره في ذلك الصليبيون يانچير  
والعند ، وكان ساعده الايمن أخوه ابو العباس  
المعروف بهذا - بالمصور .

فالتحق المتوكل ابي اسديب . بم الى اسبويه  
سائلا لشجدة واسون في عاصي هوى في نفس امالك  
البربري دون سيبيسيان . واهسب قرصه لتعبد  
معهظه الصليبي ، الذي اعد له كل شيء ، واستجاب  
لعمته كثير من الهم الصليبي ، ووزرهما اياها :  
وانتهل عليه الامدادات بالرجال والعد .

### الى المعركة :

فلترك الملك اشباب دون سيبيسيان - وهو  
بداعبه احلامه ، ويحي سرورته على رمز الحياه امالك  
الصلحوع المتوكل ، المعروف - بعد - بدميلوح .  
وقد وعده ان يسائر له على كل اشواطه ، وسخه  
هو - فقط . داخل انبلاد ، ولستو ماذا يجري في  
العدوه الاخرى - وقد تطيرت هذه الاخير الى الاولى  
بهد الملك المعتصم ، الملك انشهم - وهو في عاصه  
ملكه ، بنظم شؤون مملكته ، وسد العدة لمواجهه  
العدو انشهم .

### الجيش المغربي في حالة استنفار :

وبد جعل الجيش المغربي والقوات الصليبية في  
حالة استنفار ، وامر احاه ايا العباس المصور ،  
- في كتيبه من الجيش - بالتوجه الى العصر الكبير  
مراب . تحركت القوا على كتيب ، ويجعل قبائل  
الشمال على أهة الاستعداد .

### تحركات الجيش الصليبي في اتجاه المغرب :

احضر اسفر الصليبي من مساء اسبويه في  
اتجاه المغرب يوم 24 نويه 578 هـ ، وقد جعل  
سفرها على مراحل ، فاقامت ب ( لاكوس ) بضعة ايام  
- وهو مرفأ على مائتي كلم - من العاصمه ، وفي  
فادس سبوعا كاملا ، وأرسب بطحة في تاسع يويه ،  
وهناك نزل سيبيسيان مع حاشيته ، فوجد في  
سبقاله صليبة الصليبية المتوكل ، وامر النمن

الحربة بمناجعه سيرها لي أصيلا . وكان المسوح  
قد تنازل عنها لبرتمالين قبل إبعاده عن الملك ، ولم  
عم سيهتين بطحجة إلا يوما واحدا ، ثم لحق  
بحده يوم ماثر بوبه

#### الحصول على أهم المعلومات عن القوات الصليبية :

كان هناك عين للمسلمين صاحب الميسر  
الصليبي من « لاكوس » وجعل يراقب تحركاته .  
يقدم استقارير لرية إلى الملك المغربي عبد الله  
لمعظم - بكل ما يدور في القيادة البرتغالية .

#### بلغ عدد الجيش الصليبي .

أما من بلغ عدد الجيش الصليبي ، فقد رده  
لرويه المعركة بـ ( 125 000 ) مقاتل ، مع 300 أو  
600 من أصحاب الملوح ، و 200 من المدافع .  
واقل من قبل في عبده اسمه 80 000 رجل .  
وتذهب الرواية الصليبية إلى أنه أقل من هذا بكثير .  
بينما تبلغ في عدد الجيش المغربي ، ولعدد الف  
كان يحمله .

#### مقر القيادة المغربية :

احتار عبد الملك أمصر الكسر - معر مدته .  
هناك اجتمع مع رؤساء جيشه وأعيان دوله ، ووضح  
شرقيات الأخيرة للحظة التي سيجاهم بها عدوه .

#### الحرب خمدت

عندما لوت الجيوش البرتغالية بأصيلا . بد  
في موشات مع القبائل المداورة ، وصلت فوامه  
لاحتلال العرائش ثم القصر الكبير ، قلع الحبر عد  
الملك - وهو بمراكش ، ففكر في حيلة يحل معها  
سبسمان سراجح عن قراره ، فكتب إليه رسالة  
عول له فيها :

« أنه ليس من الشجاعة ، ولا من روح الفروسية  
أن تنقض على سكان القرى واسبلر أنتي في حرقك  
وهم عزل من كل سلاح ، ولا تنتظر أن يدلك أمثالك  
من المحاربين ؟ فإن كنت نصرانيا حقا - ترث  
رثما أصدا . »

ولما وصله الكتاب ، أشار عليه بعض رجاله أن  
يرمي به عرمن الحائط . وأنه سطوي على مكده .  
وأن أراى أن يحل العرائش والقصر الكبير ، وأن  
انقرى أنتي في طريقه في فابى ششم ، وراى أن ذلك  
يعرض شرقه لوصفة شتماء !

وبدأ قدم عبد الملك إلى القصر الكبير ، فكر في  
حيلة أخرى سينموج بها خصه إلى صلف العصر  
بالقرب من مكان فيادته ، وحدث تكسر الصدران  
والوديان ، فكتب إليه يقول : « أنتي مطعت للمجيب  
أبث ست عشرة مرحلة ، فهلا قطعت أنت عرجه  
وأجده لملافتي . . »

فصحه مسنروه - والمسلح معهم - أن  
بمى بأصيلا حتى تصل الحشوش المعركة ، وبمى على  
اتصال بالقوة الحربية ، عبده بالمؤن والعتاد وبالحارب  
ن أقصى الحبل ذلك ؛ ولكن تشوقه بحرب ، وعده  
« صبه . حمله ربح بصفحة مسنره . . »  
« الفلاح » في « حرس - مر صلا : وند حرسه  
تتحرك يوم الثلاثاء - 29 يولييه - قاصدة القصر  
الكبير ، وكانت تسير على حذر ، تحشى الفرس في كل  
حصرة تطورها ؛ وما أن أتى يوم السبت ثاني عشت .  
حتى كانت تتطهر في سمع هصاب من الضفة اليمنى  
بوادي البحار ؛ ومن هناك شاهدت طلائع جيش  
المسلمين متجهة نحوهم في بساط القصر الكبير .  
بنا بن وادي لكوس ، وودي وأرود ؛ وفي اليوم  
الثاني ( الأحد ) ، أمر سبسمان الحشوش بأن تقطع  
وادي المحارب ، فبرت بانظام عن الفترة إلى نصفه  
المري - حيث خبعت هناك .

ووصلت كذلك لجيوش المغربية - وكبها على  
موعد ، وقد حظت رحابها بالقرب منها - حيث  
سرت حيامها على نهر وأرود .  
وفي جتح لسل من مساء ذلك اليوم - أمر عبد  
الملك أخاه بإي العباس ( المتصور ) - في كتيبة من  
الحرس - لتسعد منظره وادي المحارب - تمسما  
لخطة التي وضعها .

#### اليوم التاريخي

وفي صبيحة يوم الاثنين ، من جمادى الثانيه  
986 - 4 غشت 1578 ) - كان ذلك اليوم  
التاريخي الذي ستذكره الأجيال بكل أعرار وأكبار .  
وسيبقى خالد إلى الأبد .

## عبد الملك يحطّبه في جيشه :

سعى إليه ، كان له مرضى يحضه في صريره ، من  
من . بعد من محفة لسفله لاجس .  
أصفاً عنه على فعه ، وكبه ، من أي كم سوه .  
واحد موبه ، وأمن أحتمه ، وهو يوش دلسر  
من ربه له به العيسى بضادول .

وأحق رشوان أحاجب موت الملك ، وظل  
سردد على المحفة ، يبيع الخند لأوامر الخليفة ،  
والحرب على أشدها يتطايّر شرارها ، ونهب أواحن  
ولكن أبا العباس ( المنصور ) . وقد علم بوفاء أخيه -  
أراد أن يحلّ لهذا الاتون معداً ، فماتل بخدمته  
جيشه على مزحرة العدو ، بسما أصبحت الميسره  
مد الرماة ، فتهاك المسيحيون صرع من جوده  
هذه الصدمة العارمة ، ووبرأ الأديار ، فدارت عليهم  
الدائرة ، وعمب أسيوف في رقابهم .

## ساعة النصر .

وكانت ساعة أسير ، « وما ألتصو إلا من عند  
الله » ، ولأذوا بالعرار فاصدين القطرة ، وهيئاته  
لقد أصبحت أترا بعد عين ، فارتسوا في النهر  
سبحون ، ولكنه كان فرق ما يطيقون ، دبنتعهم  
اعدائهم ، ولم ينح منهم إلا عبد مثيل ، وقد أتى على  
أكثرهم انتمى والأسر .

## فرعون الصليبية بسقط صريعاً :

وسقط مسيبان - ( فرعون الصليبية ) -  
صريعاً تخرج في دمه ، وسقط معه الوف من أنصاره  
و . بعد من أشد شجعة منقطعة النظير ،  
ولكنها لم تغد شيئا أمام قدر الله ، حراء ما كسب  
.

## المتوكل يقع غريقاً وسليخ تملوه :

وحاول المتوكل - رمز الخيانة - العرار نحو  
الشمس ، فوقع غريقاً في النهر ، ووجدت حشته  
طامة على أماء قسح ، وملكه لبنا ، وطيف به  
حتى تمزق وذهب مع الرياح .

ومد وفت عبد الملك يحطّبه في جيشه .  
وذكرهم بوعد الله الصادق للمجاهدين الصابرين .  
ويحثهم على الثبات وروح الأنعام ، ويشرح لهم أي  
الصليبية - أن أنتصرت في هذا اليوم ، فمن تقوم  
للاسلام بهذه نعمة ، وكأي به - وهو يرتد عبد  
قوله . عنه السلام - في غرورة بلر . لا اللهم - بيت  
هذه النصاية - يعني الحالمين ، لا تعيد في هذه  
الأرض . . . »

ثم حيم عمب رهيب ، فله طلعات بأرته أيداد  
بلحرب ، وكان رد العريق الآخر ناسل .

## والتقى الجمعان :

وفي وقت الهجرة والشمس تلمع الوجوه .  
وبرق السيوف يعشي العيون ، - التقى الجمعان .  
وكان المعسكر الإسلامي على شكل هلال تتوسطه  
محفة الميت ، بسا المعسكر الصليبي كان شكل  
مربع ، في مقدمته - الأفاقون أبرتعيون ، وفي  
أمنته الألمان ، وفي الميسره الأنبار والطبيان ،  
وفي التجاحن أحيالة مع شردمة من أنصار  
المسوح ، وكان الفرسان في الجناح الأيسر - تحت  
القيادة المباشرة لمسيحيين ، وكان أوسط خصم  
بالرهين والمعاي .

## نداءة الهجوم :

وأعطيت الإشارة لمقدمة الجيش البرنقاني  
- وهي من شذاذ الأناق ( الليف الأجنبي ) فبدأت  
بالهجوم ، وأتقت على الجناح الأيسر للمسلمين  
المصنص الصاعدة ، فظهر منهم ذهول ودهش ، وعند  
ذلك خرج عبد الملك من محفته ، وانطلق كالسهم  
الثابت - شامراً سيفه ، ففتح الطريق أمام حشده ،  
والحم الغربيين ، وتعاينت الصيوق ، وكان الناس  
يتساقطون - من الحائمين - كأوراق الخريف .

## لحظات حرجية :

وكانت ساعة حرجة ، وفي هذا الطرف اندعق  
شمع عبد الملك بتهور في صحته ، وقد أثر الإجهاد

## زمن الموقف :

بحاور زمن الوقعة ، 52 درجة أي أربع ساعات وثلث ساعة - حسبما يحدده بعض المصادر - ممن كانوا شاهدي عيان ؛ ولعل الظروف الدفعية التي وقعت فيها المعركة ، والخطة المحكمة التي وضعها لها عبد الملك - من هجوم مضاد ، وقطع الطريق على العدو من كل جانب ، مما جعل المعركة تنتهي بهذه السرعة الفائقة

## مؤرخ الدولة السعيدية يصف الوقعة

وهذا مؤرخ الدولة السعيدية أبو فارس البشتلي يصف بعض مشاهد الوقعة ، ويذكر دور أبي العباس (المظفر) الطلائعي الذي عاد المعركة في النصر ، يقول : « ... ومادا عسى أن عد أو أذكر بعد يوم المحارر الذي حصرته ملوك المرويين - وجموع المسلمين ، وأنصار الظلمين في - على حين ما انقضت أخوه الخليفة وفاضت نفسه ، وأترع من انحام كاسه ، وواراد من المحفة الحجة وعنه ، ولاذ بالحداد من منى به لشفاء نفسه ونجسه - فاقلم الجوع ، وبلون الدهر ، واشتد الحطب ، بدقه الأمر ، واستأبد الكفر ، واشتد الكف والظفر ؛ وبس - أمدد الله - في مستنقع الموت قدمه ، واحسب في الدب عن أيلة نفسه ، وتدفقت عليه كتابا أمشركي وجموع الكفر ، وطواغيت الشرك وأحزاب الملوك ، مصير ربواها كالخيال الرواسي ، وثبت تحت الألوة كالليث العادي في أنصرف وجهه إقبال لموكه ، وأخرى يلتقي رحاله الأبطال ، واسود الحرب واسرال ، فترجروا عن مراكزهم ، وتفرق بعضهم ببعض ، حتى تدرقوا - جميعا يمولد أمر المؤمنين ، وأمنوا من روائه حلا ، فحلا وحده القتال للمشركين من رحاله وإبطه ، لا من معه الله الصير - وميل ما هم - حتى صار هدف لرمي المشركين ، فأصابته حروف بالندق ، فمسمحت أحداها ظاهرا قديمه ، وخاضب أحشاء حرسه فمات منها في ذلك لضعك المقام - وهول اليوم ؛ حتى حير الله الضلع ، وأقن العثار ، وحكم لدنه بالصبر

و يظهر ؛ وصر على يده الإسلام ، ولعل عرس الكفر - واستأصل شدة الأصنام في قديمه - وحده - بعصر اليوم - جلدنا وصرا ، وثباتا واقداها - على كثره من صفة المشرك من أبطال المين ، على تجهيز اليوم - صلك المقام ، وخشونة المعترك ، واشتداد زوال حرب

## عدد الأسرى والقتلى في الجيش الصليبي :

وباهيت يوم أجلى من ثلاثة ملوك موثق ، ما بين محبيل وعريق ، وأنشأ أسرى حتى ألف ، وعسى عاتين العدو من المشركين - ما بين قتل وسر - .

## والحق ما شهدت به الأعداء .

ويصف بعض الكتاب البرتغاليين مخلفات هذه المعركة فيقول : « ... وكان محبوبا لنا في معتدل لأنصر ، أنصر الذي لو وضعه - كما وضعه قسري من أسوارهم - لقتل ؛ هو العصر الحسن ، ألبع في التحصين ، الذي انتهت فيه مدة الصولة والظفر واستباح - وانضمت فيه أيام النجاة من البرتغال ، أنطقا بمصداقهم بين الإحسان ، ووال روتقهم - وذهب الخوة والقوة منهم ؛ وحلها الفشل ، وأنقطع بارجته ، وأصمحت زمان الصبي والريح ؛ وذلك هو الذي هلك فيه سبعتين في أنصر الكرم - .

عصر . . . وهو - كما ترى يصف الحقيقة التاريخية ؛ والحق ما شهدت به الأعداء .

## كيف تلت أشجونة نيا هزيمة جيشها

بعد فر من ساحة المعركة يوم المحارر همد ميل ، من الجيش البرتغالي الهائل ؛ وكان وصوله لي أصلا بأعجوبة ، فقلعت السفن مسرعة ، وطيرت بالحر إلى أشجونة ، فزل عليها نيا الهزيمة كالصاعقة ، وأصابها ذهون شديد ؛ وما يست إلا ودخله الحزن ، وعنه أنكل ؛ من حواء ما فقدته من أبطالها ، وخيرة شبابها ؛ فحلت المدسة بالسواد ، ونكست الإعلام في سائر البلاد ؛ وكانت ضربة قاصه لا للبرتغال وحسب ، ولكن للأمم المسيحية جميعها ؛ تخرت معها أحلام الصليبية إلى الأبد !



## المعركة والشهداء :

سجل أصداء هذه المعركة كثير من أسعد  
- في عائلاتهم ، وتمعوا بها في بواقيهم ومعالجهم ؛  
ومن ذلك قول أبي عبد الله الهولبي - من قصيدته -  
ملح بها أنا أعباس المنصور ، وينيد بدوره  
سطلبي في المعركة :

وحسب من وادي المحارز ومعه  
بها أشرك حتى آخر الدهر ناسي

بها عزم أبناء عيص بأنهم  
عبد العصى ما ناس في الدهر ناس

مدوا له حتى تومض بطشه  
برسم صليانه والكائنات

وحقت على «سيسان» كل عويصة  
وذلت لنا منه الآتوب الصراطس

مجهر ما تحوي ذخائر ملكه  
يلود بها عن نفسه ويداعس

ولو انموا منها النجا بأنهم  
أزود لنا بكره داهم

## أبو العباس المنصور يتولى الملك ويحمل لقب النصر :

أما أبو العباس أحمد بن الشيخ - أخو عبد  
الملك ، الذي أخذ زمام المبادرة في المعركة ، وأبلى  
الملاء أحسن فقد توجّه السيف أكليل النصر ،  
وولاه الملك ، ولقب من ذلك اليوم بـ ( المنصور ) .

وفي أهلك بملوك الثلاثة وأقامة واحد ، أشاره  
- كما يقول بعض المؤرخين - إلى إهلاك دين الشيث  
الصلبيي ( - بهذه الأرض ، وأقامة دين الوحيد  
( الإسلام ) ، وسحق مقبرة الصليب والصلبية - الر  
الاند ، ودار لسلام وتوحيد - إلى أن يوثق الله الأرض  
ومن عليها ، - وهو خير الوادئين .

## تسبب النصر :

كان للنصر الذي أحرزه المشاركة في هذه  
المعركة - بعد التأيد الإلهي - عدة أسباب ، منها -

1 - جسارة الإنجليس التي جرحها لم تشمل  
في سبب - في سبع صورها

يمثل هذا طوبى النفس من كمد  
إن كان في القسي اسلام وانما  
2 - اسطة المحكمة التي وضعها عبد الملك  
سراحة المعركة ، فاستدرج حصنه إلى اقرب  
من مكان فيادته ، وسد عنه المقل في البر والبحر  
3 - العشرة العاليه بلطعات النسيه التي  
ستحات للغير الذي اعلمه عبد اميت في ان ر -  
ياخوه ابو العباس ( المنصور ) في الشمال ،  
4 - تسف القنطرة التي كانت المصد الوحيد  
بعدد - د الراجع بعد كره - في امكنه  
لعرصه

5 - لاختلاف بين المعركة وبعده من بحس  
عسبي فرؤساء الجيش لم يكونوا يمس باسطة  
في تسع سببين ، فكان ذلك من دواعي  
نفسه

6 - الدعم الذي اعطاه عبد الملك لجيشه عند  
الصدمة الاولى ، واخذ أبي العباس ( المنصور )  
المادرة بعد موت أخيه .

7 - كان خيل المسلمين أكثر من جيش  
الصارى ، وربما كانت حرب الشهور ، تصعد على  
أحسن - أكثر من الرجل .

8 - تفوق مدفعية الجيش المغربي على  
مدفعية الجيش الصليبي ، بعد اكتسبت الحشود  
العثمانيون والاندلسيون - مهارة فائقة في الرمي  
بمدفعية

9 - ضعف معويات الجيش البرتغالي الذي  
دفعه الاناسة وانقروا لمقاتل شعبا آسيا في أرضه  
«بلاد» ، بينما كانت معويات الجيش المغربي  
والطقات السبعة حدة مرتفعة ، حتى أن بعض  
القبائل المتحاربة قاتلت المدد بالعناجل ، - وقد  
قدف الله العرب في قلبه ، ولم يكن يدي أنة مقاوم  
مد في احلت معرفه

## آثار المعركة :

انفرت معركة وادي المخازن الحاسمة ، عن  
تأنيج بصفة الأثر - اقتصاديا ، واجتماعيا ، وسياسيا

فمن حيث الاقتصاد ، فقد سبب ربه  
أبي العباس المصور ، بما أداها بها البرغميون من  
أموال لاقتداء الأسرى الذين كانوا يهدون بالآلاف ،  
وتعشت الحركة الاقتصادية ، واتسعت البحار ،  
وعم المرحاء ، وترفت العثون والصاعات ، وسيدت  
للمصور والمثبات العمالية .

— أما من الناحية الاجتماعية ، فقد عاد  
لشعب العربي ثقة بنفسه ، والاعتماد على  
مسيره ، فدخل في طور الاستقرار ، وأزدهرت العلوم  
والفنون ، ونشأ شعراء ، وظهر كتاب يارون ، — أي  
غير ذلك من مظاهر الحركة الفكرية ، والأدبية .

وأما من الناحية السياسية ، فقد أعظم  
معركة وادي المخازن المصيرية للدولة المغربية  
سياسيا — على الصعيد العالمي ، فبأذاها ملوك اندلس ،  
ووجهوا لها السفارات والبعثات في واحد الثمرب  
لعب دورا هاما في السياسة العالمية .

وبالمسلة للعالم الاسلامي ، فقد أوقعت هذه  
معركة كبر خطر صليبي على بلاد الاسلام في  
المشرق والمغرب ، وحصت دولة الأتراك تغدر عن  
سيادتها التوسعية بالمغرب ، ففتحت بلاد  
— وحدها — بعيدة عن النفوذ التركي ، وحافظت على  
مقوماتها التاريخية والحضارية .

أما بالنسبة لدولة الشمال ، فقد أثرت مائة  
أي أن هذه المعركة كانت الفضية لها ، فلم  
م ي ب د ه

وكذلك بالنسبة لأوربا ، من ملاحمها الصليبية  
بحرين وأعمرت أي الإند ، ولكنها خططت تحططا  
جديد للقضاء على الاسلام ، لا بقوة الحديد والمار ،  
ولكن باسم الثقافة ، والمهنية والرفي . .

وهكذا نرى أن وفاة المحققين — وقد مر عليها  
400 سنة — كف غيرت موازين القوى في المغرب  
الاسلامي ، وحصب على انصالية إلى الإند ، ورفعت  
شكر الاسلام عالميا ، لا في المغرب وحسب ، ولكن في  
غربة كلها .

وسالمغرب لم يكن في يوم من الأيام عيل  
لضم ، ويستكين لقوة الناشئة — بهت تكن ،

وانه — أن اتحت قواه الشعبية من أنصاء إلى  
أنصاء — لم تكن لثقل ، وسيفي لضعه المبيعه  
للاسلام ، تتحطم عيه مطامع الطامعين ، ومكائد  
الكائدين — وشعاره الدائم ' أما النصر أو المير

وردد مع أبي العباس المصور قول أبي فراس  
حمد بن

وحن أناس لا توسط عدلنا  
لأ الصدور — دون العلمين — أو المير

### مراجع البحث

- معط بمراند وم لاصو
- ماهر أصف : العتاني .
- مختصره لفس المؤيد .
- رآد المحاسن لمربي القاسي .
- جلاء الكرب ، عن طر بلن العرب : سحناني .
- اتحات أهل الرمن : لابن أبي الف .
- الاستقصا : للناصر .
- تاريخ المغرب : للوراني .
- تاريخ المغرب : لعبد العزيز بن عبد الله .
- تاريخ الجزائر العام : للجلالي .
- مجلة تطوان : العدد السابع .
- مجلة البحث العلمي : العدد التاسع .

# تذكرى النصر والخبر معركة وادي المخازن

للدكتور الحاج أحمد معنيو

وحصروا السعة للأجهزة على أنقى ، ولكن الله سليم  
« ويذكرون ويمكر الله ، والله غير التماكرين »

عند ما نشرت في تحرير هذا المقال قصيد  
الاسهام في هذه الذكرى العظيمة . والممطرة  
الدويحية ، رجعت ذاكري التي ما بين سنوات  
1938 - 1940 حيث كنت مقيما بتطوان عاصمة  
بمطعم لطيفة أد ذاك ، فرارا من كابوس المستعمر  
البرسي العاثم

تذكرت ظهور حركة عربية ومشروع مدهته  
صدرت من بعض استراتيجيين ، واطمأنهم من رحيل  
التيمة يطالبون انكسار الأسبان بالسماح لهم في  
سء « أفواى النصر » بالارض المحاوره لبوادي  
حيث توجد هناك مقبرة قتلوا فيها قسور اخرائهم  
أنهم حصن ! وقد استهوت أفكاره بعض الأسبانين  
انصار اسباني ، فكانت صحفهم تؤيد هذه افكاره  
المعروجه ؟ ودامت صحفه وروبعة . وكسب الصحف  
لوطية يومئذ ، ترد على هذه التراخات . فانه : ان  
نكره شيء « أفواى النصر » لحساب موقع المعركة .  
بحب أن تذكر ممن فاز بالنصر والظفر . وهب  
المعاربة ؟ لا ممن رسبوا في الحرق وانعار . وانعمه  
والعبر . بل لعناء والدمار . والمؤرخون سواء منهم  
معاربه ، ولاحتب يخوض في قصصهم ،  
امبرسة . وأبلوته امبرسة . واصمحلال الفود  
سرعالية ومن يؤررها ؟

لقد صنعت بضاد مؤلف فم الدكتور « كريم »  
طالب فيه دلحاح تمي حكمة صاحب اسلحه  
الاحتلال الرسمي يذكروا مرور أربع مائة سنة على  
معركة وادي المخازن الدامره . المعركة التي وقع  
فيها الشعب المغربي المسلم بحامد الحبش المغربي  
لشجاع . فبه عدوان حكومة اقصيه والمطوعين  
لصليبين . فكان النصر حليف انصار الهلال .  
وبصفا لفكرة : ونعم الاقتراح ، كما علمت ، حكومة  
صاحب الحاله عازمة على الاسفحة لنداء النصر ،  
وتلقه صوت الامه . وانها ستقيم الاحتفالات السنوية  
التي تليق بظنه هذه الذكرى المصنفة .

كما قرأت في بعض الصحف نفس هذا الاقتراح .  
ورجعت في الذاكرة الى هذه مواقف شاهدها .  
ومعني . كلها تعلق بهذه المحممة الخالده .  
بحب الي لاسهام بكلفه في الموضوع كمواطر  
نصر النصر الله . ومؤمن يصدق بوعده . « ويصبرون  
في من سره »

لقد مرت أربع مائة سنة على هذا المعرو اسرعالي  
سبسي بغيره . هذه من ح . من عسكنا من دد  
بالمس والاسلحه والانس اشربه ، طمع في الاستلاء  
على ثوبة المقرب العاهرة وتدنسها بعيد نصيب  
احاقدين الذين لم يرعوا ، ولم يردحروا ، ولم  
سراحوا عن حيتهم وحشيانهم ، بعد ما احتلوا حل  
شواطئ معرنا اعز بالخيول والمكر وانخدعته .

خدت القضة وقبلي بالعصير ، في الاخذ  
 واريد الى ان صدر آتو ويسمي للسادة عدون عديده  
 انفس انفس بوجه وقد منهم صحة رجال سبطه  
 الاساسه وبعض هؤلاء نعمانيين سبي بعضهم  
 بعد كتب الحجار سكب هذه بقور من جاعدين  
 اسمنين من اسسبينا في جعرله ، ووجدت  
 الحشت مسيلة الفنة في وضعها وبذلك سمعت  
 ادعاءات الباطل ، وبها اندي كفر ، واسمها خرفه  
 منه « قواس النصر » ، وبها من حياسه ،  
 وبعده هذه المنحدر ، واسمها « من الدم »  
 سسمنو ، وينصم عول الاسار

قامت الجماعة المهوره الجمعه الوهماء بعمل  
 حومي في شكل آخر ، ذلك ان الجماعة تهت  
 وانتظمت بمذبة اصيلا حيث حمل كل فرد منها  
 سلاحه وقوته في يوم معين : - واقته كان تاريخ  
 المعركة ، خرج يوم بر صفة الجبس الناصي ،  
 لعكان المعركة ، في حانة مدعشه ، وقطعت الطريق  
 بمشقة ونصب وعرق ونصب وتكاد ونجا : ولا أعرف  
 بالضبط ما جرى ؟ لكن هذه الوثقة تعرق عليها  
 وأن كتب سهوت عن ضبط تاريخها ، ولا ولنا الذكر  
 بعض ما كتبه اصحابه ابوحية سعتشد حيث  
 سمعت احلام هؤلاء المحانين بالمطلق وانجحة ،  
 واسيطعت ان تقاوم تلك الدعوى ، التي كان يروج  
 بها من عبيت ضمايرهم .

اذا قام الشعب واسدوة اليرم بالاعتفالات  
 والذكريات بعد من أوجب الواجبات ، ومن اعظم ما  
 يرفع قيفا امتنا ودولنا حالا ومآلا .

انني وايم الله لاجد نفسي مرغبا على كتفيه هذه  
 الكلمة اسهاما في الذكرى الخالدة : فقد استحضرت  
 وقفة اخرى وقعها الحراس هورو الاقربسي ، عندما  
 دخل دمشق عاصمة بني مية ، ووقف بدور حياء ولا  
 حجب ، بين يدي عظيم الامة المسلمة ، قاهر النسي  
 بالشرق المعاهد البطل مؤمن الموتى « حسيلاح  
 الدين الابوي » ، وقال قوته الشجعان : ها هو  
 الصليب قد رحل ، وبعبارة ها هو الصليب يخلص  
 يهدى حسب عصر الصلبة ، بهم داجا بذكرى  
 بغير بهم وبغيرهم ، ومعه من مد ، و  
 وسحرية : انهم يحاولون اخذ النار ويو بعد حسي  
 ونحن انصار الحق واعوانه نعمل ونقاتل عن امجادنا  
 وانتشارنا بالشرق وبالشرب !

ومن لغزائه بكان هورو « اربعة قرون كمله »  
 على هذه الوثقة الخالدة ، وكانها قصة امس !

في عصره الحاضر يجاور هذه القصور ،  
 وبعج لتقيم الحاشي لا يدير المعابد على كان  
 الامة او لدولة ذوق قصير بين نصيب وبهلا  
 دون « اربعة » ، انهم لا يرون دولة في معنه و  
 ومقدساتها . ولاعتقد بالوحيد من خصائص  
 المومنين ، ومعربا بحمة الله معصم يحلل الله  
 العيين ، مرفوع الراس ، موقور الكرمة ، مراح  
 الضمير لانه لم يكن المهادم لدار العير ؟ معما كانت  
 المعائد والكين ، بل تعد هذه الملحمة به دماغا  
 شريفا عن وطنه ومقدساته ، من مهاجمين اقاروا  
 ملهم الطمع والهلج ؟ فردوا على الاعاب خاسرين ،  
 نعم ردهم معهورين معلوسين ، وكبدتهم رد في  
 بحورهم ، شردهم وشنت جمعهم ، وحصد شوكتهم .  
 حتى ان بعض مؤرخي المسحة قال : لم يعرف  
 المسيحية حربية اكر واسع واذل من بحركة  
 « ودي لمحارن » .

وقال آخر : مات عبد الملك وهو يدافع على  
 وطنه وعمره دسه وكرمة امه : ومات ابن عمه انجاش  
 « محمد الموكل » عارفا معنوب كفا بموت الحربة  
 كما كتب مؤرخ ثالث قائلا

« تصارع حصارين مسيحه واسلامه في الاولى  
 تعمل على اكساح اراضي العرب ، واكتسب ارقه  
 عديدين : ، والذبة : تكفي بسدوخ عن اسبسلال  
 الاوطان ، وشرف العقيدة . وسبق تعاليم الاسلام »

صحيفة ان فكر الاحفال الشعبي وانحومي  
 بهذه الذكرى ، من اكاد الواحات ، لانها انصار  
 لشعب وللدولة وتعاون بين العرش والشعب ؟

انه معما يطلع بصمود ويدخل لسر والانشراح .  
 ما اعلمت عليه حكومة صاحب اخلاخلال هذه السنوات ،  
 عدم ما ترويت تشييد سد عظيم بارصية المعركة  
 لستنع انشاء الشعب بمردود المياه ؟ هاته القبائل  
 عطشى وانماء بحاسدا ؟ ان غيلا كهذا يعد في مقدمة  
 الاحتفال والاعتماد ولتشريف والتعجيد ، ان هذا  
 الحدث الجلل حدث بناء المد في هذا العصر  
 المردهر بمبادئ التنمية قد صادف عين الصواب :  
 وشكر عبه من فكر فيه أو اسهم من قرنا أو بعد

كما لا يغتني في هذه الكلمة استوائه من  
 انحراف كتابه معونه احرقت حيث قال : ان المنزلة  
 حرم من الانفتاح على الحضرة لي وورد بها جيش  
 منجس . ي عالج سرمدني . من بروا وحده  
 المسكين يجعل حضرة العرب . وكف ارتعاب  
 عقب هذا النصر المبين . وكان به لم تتمرد على  
 مشأت « احمد المصور الذهبي » عقب هذا النصر  
 فلو شاهد مظاهر « الدولة السعيدية » عقب انهرم  
 هذا لعائج المعمل . وتعرف على حضرة « الدولة  
 المصرية » في البلد وانتشيد . وانظام ولامرأ .  
 وانشار الامن وانظامية . وسعادة الحياة العامة .  
 في النجف بسائر طبقاته . وصعود السيد بها وهالك  
 وبكل اطراف الامراطورية المصرية ! لو شاهد هذا  
 المعمل قصر الدبح بمراكش وحده . لكأن ذلك له  
 موعظه ودعوى . ان تنظيم الجيش على احداث  
 الاساب في ذلك العهد . في ابيع وابدع اصغات .  
 المصرية والحضارية . وابهة الميث والذولة .  
 والرفهة التي عقب البلاد . والحياة الرغد التي  
 عاشها المغرب في تلك الحقبة . كل هذا يرد نظرية  
 هذا المبتوه لا يوصله بدعائى واسرها . وعيننا  
 ان سبائى يقول بعض المؤرخين المديرة . لهذه  
 المؤنة للكتف عن حقائق . وتان اواقع امر الذي  
 هذا « محمد المتوكل » ان يرتكب هذه حماقة !  
 قال المؤيد المصري في الاستقصا الجزء 5 ص 70 .  
 ما يصح في الرد على كتاب المتوكل لشعب :  
 بهذا ويتوعد لخلق نعت ومباعدة عنه عبد الملك .  
 وبعد هذا جوابى كافة اشرفاء والعلماء والطلقاء  
 والاجداد من ابن العرب . وفقهم الله . عن كتابه  
 الذي امتدعاهم به بحكم الكتاب والمنة !  
 واستدل بحجة الواهية المتكئة من اصواب ؟  
 فائس له عن اوس حجة صدر بها الخطاب . لو رجعت  
 على نفسك اللوم وانساب . لك المحجوج وانساب .  
 واما فويت . في النصارى : مات رجعت الى اهل  
 المدوة ! واستعظمت ان سمهم بالنصارى ! بعينه  
 لعنت الذي لا يحى . وفويت : رجعت الهم حين  
 قدمت النيرة من المسلمين ؟ ففيه محذوران يحظر  
 عندهما عصب له حل خلافه : احدهما كون استعقب  
 ان المسلمين كلهم على ضلال . وان الحق لم يبقى  
 من قوم به الا النصارى ؟ والباقي باله . والساني انك  
 سمعت بالكفر على المسلمين . وفي الحديث ان  
 رجلا من المشركين ممن عرف بالجددة والشجعة .  
 جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم « بحرة ابورة »

على نحو ارمه ميل من المدنة . وقال لبي ا من .  
 حيث لا نصرك . فقال له انبي ( من ) ان كتب تؤمن  
 بالله ورسوله . فقال « لا اقل » فقال له انبي ( من )  
 اني لا اسعين بشرك !

ثم يقولون له : وقد اصحرت في كتابك بمجموع  
 الروم . وقيامهم معك ؟ ! وعول على بلوغ المرام  
 بحشودهم . واني لك هذا مع بون الله « اليوم اكملت  
 لكم دينكم » واتممت عنكم نعمتي . ورضيت لكم  
 الاسلام ديناً . « فاعلم انه لما بلغ خبره . وانتصرك  
 بالكفر ! بعد الوسة المصورة بالله . وسط جامع  
 المنصور . بعد ان حتم ابن الله من حنة السردار .  
 منه حمة . وصحيح ليحاري . وصجوا عند ذلك  
 بالكثير والهلل والصلوة والسلام على الشير  
 الندير والبقاء له بالنصر والسكين . والصح السامع  
 المبين . فبر سمعت ذلك لعنت وتحقت ان يواب  
 السماء انفتح لذلك . ونفى ما هالك . وكان  
 حرد . هذا اسمى جيش ابرمن . ونصوبه عبر  
 طخه في ربيع الثاني سنة سبع ولعائين وتسعمائة  
 986 هـ .

قال في « النزعة » ان النصارى لما يروا من  
 طحة . شنوا افارة على السواحل . قاسم اهلها  
 السلطان عبد الملك وكان بمراكش . وشكوا اليه  
 كلب العدو عنهم . فكتب خلافته الى الطائفة : ان  
 سطوت قد ظهرت في خروجك من داسك وجورد  
 العدو . فان تبست اني ان تقدم عليك نائب بصرائي  
 حقيقي شجاع ؟ والا فانك كلب ابن كلب ! ولما بلغ  
 الكتاب غصب . وكان خلاله عبد المالك اخذ في  
 الاستعداد حيث كتب رسالة الى حنعة « باد احمد »  
 احمد لمصور بكله تملح الفتوة بلالة . كي يوم  
 في عقب لمحبه وامووية لها ويرجع كل ما يحصل  
 عية لمدينة سلا . ويوجب الاسراع بالحصول وعدم  
 التأخير والسلام .

ثم كتب رسالة للطائفة وهذه سياة واحدة !  
 يقول في رجب عبد سب سره مرحة . ام  
 ترجح الي واحدة ! ! ترجح الطائفة من موضح فقال  
 له « لهدوت » ونزل على وادي المخازن مضربة من  
 « قصر كرامة » وكان ذلك من مكيد حربه . وهذه  
 الفتنة بحوشه وعبر على حرد الذي دبر من  
 هذه الفتنة . ثم السطح بالطرده . بهدم .  
 ووجه اليب كيبه من احسن سرورها . و  
 الرازي لا مشرع له . سوى الفطرة !



واثره اسوار ، وحكيم اسيوف في ربات الكفار ،  
 دعروا ولائ ساعه فرار قس اطعمة سينسان عظيم  
 الرنحال عريق في الوادي وتعد انصارى القنطرة  
 بهم يحدوا لها آثرا تحشمت بعوسهم وتهاشروا في  
 النهر تهابت القرائن على اسار ؟ وبم يتجو منهم الا  
 عدد قليل .

قال لي « استثنى المصور » كانه هذه المروءة  
 من المروءات العظيمة ، والوفائع الشهيرة ، حضرها  
 هم شعير من اهل الله ، غنى ابها اتبه شيء عزوه  
 « سر » - بحث في العنى فوجد الملك المنصور  
 بالنصارى غرقا بالوادي لانه عندما شمر بالهزيمة ،  
 فر لينجو بنفسه ، ولكنه تورط في غدير ، وغرق  
 هناك واستخرج العواصرون ، وبلغ حله وحشي  
 به وحرق وطف به في مراكش .

سلا : الحاج احمد هيمي

ثم وجه السلطان الى العدو بحوش المسلمين ،  
 وحيل لله المصومة ، وانضاف اليها من رعب في  
 الآخر وطمع في لشهادة من ابناء الشعب العظيم .

ولم اتنى الجمعان ، ووجه الناس بعضهم الى  
 بعض ، وحمى الوطيس ، واسود الغو يتقع الجباد ،  
 ودخان المدافع ، توفي السلطان ابو مروان تمكيد  
 اكلة سم بمات رحمه الله واصبعه عبي قبه مشير  
 بالسكوت ، وكثبان الحنر بالموت ، حتى لا يحل  
 عمل المجاهدين ، واستطاع الحاحب مولاي رشوان  
 الصبح ان سمر الامور في سره وكثبان حنر لموت ،  
 حتى النصر . تقدم الدواب والمحفه به واهم  
 وهو : انشد السلطان يامرهم بالتقدم اليهم ، ولم  
 يعلم بالموت الا اخ السلطان يحيى احمد المصور ولم  
 يزل الحال على ذلك ، والناس في المناضلة والمقاتلة ،  
 واحتباء كروبس الحمام ، الى ان هب على المسلمين ،  
 ربح النصر وساعدتهم القدر والفرات لخصان رماحهم  
 زهر الظفر فولى المشركون الاذيال . ودارت عنهم



# الاحتلال البرتغالي ومعركة وادي المخازن

لرؤساء عبد القادر العافيتي

وهنا تبدل ابن فتح معركة وادي المخازن من  
هذه المراحل الثلاث ؟

ومما لا شك فيه انها تقع في المرحلة الأخيرة  
من هذه المراحل ومن هنا نترك ابتداء أنها كانت  
النهاية هوخاء من تلك شباب مغرور ...

والحدث عن هذه المراحل الثلاث ستطلب وقتا  
طويلا وصفحات عديدة لانه حديث عن فترة رمسية  
زيد عن قرن ونصف من الزمن ... من 1415  
الى 1578 ) .

وعرفت هذه الفترة الطويلة طروفا قاسية  
حدث في احروب الطاحنة التي داوت بين المغرب  
والبرتغال . فمعركة افا هي معركة عراك وبضال ...  
تعد فيها الفؤد البرتغالي وتقتص ...

وخلال هذه الفترة توددت بين المغرب والبرتغال  
عدة رسائل ومعااهدات ووثائق ، كما حضمت خلال  
هذه الفترة اجزاء في بلاد المغرب اسبغاني وارعمه  
الاجزاء الحاضرة على اداء الجربة والصرائيب  
والعرايمك والاتاوى .

وحدث خلالها تبادل تحاري وتبادل في  
الاسرى

وتعلم كثير من المعاربة اللغة البرتغالية اما  
تطول اناسهم بالسجون والمعتقلات البرتغالية واما  
بظروف اخرى اضطروا فيها للاحتكاك بالبرتغاليين ،

هناك معارك يحدها التاريخ ويجعلها من يور  
مناوين أدناه وحصوله عبر الاخفاق والازمن ...

ومثل هذه المعارك التي تظل هكذا غيرة في  
حسن بلهر وتض لصلا من اهم قصوره عبر التاريخ  
ومعظاته ، مثل هذه المعارك لم تكن كذلك الا لانها  
كانت تقور مصيرا جديرا أو كانت عاصلة بين  
سدين متباينين تماينا تماما .

ان عهد الاحتلال البرتغالي لسواحل المغربية  
مر ثلاث مراحل رئيسية :

المرحلة الاولى : عهد الحملات البرتغالي  
للاطلاق بحر الكشوف والاحتلال ولتوطيد الوجود  
البرتغالي على اسياح الازيمية وذلك رقعة اعلاخ  
محصول ... المطلع لاحتلال مركز جلدته  
بسمير .

المرحلة الثانية : وهي عهد حصار على امراك  
البيحلة مع محاولة الانطلاق بحر داخل البلاد ،  
والعرف عليها من أجل استقلال خيراتها ..

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة تراجع  
وسحاب وحاصه من بعض لمراكز اسي لمصب  
لها أهمية كبيرة أو التي اضطر البرتغاليون للانسحاب  
عنها لشدة الحصار والمعاضمة الوطنية .

هذه المراحل الثلاث هي التي سار فيها الحدث  
اساسي للاحتلال البرتغالي ...

مسلم في مشرق الارض ومعاريفه ، والبرتغاليون الذين تمردوا من العهد العربي في شبه الجزيرة الاسبانية عملوا على الانتقام من الشعب العربي المسلم في المغرب .

وفي اواخر القرن الرابع عشر الميلادي كان البرتغاليون قد كونوا مملكة قوية في الجنوب العربي لشبه جزيرة ايبيريا برعامة أسرة (AVIZ) التجارية وبودي في هذه الاسرة يوحنا الاول ملكا على البرتغال سنة (1385 - 1433 م) ، وبفرا للصراع القائم على اشده في ذلك الوقت بين شبي الاحمر بمرابطة وسخ الاسان توحها انظار الدولة البرتغالية الجديدة اتحاهما حريا ولتوسيع على حساب القارة الافريقية ، وكان افراد من البيت الملكي في البرتغال يحملون بين حواشيهم حماسا لعزرو المسلمين ، ونظرا لقرب المسافة بين الساحل البرتغالي والساحل الافريقي فالبرتغاليون اصبحوا يتطلعون لانحزام هذا الاحير وكان السخط على ذلك باعثا امديا ودنيا واستعماريا توسعيا ، وكانت افريقيا في نظر الاوربيين في ذلك الوقت مصدر غنى والراء ، وحاجة وان بعض المناطق كانت قد اشتهرت بمعدني الذهب وتجارها مع قوافل التجار المسلمين ...

وامام طريق الذهب الافريقي ، الى جانب احقد اصليي ضد المسلمين لعين الملك البرتغالي يوحنا الاول : « ان ميدان الجهاد ضد المسلمين في افريقيا هو الميدان الحقيقي الذي تكسب في اسراء الاسرة الملكية اوسعة العتار » .

ومن اجل هذا الاعلان صدرى الاسراء البرتغاليين اسماء الملك يوحنا في اقتحام البحار واعزو ضد المسلمين .

وحصص الملك يوحنا البرتغالي اكر وسام في لمملكة وهو " (وسام السد الاعظم ، من حقق انتصارا على المسلمين ، واظهر الامير هري الملاح حمسا كبيرا في هذا الميدان وقام بسده حملات ضد المسلمين بساحل افريق وعرها ، وثقن اسرغاليون حملاتهم على افريقيا باحتلال اهم ثغر مغربي وهو مدينة سعة سنة 1415 م / 818 هـ بقده الملك البرتغالي يوحنا الاول وابائه ، وكان ذلك على عهد السطان ابي سعيد ابن احمد المرسي . ت 823 هـ / 420 م

وبعد احلال سعة تفتت نفوسهم للمريد من

كما تعلم عدد من الربانيين اللغة العربية واللهجات المحلية وكان بعض حكامهم ياشغور يتكلمون لغة البلاد بطلاقة ، وبالرغم من كل هذا من انطباع انهم اللغات المحلية البرتغالية خلال هذه الفترة ظل هو الاحتفاظ بروح الشك والحذر ، بحيث كان كل من الحاسب يترص الفرصة المواتية بالحانب الآخر .

ولميت الجاسوسية البرتغالية خلال هذه الفترة ادوارا خطيرة وكانت هذه الجاسوسية سببا في استمرار تاحج نار الحرب بين الجانبين لمدة طويلة من الزمن . وكانت مهمه المخابرات اسرغالية هو العمل على اقتحام حالات لضعف وتاوم الاوصاع انداخلة بالمغرب .

وهذا مما جعل المغرب يعاني في هذه الفترة ازمتك نسبية عبيه ، ضعف في الحكم امركزي ، ثورات داخية ، تكالب على السلطة ... وتمرد في بعض الجهات ... وكل هذا كان يحز في نفوس الاحرار من الممارية ، وفي هذه الآونة بالذات كانت المدن والحصون الاندلسية يسلط الواحد منها ثلو الآخر في يد الصليبيين شبه جزيرة ايبيريا ، وبذلك تدفقت على البلاد مغربية فواج من المهجرين الاندلسيين تاركين وراءهم سجنهم ، وممتلكاتهم وقطع من بلدات اكادهم ... ومتصحين معهم في نفس الوقت آلاما واحزان وبكلا وعويلا وتحسرا وبدماء ...

كل هذه العاسي كان يترجمها الشعب المغربي في صبر مؤبر وكرم وشجاعة

وعكذا تمت البلوى ، وكثرت الشكوى واحلت الحضارة لتوارثه من عهد لادارسة والبرانطين والموحدين والمرينيين تتعلم وتتهار ... واصبح المغربي بعد نكبه الحناء ، واي طعم بلحاة واحراء من البلاد تحت راحة الفاصب المحتل ... 14

والحقبة ان الاحتلال البرتغالي للمغرب كان من اخطر المضربات التي اصبت به هذه البلاد ... وكان من اكر مسارل الهدم التي عملت على فصل هذا الشعب عن عاضيه انحضاري وتراثه العسكري واشغامي لان الاحتلال اسرغالي لمعظم اشغور انمغربية شمس الراي العام لا في للمغرب فحسب بل في بدان المغرب العربي كله . وكان اول صرح حضاري تهدم هو سقوط سبعة تلك المدينة التي كان سقوطها طعنة بجلاء في قلب كل مغربي وفي باب كل

الإحتلال وحفلوا بصب أعينهم مدينة طنجة وعملوا بكل الوسائل لتحقيق أحلام هذه المدينة .

وفي سنة 1437 قاد الملك البرتغالي (دو دوارث D. Duarte 1433 - 1435) وأخوه (لامبرو) هنري (D. Henry) حمله على طنجة وفتحها واتخذ هنري طريق البر ، ( ودون أدوارث ) طريق البحر وكان الانطلاق من سبتة المحتلة ، إلا أن هذه الحملة فشلت قسرا فربما وسر فيها عدد كبير من الجيش البرتغالي المهجم وكان من بين الأسرى (لانس) دون فرناندو (D. Fernando) حاكم سالما وحاول الوزير أبو ذكرياء الوطاسي أن يجعل تحرير سبتة من شروط الصلح إلا أن البرتغاليين فعلوا أن يغل الأمر في الأسر على أن يتخلوا عن سبتة !!

ومع ذلك لم يأس البرتغاليون من احتلال طنجة حيث أغاروا عليها بعد الانهزم الفشار إليه عدة مرات وفي سنة 1453 م سقطت القسطنطينة الترابية بقيادة محمد العاتج ( 1451 - 1481 م ) في يد المسلمين ، وكان لهذا سقوط دوى حزين في الممالك المغربية وبوجه لا يدرى لغيرنا أحاسيس الملك برغاشي دحد دندر سمحس من لسمس وتحرك الحماس البرتغالي لاحتلال طنجة إلا أنه نظرا لصعوبة ذلك وقع التفكير في احتلال القصر الصغير الذي كان من أهم أمواني على بحر الزقاق وخاصة بعد سقوط سبتة ، وكان أهم حبر في ربط من مسلمين الصوتين وهو بالإضافة إلى ذلك يوسط إمارة من سنة وطنجة فاحتلال القصر الصغير تصبح طنجة قاب قوسين أو أدنى من السيطرة البرتغالية .

وفي سنة 1458 م جاء الرد البرتغالي على احتلال القسطنطينية فاحتل هذا لمياء وسقط في يد البرتغاليين كلة سالمة وأخذت بعد ذلك أنعمور انعمورية تسقط في يد البرتغاليين فسقط طنجة وأميلا سنة 1471 م وكان لسقوطها أثر كبير في نفوس العامة ونادى الناس بالجهاد وانطلق السنه اشعراء واقلام الكتاب برثاء المخلصين والدعوة إلى الجهاد ، ومن أبلغ المرثي في سقوط مدينة أصيلا التالية المعصاء التي جاشت بها شاعرة المجاهد العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن يعش النازي ( 920 هـ ) 1514 م .

وفي هذه السنة التي احتلت فيها مدينة أصيلا

ثم طنجة وهي سنة 1471 م ) أسست مدينته شعثون من أجل جعلها دار إمارة لتنظيم العمليات الجهادية ضد البرتغاليين المحتلين .

وبتأسيس هذه المدينة نظمت المدونة المغربية نفسها في شمال المغرب وأصبحت هذه المدونة شحي في حق البرتغاليين وعاقبا في حرق توسيع مناطق نفوذهم .

ومن المعلوم عند الدارسين لهذه الفترة أن الهدف البرتغالي كان هو الوصول إلى قاس العاصمة والتمتع بنحو داخل البلاد ، لكن المقاومة المغربية حثت - خلال فترة احتلال البرتغاليين منعمور المغربية - دون تحقيق هذه الرغبة

وبالإضافة لاحتلال أهم أنعمور شمال المغرب حث البرتغاليون أهم الثمور بالجنوب وواصلوا سيرهم نحو السواحل الغربية الألفية . وهكذا أصبحوا في نهاية القرن الخامس عشر يسيطرون على أهم الموانئ بقرب أفريقيا . وكل هذا إن دل على شيء قائما يدل أن المعارك بين البرتغاليين والمغاربة كانت معركة طويلة التمس ، وهي معارك أثرت على النهوض الحضاري ، واشتد على وعلى الأندلس الاقتصادية وانقضى الاحتمالي لأن حرب الاستنزاف التي تجرع المعاناة غصصها خلال ما يقرب من قرنين من الزمن كان لها أسوء الأثر على جميع الماديين الاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية خاصة وأن الجهاد لاداري والسياسي كان يعاني من الاضطراب والفوضى والانشقاق والمزهد . وخلال هذه المعارك الطويلة كان البابا والكلمة المسيحية يباركون انتصار البرتغاليين ويمشجان الانتاب والوسعة لايطال انعمور ضد المسلمين في الوقت الذي كان العالم الاسلامي يعاني من مشاكله وانقساماته وحروبه الداخلية الطاحنة . وبالرغم من ظهور القوة العثمانية في الشرق الأوسط فإن الاوضاع بالمغرب لم تعرف تحسنا أو انعراجا الا بظهور القوة السعدية في الجنوب التي كان عليها أن تحارب في بلالة واحبات :

(1) ضد مراكز الاحتلال البرتغالي حيث استطاعت القوة السعدية الناشئة أن تقضي مضاجع البرتغاليين في مناطق احتلالهم بالجنوب ، وهي اثر الضربات السعدية خلا البرتغاليون عن حصن غوتي وأسمي وآرمور وقبرها .

(2) صد الوثابيين الذين يملكون شمام البلاد  
وسركون فيه تمركتي بحسن اللعب عبيهم من  
الصعوبة يمكن ، وحرت بين الوصيين ، المعدس  
معارك شديدة لمدة نصف قرن من الزمن .

3 صد الامراء بعماسي من كانوا قد  
يسلطوا نفوذهم على أجزاء كثيرة من شمام الريفية  
وحاولوا بكل الوسائل ضم العرب الى مناطق نفوذهم  
بالشمال الافريقي .

سعود الحجاز ، المعروف في مصر باسم  
اسادسي عشر اميلادي كانت ظروفها صعبة وكان  
منها ان تحاول في عدة جهات لكن الحماس الشعبي  
واراده انتخلص من الاحتلال الاجبي القبيض دست  
كثرا من الصعاب وقوى من عزم هذه النوع الشثنة .

وكل ذلك كان مهدا للمعركة العسمة التي  
في معركة وادي المحارب .

**وعليه فمعركة وادي المحارب كانت صفيحة**  
**لحساب وردا لاعتبار ، وتصحيحا لافضاح ...**  
فالمعركة التي عانى من ذلك الاحتلال ، ومن مراره  
المرووب لفترة طويلة من الزمن وجد في الظروف  
التي سبقت المعركة حوا جديرا على اقتحام معركة  
انصر الى النهاية .

حاسة وان قرار محمد المتوكل واستجاده  
بصدو البلاد ، والتخاوه ايه قد حج من حسان الناس  
وشاعف من شعورهم بالخطر على مستقبل البلاد .

وهكذا اخلت عوامل التعبئة الشعبية تمايز  
ليكون في النهاية حشا ذا مهتبه هائلة وذا تصميم  
أكيد على النصر .

وكانت القيادة الحمدية في مستوى الطموح  
شعبي ، اسعود اباضي .

اما بلحانب البرتغالي ، فكان الملك الشاب  
ملك من الحساس والمقد من العرب ، تكاد تنحصر  
به جوانحه ، لانه كان يريد ان يهجو عن عرش البرتغال  
ما وصف به خلال فترة ابيه حيان الثالث ذلك الملك  
الذي وصف بالضعف والجدلان والذي انسحب في  
عهده البرتغاليون من آسي وازمور واصيلا وحسن  
فوسسي ...

الملك البرتغالي انشاب وجده في نظره -  
مرصة عالية سحر الملك الطريد اليه ، وهي فرصة

لاسترجاع العمد البرتغالي ولا هذه الفرصة  
يسخول له ان يحتل أجزاء كبيرة من المغرب كما  
يسخول له المدح ، المبرور في السياسة المغربية  
وهكذا تصور الملك انشاب انه امام عرشه ذهبي  
يحب اغتنامها بكل حماس وقوة ، وهذا هو ما حمله  
يصمم عن اية مصالح تريد النصد من حديسه  
وأطماعه ...

وفي حو ملوود بالاطماع تقدم البحث البرتغالي  
الانشاب لحوض معركة رد الامتجار لمرش البرتغال ...

وعد سبقت الاشارة الى ان هذه الظاهرة  
استهابة لحوض معركة وادي المحارب كانت في  
المرحلة الثالثة من تاريخ احداثهم لواجب المعركة ،  
وعرف ان هذه المرحلة كانت قد شهدت انهزامهم  
اسم المصومة الوطنية وعرفت تحطيم عن عدد من  
الغور اسعرته التي كانوا يحبونها ...

ومعنى هذا ان امطارية دفوا حلاوه لانتصار  
على اعدائهم المحتلين ، واستطاعوا ان يستوعوا منهم  
نفورا كانت صخطة بسيج من الاسوار العالية ،  
وتضادك العميقة ، واحصوا المسعة ... استطاعوا  
ان تتروعا منهم وان يصروا عليهم وان يلحقوهم  
الى الفرار والانسحاب ... بدرعهم من شحنة  
التحصينات وشراسة اندفاع .

واذا كانت الظروف قد فرضت عليهم اليوم  
حوص معركة ليس من مستوى المعارك السابقة لا  
من حيث العدد واعداء ، ولا من حيث التخضير  
والتنشئة ... اذا كان الامر كذلك فان الواجب  
الوطني يرمي تعبئة شحنة ذات ايمان صادق ،  
وعزيمة قوية جادة من اجل تقويض العدو البرتغالي ،  
وتفريق العدو اطماع دوسا ان يشبه ابدا وهكذا صمم  
المعاربة على السير في طريق النصر ، وعلى خوض  
معركة فاصلة حاسمة بينهم وبين عدوهم .

في يوم قاضي من ايام غشت لسنة 1578 م  
وفي منطقة مختصة بين الشعب يسفي فيها الهري  
حصى برابده وتتجمع فيها أشعة الشمس ، وترفع  
فيها درجة الحرارة ، اسي كان لا يضارعا في ارتداعها  
الا حرارة ايمان المجاهد المغربي المسلم .

في هذا البحر الطبيعي الجار ، وفي هذا الجو  
من الانهاض نصر الله والنقة به ، عيب اصوات  
المجاهدين وصيحاتهم بشعار النصر



الله أكبر ، الله أكبر .. ولا اله الا الله ، والمصر  
لهمة الاسلام .

فكانت الحملة الطردفة وكان النصر ، فصدق  
الله وعده بنصر المؤمنين ، وتصر عبده ، وهزم  
المسلمين المحارقي ، وبذلك أصبحت هذه المعركة  
رد في حبر - ربح مصري وكنت ذات نتائج باهره  
وذكر خالد بن الوليد ...

والحملة ١ معركة وادي المخازن خاصتها  
الشعب المصري بكل هيئته وطعانه وعصبه القادة  
الحكيمة على طرفة ثمر الاحماع الشعبي ... وعلى

سفن الانوار ابدى و يوطى وحب محب  
لشرف على تحقيق الحكمة القاشة :

« اذا الشعب يوما أراد الحياة  
فلا بد ان يستجيب القدر »

فكانت المعركة وكان الانتصار « ونحطم العزور  
وتحقيق الآمال الشعبية في الدفاع عن الكرامة :  
وبذلك كان النصر حليف الحق وكان الإنهزام حليف  
الباطل . وتلك سنة الله ومن تحد لسنة الله تبدلا .

تطوان : عيد القادر العاقي

#### اقرأ في العهد التاسع

- مظاهر النعانة لمغرب ما قبل امراة
- سحبات وعمرات
- افلاط ثائمه
- سنة في عهد الموحدين
- ابو العباس بن احمد المكبرج في نجه من  
نجاته الصوفية .

## ● أول دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية بالمغرب تمنحها دار الحديث الحسنية للباحث نوري معمر.

● بوغضت يوم الثلاثاء 12 شعبان 1398 الموافق 18 يوليوز 1978 في دار الحديث الحسنة أول أطروحة ليل دكتوراة دولة في العلوم الإسلامية بالمغرب تقدم بها السيد « معمر نوري » في موضوع « أبو عبد الرحمن قتي بن محمد شيخ الحديث بالاندلس » .

وكانت لجنة المناقشة تتكون من السادة

بديور ميموح حفي . مسرف

الاستاذ أحمد بن تايست - مشورا .

لأسناد محمد المدرس - عضوا

وقد استحق السيد معمر نوري درجة حسن جدا . وبذلك يكون  
أول مغربي يحمل دكتوراة دولة في العلوم الإسلامية من دار  
الحديث الحسنية .

# من خلفيات معركة وادي المخازن

دكتور عبدالمعطي لوزاغي

ولقد كانت أحضر المعارك التي حاصرها دعاء عن كونه وعن دوره التاريخي بومئذ هي تلك التي جرت داخل التراب الوطني ، وفي طلبتها معركة وادي المخازن . أما المعارك الخارجية فكانت أقل حضورا .

لكنها جرت وراء الحدود ، ولم تكن تهدد الكيان الوطني مباشرة ، وغالبا ما كان يساهم فيها وهو أكثر ما يكون قوة واستعدادا للزوال ، ولولا هذه القوة لما أتاح نفسه أن يتدخل خارج حدوده ، ويدفع بثقله لفعال على أرض غير أرضهم ، وأشهر المعارك الخارجية هي معارك الأندلس ، ونراها خارجيته لأعبارين : ولها أنه حاصرها في الوقت الذي لم تكن فيه الأندلس قد ضمت رسميا إلى المغرب ، وبأنهما أنه خاصية بدء على استخلاصه من الممالك والإمارات الأندلسية ، أما عندما أصبحت أسباب دفعه سياسة وعسكرية للمغرب في فترات معينة ، فكانت كل الوقائع الخارجية داخل هذه الأعراف مواقع مغربية داخلية ، موصولة بجميع الحركات السياسية والعسكرية التي يجري داخل الوطن . لكن هناك بعض التعميد ، وهو أنه حتى في السحب التي كانت فيها للأندلس شخصيتها السياسية المستقلة ، فإن وقوقا المغرب إلى جانبها في محسب اندلس . ثم ينشأ بعد شكل ماعلده حاجبه محضه . كذلك التي سارت اندوس بصدقه تبادلها قبيحها بينها وفقا لما رسمه بينها من سياسة .

نظرا للروابط الاستثنائية التي كتبت تربط البلدين

علما ووقع المغرب وقعه لطوبىه الشجعانه  
مام الجيش المغربي بوادي المخازن مد نحو أربعة  
قرون ، كان يصمد في برجع صلبه شديد لخطوره .  
- يدف مد - في أحسن سمري عيسه -  
بقوة انجشع على مناطق أخرى من البلاد الاسلاميه  
والمغرب كان قد استحق حافذا . . بل حيث من  
الحاقدين . - هو بيلد ابدي قس الاسلام الى اجزاء  
عامة من أوروبا ، وأطلق الميحنة في عقر داره ،  
اذ وضعها أمام الاسلام وحده لوجه ، يتحداهما ب  
بعض أمامة ، وتقوى على أن تصد عنه لانصار  
والمعجزين . . . والمغرب هو البلد الذي انهم بعدد  
قرون بلعم الوجود الإسلامي العربي في اسبانيا .  
- بدم لمزيرة المغرب في كيان - خربة -  
رث - حسب - المزم - في الحار - سبسي  
الاندلس ، شد أزرهم في الملمات ، ووقف الى جانبهم  
كلم حرم بهم الأمر ، مما أحر الكارثة التي كانت قمبه  
أن يهدم دولتهم في وقت مكيو ، بولا تعجيات  
المغرب ومادراته الصلابة لرد عذبه الحسوم .  
وتصحيح الأوضاع المتعددة ، وإعادة السوازي الى  
الحياة السياسية والعسكرية ، لذلك التحق المغرب  
حافدا . . بل جيشا من الحاقدين . . . ولقد جعل  
مراقب هذا الحدث الصليبي بكفاءة عالية ، ورد عليه  
بالمواقف الشجاعة ، والسياسة الرصينة ، والوطنية  
الصادقة ، والتضحية التي لا تعرف الحدود .

المختارين، وليس الأمر مقصوراً على انقلاب اسماطه  
مجردة بل طرد عربي وبلد عربي آخر، تحميمها  
لغة ودين واسباب واسباب العشرة، بل هو  
تجاوز كل هذه الدعام التي لا تحصى خطورتها ولا  
قوتها الى امر آخر، وهو ان امفافية كانوا هم الذين  
وجدوا الكيان الاسلامي في اسماطها، ان قاموا  
بعملة الفصح، ووضعوا الانسب لاول بالمختار  
وكونوا حرام الامن للدولة الناشئة، وديوم من تدفق  
حزبهم من العرب العربي على سائر بلادهم  
صوار بصير في اشد سماع لاسميه صغوية، من  
حزب اعداء وديوم الجغرافي، وسمروا شكل  
حزب الزاوية في المجتمع الاسلامي الناشئ، بذلك  
الجزء من العرب في الجزيرة العربية، في  
مطربة ابي مسلم، وداظم، تحدى العربي ابدى  
هم من معركة اريانة او معركة الارث، كان حشر  
نفسه احس بعوض حريا تقع في ارض اجسبة  
ديوم في ابدى، الى ذهن اي جدي آخر يسد  
للقال خارج ترابه الوطني، اضع الى ذلك ان حيدته  
الدولة الاسلامية في اسماط بعضي فيما يعنيه، حيدته  
الدولة الاسلامية هنا في المغرب، فقد كان اللذان  
شفاهما كل الاحداث والحر كسات انتارحبه  
للمرجة ان كل واحد منها كان سطر الى صاحبه وكانه  
سطر في مآله.

بعد هذا الاستطراد تعود الى وقعته وادي  
المخارن ، لصعها في سباتها الدريحي . فهي لولا  
جرت فوق ارض مغربية ، وهذا يعني انها كانت  
خطيرة جدا ومهددة لكان الدولة في الصمم ، كما  
يعني انها كانت ضمن حرم ديمية من طرفنا .  
هجومية من طرف خصومنا ، كذ في موقع دفاع  
لان المعركة جرت على ارضنا ، وكانوا في موقف  
هجوم ، لان المعركة جرت خارج راسهم . وما كل  
معركة تطبق عليها هذا الحديد ، فبعض المعارك  
قد تكون دفاعية حتى ولو جرت خارج حدود الدولة  
الدافعة ، لانها قد تطرد اعداءها وهي تدافع  
عن ارض ابوطن ، وتبقىهم الى داخل بلادهم ، لكن هذا  
لا ينطبق على خصوصيات في معركة وادي المخارن ،  
فهم كانوا مهاجمين بنا وقبل هذه المعركة تزامن  
ليس بالقصير ، وتمكنوا من السيطرة على احراء  
هامة من تراب الوطني ، الار الذي مهد لذلك  
الاصطدام الكبر ، اعلموا معركة وادي المخارن ،  
وهي قد جرت بين دولتين كل منهما كانت بها

دواعيها لحدوده وسطها ، محاص : من المعاديه  
والعصيه عندهم كانت قصيه وطنيه قبل كل شيء .  
حيثما ر اخرجون سرب الوطني ، وهدد الدولة .  
بالدهم باسم المواطنين ، لا بد من مقاومتها مهما كان  
سعر . ونا بالسيه ابي البرقطين ، بعد كانوا  
مدعوين بدافع اتحاد على المعبر ، للموافقه  
ساعده . وبدافع من الشعب العربي ضد الاسلام  
والمسيحيين ، وبدفع من العقليه الاستعماريه ابي  
بري ان يدها مظهره في كل ارض يظن بها العجز عن  
حمايه نفسها من اي خطر خارجي ، ولكن برتقاس  
نابوا بثقون دواعيهم هذه . بحث سار اتحاد ملك  
مصري ضد مبعده - ربه قوه . وهي مفسره  
صاحب السلطه الشرعيه ، متعلمه شخصيته واعائته  
عبي حومه الدين اغضبوا السلطه دون اسحقان  
اضف الى ذلك ان المعركه انما كانت فعه سلسه من  
المعارك بين المغاربه والبرتغاليين ، ولم تكن المعركه  
الاولى ، فعند اخذ البرتغاليون يسطون بقودهم على  
بعض المناطق افريقيه والمناومه المصريه سواسه ،  
الا ان قمة الصراع كانت هي وادي المحازن ، ذلك  
ان المغزيين كانوا هذه السره يستهفون اذريه  
لهمها ، وليس مجرد احتلال اطراف اخرى من ارض  
الومس . وطريقه الاستعمار كانت تمر بعدد مراحل .  
غربا عبرت لنها رد دون الاستعمار بحرسه  
نه . فهو اولا يبدأ باستعمانه لافنديه الي يتكاثف  
فيها اطرقات ، ثم لا يسم ان يوسس مراكز له على  
بعض الموانئ ، يتخذها قواعد للسياده الافصادي ،  
وتسبب حصونها لمراقبه امدوله ، وغلبا يمكن من  
توسيع وجوده يحصنها بقوة وادمه متفرقا بدافع  
حساسها من قراصه البحر ، ولكنه في العميقه يكون  
قد بدأ تدهشين وجوده العسكري هي راقص يطمع في  
احتلالها ، يدلل انه ما ان طرح له اول فرصه مؤايه  
من اتقدم داخمي ، او عجز دفاعي طاري ، خصي  
يستغلها مورا ، يتقدم بقرته العسكريه للاستعاض  
على الدوله واخصابها لميطرته . واذن فلاستعمار  
البرتغالي عندما تقدم بحر العصر الكبير تمهدا  
لهديد مدسه فاس ، كان يتبع واحدا من مخططاته  
الشريره لموضع يده صفته نهائيه على الدوله لمعريه ،  
ثم محوها وعسم التراب آخر الامر ، حصونها وان  
الاضاع الدوليه في ذلك العصر ، كانت تشهد  
محولات في جغرافيه الدول ، عن طريق القرو  
المنبع ، فلول تنقص حدوده ، واخرى تزداد  
حدودها اتبعا . ودون صغيره تكبر ، بدول كبيره

نصر ، ولقد كان العرب معروفاً بشيء من هذا  
 بغير ، لا أن بعض اميزات العاصم جفته يجر  
 من كل محته وأوجعه التاريخية بلها . هذا ،  
 ولقد كان معوط الاندلس قريبا من يحصى على  
 احداث ليلة معركة وأدي المحاور ، فسكن  
 لاندلس كانت امداد للعرب وكان العرب جهرا  
 للاندلس ، ولم يكن من الممكن ان يبقى العرب  
 محافظا على أمه اندلسي ، بعد ان عجز عن الشام  
 بدوره التاريخي في اشد من دولة الاسلام هناك ،  
 كان من الطبيعي - واحدة هذه - ان يترس بالمرو-  
 لا لا معارضة من احد امين : أما ان يبقى فوي-  
 كفة رادعة يخشى بانها ، وأما ان يطمح الامراء فيه  
 ويتعدوا بها حتمته ، وقد أحضره فله التاريخي على  
 الثانية ، بعد ان جعل الأولى من نصيبه عموما طويته  
 من اثنين . ثم كان في وسعه ان ينحجب من  
 الصناديق ، ميدان الصراع الخارجي ، ليقفل عليه  
 حدوده ويبقى في سلام ، لا لأن الأوضاع التاريخية  
 لم تكن تسمح بذلك فحسب ، ولكن لأن العرب لم  
 يعرف ان يحيد في سياسة الخارجية عندما يعنى  
 الامر بمصير الاسلام والمسلمين ، وأكثر الاحقاد  
 لاحتية التي تعرض بها ، كان سبب عواجه  
 البشارة لمصالح أخوته في الدار . ومنذ ان فتح  
 اقرب بلاد اسبانيا وهو يعتبر نفسه مسؤولا عنها ،  
 ناظرا اليها على أنها من سيادته وقوته ، وفي الوقت  
 الذي ضاعت فيه دولة الاسلام هناك آخر العرب  
 بأن هاربة مقطوعة مستكسرة ، وبالأعيان ، إلا ان  
 انقساماته الداخلية كانت دون مستوى وعيه بالاحقاد  
 المحذقة به بكثير ، على نتي لا احسن اصطلاح  
 المقرب بدوره التاريخي الكبير في نشر الاسلام  
 وتأيد المسلمين خذرج حدوده شيد حتميا في  
 الهيمنة الاستعمارية عنه ، ذلك ان الاستعمار لا  
 يتوقف في مد توده الى الاوطان الاخرى ، على امثال  
 هذه المبررات ، والا فاني تبصر اندامه على احتلال  
 اقطار في افرقيا بعضها عنه آلاف لامل ، دون ان  
 تكون هذه الاقطار قد اضطلعت برعاية كلتي اضطلع  
 بها العرب ؟ إلا ان يهوض العرب بدوره الاسلامي  
 والعضاري جعل الاستعمار أشد تصميمًا على توحيه  
 ضرباته له ، دون تأخير ، الامر الذي عجل بمعركة  
 وادي السخاير ، كان من الحائر ان تتقدم هيئة  
 المعركة قليلا او تأخر قليلا عن الوقت الذي حدثت  
 فيه ، إلا انها في كلتا الحالتين لا بد ان تقع بكل  
 متواترها وما تحمله من دواعي الضم . ولست مع

اولئك الذين ربطوا مصير العرب بمصير هذه  
 معركة . حيث ذهبوا الى أن العرب لا يمكن ان  
 ينهض من كبوته بانه الهزم بها ، اذ سيحطم  
 روحه المعنوية ، ويؤلاه الذكر ، وتضعف نفوسه ،  
 ويضعف عليه الاعتداء المعنويون وغيره لهوا  
 ابدولة ، ويغير اتجاه التاريخ ، بما كان المحامي  
 منهم معتدلا فلم يصل بالامور الى هذا الحد ، ولكنه  
 يهول القضية هو الآخر ، ويؤكد يخرج بها عن  
 حدودها المعقولة وعندي ان هذا كله مبالغ فيه .  
 والعرب ليس بذلك الذي يصحاح فيه نظام الدولة ،  
 لانه الهزم في معركة ، ولو كانت في حجم معركة  
 وادي فخازن . ولو ان مصيره كان تعسف على معركة  
 فكان حقا يبدأ ضعيفا مندفعيا للانهيار ، ولكن العرب  
 كان البلد اقوي الشخصية امكانا باستمرار ، لا  
 تحييه المعارك ، ولا تنال منه الاهواء ، وبو فلوله  
 الله ان يعرف في وادي المحاور لها انظرنا منه الا  
 ان يعيد الكرم من جديد ، بعد مرحلة اخطائه ،  
 وتنظيم صفوفه ، وتغيير أسلوب انواجهته ،  
 والشعوب المتناحرة تعرف كيف تستعيد من الانتصارات ،  
 لهرايم ، كما تعرف كيف تستعيد من الانتصارات ،  
 وعلا ، من العرب الهزم في معركة أخرى سابقة  
 ولاحقة ثم سكر روحه المعنوي ، ولا أنقى سلاحه  
 حائلا ، وأما أسعد منقازمة من جديد ، وكما  
 انصر حبيبه آخر الامر ، شخصية الشعوب لا  
 تدوم ، ولو بوالد عينا الهرايم تلو الهرايم ، و  
 تجدد تخرج من الهزيمة أكثر بهجة ، واشد مضادة  
 واصرارًا على البناء والاستمرار . وقد حيا الله  
 بلدا شخصية قوية رادتها الاحداث الحسام مناعة  
 وموه .

وانه لنما يلقى أوروبا وبرعها كثيرا ان يوجد  
 حوارها بلد كالعرب ، انضحت كمادته العنالية ،  
 وك من اهم المؤثرات في سياسة المصطفية .  
 وتصدي لحدي الانسان الاوروبي فخرج من هذا  
 بتجدي ظاهرا أكثر مما خرج منه مهروما ، وبسرعة  
 من ان هذا السد قد آل امره الى شيء من التراجع  
 بعد ان بني بعده ارمات ذاتيه ، او شكت ان تفد  
 في عصبه . من العرب لم يكن يطمئن له بال ، فلهذا  
 في العرب ذا شخصية مستقلة ، فهو لا يرضى  
 بسعيد قومه بظافرة ، سطر في الصناديق من  
 جديد . كعامل من عوامل التغير وتوجه حركته  
 التاريخ ، بذلك حد بوجه ابيه الصمد بسو



نوح همة منها على الاصح ، فقد نحويها الى مزرعه  
بمرة الاوروسية ، الى ريف ينح لتاكسي ، ويعمل  
لشريح ، ويحرق ثير لها آفاق بحضارة لعادة .  
وفي امثله بمطعم بالتحريكات الاستعمارية مسن  
خلال شواطئه عدة قرون ، الى ان انتهت مقاومته في  
الامة لحدثه ، ثم طلع من رماده من جديد ليعيد  
سفسه اعتبارها التاريخي والحضري العربي .

وبناء على الاعتبارات والحضيات سابقة الذكر ،  
يمكن تقيم معركة وادي المخازن على النحو التالي  
نسبت هي مجرد لقاء عسكري لحجم فيه الجيش  
البرتغالي مع الجيش المغربي ، ليكتب لهذا لآخر  
الغلبة على الاول ، وايضا هي احقر من ذلك ، انها  
مانسية الى المغرب تصحيح لوماع القوة التي  
كانت قد انحرفت نحو جعطف تاريخي خطير ،  
اوشكت ان تتردى فيه ، لتجاذب الى حرك مريـر  
وطوس ، كي تنهض من كبوتها وانتكاسه الشيعي .  
كما انها في نفس الوقت تعبير صريح عن رفض  
المغرب لبقاء بعض مناطق الحوية والشمالية حاحة  
للهمزة الاجتية ، لانها يتعرصا لخطر الاحتلال . قد  
كانت مسؤوله الى حد ما عن انهيار الداخلي الذي  
عرفه الدولة وعلى اعلى المستويات ، الامر الذي  
احدث ازمة سياسية حادة ، كان من عواقب المواجهه  
لحربه بو دي امحزون ، واحيانا تكون الازمات  
السياسية شبيهة ببعض الكوارث الطبيعية . من حيث  
ان الادلى تهيء المحرج المناسب عند ظهور وضع  
سائط ومي غاية المتطورة ، او هي - اي الازمة -  
تطرح قضية الساعة بالنجاح مترايد ، ويحدد لانتته  
للظر ، حتى لتترو كل الاحتمالات اممكنه بصوره  
فعالة ، على حين ان الكوارث الطبيعية ضرب من  
التصرف الذي تلجأ اليه الطبيعة لحد بعض المسكن  
الطائرة ، كالوباء او القصف او الزلزال او غيرها من  
اوسائل الكفيلة بحل مشكلة عدم التوازن بين كمية  
الطعام المتاح وبين عدد السكان .

ان معركة وادي المخازن اظهرت تمحصه  
المغرب بحضتها الطسعي ، وابعادها الحقيقية ، وقد  
كان يظن بها انها ويدة ظروف طارئة ، ساعدتها فر من  
متاحة على ان تتجاوز قلدتها وتظهر بمظهر يفوق  
امكاناتها الطبيعية ، وقد كان سوء التقدير هذا من وراء  
ال هجوم على المغرب يومئذ ، ولكن نتائج المعركه  
اكدت لكل ذي لب ، ان تلك الشخصية قاصرة على  
اسره من بسط شتى المصانع والازمات ، وانها

الضربات باحتلال شواطئه ، وشن الغارات على  
مواقع الحصينة ، بعية اصماحه وشمل كل مدرة له على  
المؤمن من جديد ، ولقد كانت مرفعه وادي المخازن  
هي التعبير لاكثر افصاحا عن ارادة المغرب انزال  
الصرية العاصية بهذا البلد ، حتى لا يكون في امكانه  
بعد ذلك ان يتوكل بلجدي من جديد ، هذا ولقد  
كان وصول الاسلام الى المغرب الأقصى وارثكزه فيه  
على اسس متينة ، وصيغته للدولة من اقوى دوله  
شرق وغربا ، ايدانا نحوي اجراء هامة من افاده  
الاوروبية الى هدم اسلامي غير يعيد . اي ان فرض  
الاحتكاك بين الاسلام وانصرانية صارت اوفر ، لما  
بحرث هذه البلاد لواقعة قبالة أحد الشواطئه  
لاوروبية الهامة ، الى بلاد اسلامية مرشحة تاريخيا  
وحضاريا وثقافيا وجغرافيا وبشريا لتكون أداة فعالة  
في تحويل البحر المتوسط في اثناء محالته  
حظرا الى بحيرة اسلامية ، بعد ان حاصم فهدره  
الامويون من جهنم لعن الغرض ، ومجرد وصول  
عبد الرحمان الغفقي الى حثوف فرنك عبر الاندلس ،  
واعتمادا على الظاهر لتوي الذي هو المغرب ، كمل  
باعتبار العرب بالاحقر الساحة عن وجود حقيقه  
به توبه الماعد لكل الحركات المسيحية  
، اعلم انه المنموحة الى تحوز اندلس دعاء انطلاق  
حي مدرة الاوروبية

ان وجود المغرب قريبا من الشاطئ الاوربي  
كان في طمعة الاسباب التي جعلته منطقة محنة  
مثملة لكثير من التيارات السياسية الصادرة عما يليه  
من القوة الاوروبية ، خصوصا في الاوقات التي  
صاحت فيها ، اوروبا مهيته علميا وعسكريا لمحت  
عن مناطق نفوذ ، وعن مواد خام لمصالح مصانعها  
الكثيرة ، ومن سواها حرجية لترويج بضائعا انتويعه ،  
لقد كان من سوء حظ المغرب انه فشل في الاستفادة  
من وقوعه على مرمى حجر من الساحل الاوربي في  
حربه ايجوبي ، بعد ان حاول عدة مرات ، بواسطة  
الدولة الاندلسية المسلمة ، باعتباره كان قلعتها  
الاساسية ، وحلمها المشدة ، ورائنا طموحه بمطعم  
مرفا على نكي م س . الامر الذي حمله اخر بعض  
في طموحه السياسي والعسكري ، ويكتفي بأن يقبض  
بيد من جديد على ما ادخله ضمن دوله من مناطق ،  
وهذا الذي فشل فيه المغرب هو الذي حصدت  
مرفا ، سبب فيه لاعتدرب محضيا على . ومنه  
اروت الاسداد عبر المغرب الى القارة الافريقية او الى

لاقصى ، بلذ المفاجآت التي تغلب الحجاب والاب  
على عبا . في راحة . وبن وانحاجين .

ان المغرب كان دائما قانا راسحا وسط قتمه  
و صراخه . سائت بحر رعم عبا ، اواحه ، وروح  
مدينة رغم تقنيات الرياح ، نهتر بيه الاحداث ،  
وتضطرب به الودائع ، وتضطربه الاضطراب مذهبه به  
ها وهماك ، ويرفع منه ويخضع . وسوى منه ويضعف ،  
وهو في كل هذه الحالات يبنى موجود بكيه اندمي  
وشخصيه المتميزه . ولو ان المغرب كان كمعظم  
البلاد التي اقلصت من جذورها التاريخية والشريفة ،  
واندمجت في قيم غير قيمها ، لبدلت الاحداث بديلا ،  
وبرست عليه ان يلبس لباس التثنية عدة مرات ،  
ولكن المغرب محكوم اساسا بأخلاقه انشائية في  
صق تاريخه وحضارته ، والمحافظة بروح البداوة  
وصلاتها الموروثة هذه الاخلاقيات كاتب وراء كس  
اجداث المغرب البارزة ، من فتح الاندلس ، الى  
الولاة ، الى الارك ، الى وادي المخازن ، الى المسيرة  
الخضراء ، وهي اخلاقيات قولها لصاد والصلابة  
والوحدة ساعة الاحاساس بالخطر ، وبصقل الارض  
في الاسرة والبلد وكل مصلحة ، والبحث عن العادة  
في مستوى الاحداث ، والسو بالصور الديني  
في راحة تصوي يهون مع كل تصحية ، وهي صفات  
به حن طار لزم بس منها ، عبر مشاسها في

ان انصار المغرب في معركة وادي المخازن  
كان منهم تنوعه جونا الى ان اخرب بلاد السودان  
بعد ان كان المغاربة يصعدون نحو الشمال وبركيون  
المحر ، وبحوضون المعارك ضد حصوم الاندلس ،  
راول به عرب راسه يمدد . وقد بعدت  
بهم الوبة النصر ، انحدروا بأبصارهم نحو احتوا بعد  
موية وادي المخازن . ذلك ان الحدود الشمالية  
كانت طريق شبه مسدود ، ترافق امامها جيوش  
عربية صغرى وموتورة وحاقدة ، ولم تكن الحدود  
الشرقية بأحسن حالة من الحدود الشمالية (1) فم  
بقى امام المغرب الا احد طريقين : الطريق البحري  
عبر البحر المحيط ، وهذا لم تكن تتطد به الامال ،  
وطريق بري صحراوي حثوي ، ساحم بعض الممالك

لست ويده ظروف عداوة ، وان حجب انحصري  
هو ما ابرته كل الاحداث العاضية ، وانها كانت في  
طبيعة الاسلحة المغربية نفسه ، لا في الظروف المحيطة  
به ، بل في انها انبثقت عنه وسط جميع الظروف  
والعلاقات . فقد موت على هذا السد محن وشدائد  
كانت ملاتها وبالا على شعوب اخرى ، اد دعمت بها  
سحر الثقل والاعتبار ، ولكنها لم تؤد بالمغرب الى هذا  
المصير ، بالرغم من انها خفقت له مصائب بالغة  
بخطوة ، والمغرب من معدن صلب ، كنه الذهب ،  
لا يريده تسار الا توهجا واشرف . وهذه الصلابة  
براسحة في طباع المغاربة هي سر صمودهم الرائع  
في كل المحن التي تعرضوا لها منذ عهودهم القديمة .  
والى قريب من انما هذه . بعد واجبه المغرب  
الحكم الرومانية الشريفة والهيمنة الوندالية الهجينة ،  
وخرج منها ظفيرا سليم النيس ، كبا واجبه  
الاستعمار البرتغالي الاسباني والفرنسي والاندلسي

، بعد شامحا أمام السد العثماني ، وعلى من  
الانكسارات الداجنة على المستوى لخصاصي  
والفلي ، وعلى المستوى المذهبي ايضا ، وكان في  
الاقطار الهالكة المائحة المضطربة ذاتها ، انراخوة  
بالاحداث ، على امتداد تاريخها الطويل ، ومع ذلك  
هذا اسلح كان ينفذ من خلال مشاكله في بسد .  
راسح الشخصية ولا زال بعض ذلك الى الآن . لا أقول  
هذا وأكفه تحيرا ، وبذاع من محبي لوطي ، ولكني  
أقوله وان يصدد انصاره بين المغرب الأقصى وبين  
غيره من الاقطار التي تعرضت لمثل ما تعرضت به من  
اجداث ، اذا حد شخصياتها قد تبدلت جوا ، وكنت  
به عبر حلدما ومعاونها ووحيتها ، خصبا  
ساراف التريجة المحيطة به ، الا هذا اسلح ، فانه  
لم يغيره بعبه منذ أن اعتنق الاسلام ولى اليوم ،  
الى ذلك دليلا على عرافة لغربي وصالته ونسود  
شخصيته ، وعلاقة كل هذا بمركبة وادي المخازن  
هي كوني احد الامتحانات العسيرة التي اجتازها  
المغرب بكفاءة عالية ، وفي ظروف عصية لم تكن  
قيا أحواله الداخلية ، مستغرة في أعلى مستويات  
السلطة ، بينما كانت أجزاء منه تعاني من وطأة  
الاحتلال الأجنبي حصه من الزمن ، أما حدوده  
الشرقية لم تكن آمنة ، اجتاز الامتحان الصعب  
بكمه بالرغم من ذلك ، فثبت مرة أخرى انه المغرب

11 من المؤرخين من يرى ان احمد بنصور لم يمدد نحو السودان الا بعد ان انس حاسد الاندلس

والامارات برنجيه . وهو الطريق الذي فصل المغرب  
عن بحر العرب . لمزق الحصار المضروب من حوله ،  
وقد سلك هذا الطريق فعلا ، ونازل اوتيته فيما  
خاوره من بلاد افريقية جنوبية بوماد من عروته اكثر  
بقه لنفسه ، واقدر على مواجعتها مشاكله الداخلية .  
ونقد كانت للبرابطين حولات في تلك الربوع الافريقية ،  
حددها المعدون . وانلوا فيها احسن اللذات ، حيث  
رادوا الاسلام تمكنوا في تلك الربوع ، وفشحوا عن  
لمسكة المغربية ابوانا جديدة للعلم والسياسة .

وقد كانت موقعة وادي المصاري قد عادت على  
مغرب بوجور العرة ، وكانت نتائجها الباهرة من  
رياء تقدمه حرب لاجلاني بواب ولسودان ، وباده في  
كتاب الدولة مزينة من المصاعف والهيبة ، قنبا عادت  
على المرتفعات بأوجم العواصف ، ولم تقتصر الامر  
بالسيرة اليهم على الهزيمة العرة التي تكسروها ، وانما  
جاء ذلك اى دهب استقلالهم السياسي والخلال  
بويهم بعد ان قرب مدة يسيرة يقدرها بعض المؤرخين  
بستين ، عن اندحارهم في معركة القصر الكبير ،  
ذلك ان فليب الثاني ملك فرنسا سعى صعب  
حجوه سبويه برهينة حسب في احد رما ،  
ف على سريره من ايامه . . . . .  
سرعاد الى مملكته عازداد مكنه قوة واسعة ، كان من  
حين حقد فليب الثاني ان صاده على عرش بشبوية  
امراه . . مستعلة شراء قلب ملك بعرش نفسه . .  
فكانت روية لطيفة الاشى ، ولم تستطع مسؤوليتها  
لخصيمة ان ترفعها فوق مستوى قلبها المتسوق . . .  
واسمعت معانيج مملكتها برجل ، لار مضاج قلبه  
عاشا عن اى مفتاح آخر . . . ولو كان مفتاح نصر  
بشبوية . . وهكذا كان الملك الشاب ببسبوس ،  
عريق وادي العشار ، قد مهد بهوره لتجريد لشبونة  
من نعمة اجرة ، ولحاقها برقيق اسبانيا ، بعد ان  
كست وثيقة رنها ارق مكنة عرقها انتاريخ . . . كان  
سسمين بريد راس المغرب بأي ثمن ، فقد راسه  
في هذه المصاهرة المحفوفة بالمخاطر ، فيما طل  
رأس المغرب شامحا كظم حال الاطلس . .

قد ؟ خلاف نتائج المعركة بالنسبة الى كل  
من الجانبين دامجهان كثيرة . فهو يعني فيما يعنيه .  
لنرقد لنسب لما جاؤوا لاجاروا المعاربة في نحو مائة  
عن بن الف مقاتل ، ومن انضم اليهم من الاسبانين  
والانطالسن والالمانيين ، وعرودين بالعتاد الحربى  
لنرسل انهم من بانا روما ، كانوا مخطئين في تقدير

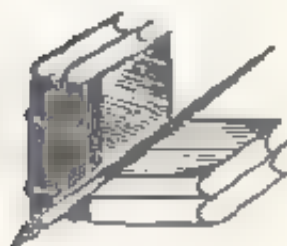
عواقب التوغل داخل التراب المغربي لمواجهته الفشل  
المضري . كانوا كمن ضرب خيمته على حدود غاية  
عظيمة ، ثم شاء به سوء الطالع ان يدخل عمق اصابه .  
فابسه في جوفها ، وحفنه عبرة عن يعثر ، واحطوا  
مرة اخرى عندما اندلعوا وراء مكن مخلوع ، لم يبق  
له اية بيعه في اعتناق المعاربة ، بعد ان تركهم لخيرهم .  
فازا بسبه اى حصوه الاقوياء وقد املن به السعي  
ذلك على لسان علمائه ذوي الحل والعقد ، اد بعثوا  
اليه رسالة جوابية مطولة على رسالة يوسع كان قد  
وجها اليهم ، عذكرا اياهم من بيعته ما زالت في  
اعتاقهم ، وبهم تحوا منه . وهو اطلق الشرعي -  
وباعوا حصص مكنه . وقد كانت رسالتهم بحونية  
محمدة له ، اكذوا له فيها حيلته لمن يصره وايدوه ،  
اد يحيى عنهم في وقت الشدائد فصدوا البقاء بنفسه ،  
حيث صبروا دور امام ، فست الحاجة الى يد .  
اسم آخر بوم بامر المسممين ، بلو انه مكن سبه  
ومجد في وجه ماضيه لعق له مطالبهم بملامه  
بطامة وابفاء ، ولكنه لم يعب بامرانه ، وحلف  
ساس ويس لهم امام ، ووفى ذلك استنجد باعداء  
البلاد من البصري ، ولم يعمل بقوله تعدي : ( يا لها  
الذين داموا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ،  
بعضهم اولياء بعض ، ومن بولهم مكن مائة منهم ) ،  
وقد اشطب رسالة العلماء المعاربة غير حجم خرى  
دامجه تؤكد سقوط حقه في الامامة . ولو كان  
البرتغاليون يذكرون جيدا المعنى الشرعى للامامة لدى  
المسممين لما شايخوا اماما سطوعا فقد شرعته في  
اعين المعاربة ووالى الحل والعقد منهم وهم العلماء .  
على انه هناك فرق كبير بين استعانة الاخوين عند  
املك واحمد بالترك على المتوكل ، وبين استعانة  
المركل عيهم بالبرتغاليين . ذلك ان الاتراك مسعود ،  
وكانوا بومثد حماة الاسلام ، وبلادهم هي مقر الخلافة  
الاسلامية التي يدين لها كافة المسلمين بانولاء والطاعة .  
ولو اسما ، على حين ان البرتغال بشاري ومحضون  
لاجراء هامة من ارض ابوطن ، وعينه بالاستعانة  
بالاتراك اعثمانيين من باب تأزر المسممين فيما بينهم .  
بيما الاستعانة باعداء الوطن والدين تعثر مولا لهم  
وعد ما بهى عنه الدين بشص الآية الكريمة السابقة . .

وخلاصة القول هي ان البرتغاليين ارتكبو  
كسرا ، وبرهوا على عدم فهمهم بقصص اسعه سد  
المسلمين ، لما وقوا بسياس وعسكريا الى جانب  
المتوكل ، وقد فقد اهليته لمطالبة بعرش المغرب ،  
بعد ان لم يحسن ادباغ منه بالطرق المشروعة .

وفيهم لخلافة الإسلامية ، لما هو معروف عن المصارف من تعشق لوطنهم لا يعرف أحدود ، مع استنانتهم في الدفع عنه اى لرجه الاستهاد ، ولكن عبد الملك لم يفعل شيئاً من ذلك ، ولم يطلبه الاتراك شييء من ذلك ، وانما ظليود بان يؤدي ايهم اوراقهم لقاء ما يذلوا من جهد فى نصرته ومساعدته ، ولقد تحمل اهن فاس من المواطنين انصارية نصيب سخما من تلك الاوراق ، اذ جمع منهم احمد السهي طلبة احبه فى فاس اموالا كثيرة لهذا اعرض .

فاس . عبد العلي الوراني

فمن اسلوب الحياة . ومن على سرود العدو في التازل به عن السواطيء المعربية ، في معاني وقوفه الى جانبه . قصد اعادته الى احكم . وهذا ليس به لا معنى واحد في وهن الموكل ، وهو ان اعرض احب اليه من ارض الوطن . جريمة الموكل هي انشوط مع عداء الوطن ، على حساب امن ابوطس ، سلامة ووحدانية من من سمعته ، وشعبيته ، وبعث الصبحم على سحفة وامثيل حطته . وبو ان ابا مروان عبد الملك اغرق مع الاتراك يوم اسفلان بهم ، على ان يعرف لهم بالسادد لعلته على احراء من الوطن ، نفسية غير فلن ان تلقى نفس المعير ، بالرغم من انهم مسجون-



من وهي الذكريات :

# وقعة وادي النجاش

986 هـ - 1578 م

دكتور فادح عبد الله الجارحي

انطلق الأمير السلوح أبو عبد الله أحمد السعدي محاولاً القضاء على عبد الملك وأحمد لولا قرارهما في ترك مسجدين ومسطعين أنجبة « سليم » الذي لب الرعية وهدمهما بحش مؤلف من 5 000 جندياً وقد كان يحفظ في هذه المساعدة أثره الطيب حيث كان الأميران أو من بشر أهل السماي بفتح بوسن : وعلى النحو عاد إلى المغرب مزودين وشباب عمال جميع ما يمكن من وسائل الإياع بالموكب ، يرصدونه هنا وهناك إلى أن دخل طجة فامدا عيزي « مستشار البرتغالي » متطارحا عليه ، راجيا منه في خوع الاعانة في أسرجاع ملكه . . . . . بعد كان عبد الملك البرتغالي هذا أن اشكاه ، قد صدق به من ، وعلم هذا بعد ، - اجاب : - . . . . . فكتب له قرصة عريضة تمهدها بمرجة البعوض على المسيح . . . . . ان تكون أسوأ حل له ، وما وراءها . . . . . البلاد بعض الامعة لشروط ولزعة ، وقورا معبد ان يسهل حمر . . . . . وعدته وعيا فود هدية مع حاشي « 125 000 » جندي كل هذا رغم ما قام به رجال دولته وكبارهم من تحذيره معه المخاطرة ليس كانوا يرون فيها المبرر بضرة البرتغال وتوريطها في التراب المغربي ، ولكنه صم عن سماع ذلك .

أما الموكل المستعجدة فضم لحش العمدو معالده - قوته المكونة من 300 من مناصريه ، وكان الغرض ان يهدف هؤلاء الأعداء هو القضاء على العرب وحصد آسائه المسلمين وإدارة رحا الهوان على أيديهم

منه فجر الإسلام إلى الحروب الصليبية ومكايده الاستعمار تحاك له في أجواء تكن فيها أبناء الصراية وعداء الإسلام على معاومه الدين لحثيف بغية اجنات دعائمه لحد أصبح معه يعثر في أديال سناطة وكفا تاره وفالما أخرى من حراء تسممها بهباء تحديرات سرت على سمائه شرف وغربا طوال حجب بعدة صدها هو يشن في دوامه هراتها تحب نيل سمامه فائتته منحرا إلى حركاته الاستعمارية سطاء انعمون وحقفاء الامم من الحقوة الذين لا يفكرون باندونه على جد شكاكه الاستعمارية ، وحباله الاستعمالية للحيرات تراه الحبيب في عاهة الاسراف متركزا في أشواطه ومتوغلا في اوسط الاسلامي مترصا ما يسمح له من فر من مقينة في خلق النزاع بين الأمراء ، وبث انتشار في الأقارب الذين يعدون على قلوبهم من تأبير توبيعاته وتحديراته التي قد لا يسعيق البعض من همسوسها وعوسها .

وطبيعي أن انحراف وجاهل من هذا الصعد عن اجازة قد يؤدي بالدولة إلى الانهيار ويطي بكليها في الهوية . . . . . بيد أن مملا كهذا لا يعدل انطلاكا لسم صائلهم وحشكتهم النحارب ، وهساتهم الخشخشة بكونهم سدا محكما للشفور ، وسدا حصيت في وجه الأعداء خاصة اذا سنعوا من سيوت الإمارة ، وتربو في احضان الملك وتعدوا سان الأباء والتهامة أولئك الذين لمهم لعمد احباص مفهوم . . . . . من عرف الجحد وسلب الكرامة ، ومن غلب عصبه



الحنيف مع ما كان يتوفر من عدد الأعداء أشعثه أنتي  
كان يحرمها زهاء مائتي مقاتل

وهذا خروج الأمير المحدث عزمه تميزه مواضعه  
أسلمين وكان يتفرق جيشه على أزيد من أربعين  
فأجاء - وجه رسالة لأعيان المغرب وعملاته  
وأشرفه يتوحد بهم بكت بيته وبعضها وسبغها معه  
( أبي مروان ، دور موجب لبرعي في رعيه البطل  
قائلا " ولعلكم به يجوز فلا بأس أن سمعين على من  
غصه حقه بكل ما يمكن ، ولكن علماء المغرب ردوا  
على الرسالة بساب الحق فأحصين بحرماته لئلا  
معتدين على قوة إيمانهم ، وصدق وخشيته " وكان  
هذا كحفاطة ويبرير يومه الشئع نظر أرمك على  
عير الشعب الواعي البعث الذي لا تنفي عليه أعمال  
هذه المحادثات .

ثم لم يلبث المصنوع أن خرج من طجة بجيش  
أسرع الكثيف تازيح ربيع الثاني عام 986 هـ مو في  
في شمس م ولاون وحة ومور الرؤية الأولى من أبناء  
المغرب وقع في لنعوس شيء من الإضطراب كاد  
تطش القلوب أمامه شأن المعجآت .

( ولكنهم بانوا ولم أدر بعته  
وأعظم شيء حين يحدك الممت

أصب إلى هذه القاهرة أعدته سبطه السكان  
عن ناحية البطمة إلى مروان الذي وجده الحال  
مواكبي وأصبحوا يرون لعل برؤوس الجيش أقرب  
إلى البجة ، بيد أن ابن الححاس يوسف عباسي الذي  
كان وقتئذ بالعصر حين يهدي الأفكار ويسكن  
النعوس شجعا الشعب بالوقوف حجر عثره في وجه  
أعدو رعة لزوم المراقع والمساكن غير تاركين له  
مجال الحكم من التراب والمركز بطرانه .

وفي عصر ظرف اتص الحزب بشفيفة اسرو  
مروان فحرر رساله إلى رئيس البرتغال بحفاظه قينا  
في أن سيطرتك قد ظهرت في خروجك من أرضك  
وحواذك العدو فان ثبت أبي أن تقدم عليك فاست  
تصرائي حقيقي شجع ، والأنايب كلف ابن كسب ،  
فلف بعه الكتاب استشاط قصا ، وبعبه استشارة  
دائرته قال المصنوع الماكر : الرأي أن تتقدم وتمت  
بطارق وانعزالي والقصر ، وتجمع ما فيها من العند  
والقوة ، فمحب الرأي أهل الديوان غير أنه رأى ثم  
برق الطعنة .

إنه حذعه حريه دلت في وضح على هذه أبي  
مروان وحكته والقصة تهدف إلى فحواها إلى ما  
أرتكبه الإنسان لما حاول الأسد امراضه ، ولم يجد  
ساعتئذ بدا من قنق حينه واستحاض رويته ، وتبوا  
فكر قيما يتقدم ويعود على الهرس يسوء المعبية ، ومعللا  
بجفت الحلة ، وأصبح موبق الاندي والأرجل لمن  
يلدى الإنسان المفكر ، ( والترب حذمه ) .

من هذا المجهوم ما علم به أحده سبدي  
بني مره حيث حرر مرسوب آخر مدبونه " أبي  
رحبت اليك 16 مرحلة ( و مرحلة مسيره يوم وتقدر  
سحو 90 كلم ) أما برجل أبي واحدة ، فما كان معه إلا  
أن رجل من ( تهادرت ) وزل على وادي المحاذير  
بمغربه من قصر كتامة ، والى لحظات أطلقت ليران  
لحرب مستمره من تريقبي أد تقدم جيش العدو  
بعده وفوته وعبر الوادي ، ومن عجل أمر أبو مروان  
بالعطرة أن تهلد ولم يكن للوادي منزع سواها  
أشياء الذي أدى بالعدين من الإعداء إلى السقوط  
بالوادي .

ثم رجف حسنه إلى العذر برجل أسلمين  
وجميع ن أقل منهم وأغنا في لكفاح والاستعداد  
وكان من جملة المشاركين في المعركة - الشيخ أبو  
الححاسين يوسف النسي وأبو عبد الله ابن عبيك و  
الشفاوي صاحب القبوة مير أنه كان في حاسه  
للتوكل ، وأذ عمت عليه هذا عاد إلى رشده مغلما  
عر صعبه .

وعندما حسي وطس المعركة وأسود النجم  
بالنفع ودخان المدافع لعي الضيقة أبو مروان ربه لدى  
أصعبه الأولى ، ومن اللطاف الحفية أن لم تطلع عين  
وقاته غير حاجبه ( رضوان الفلج الذي وجد الحدمه  
وأفما أصعبه على فيه كمشين لكتمان وفاته . ومعللا  
وفق لذلك وأخذ يحلف إلى الأسد وفراد المعركة  
بأنلا : .

بعض من نلا ، حذمه من  
وقلانا أن يلوم الرواية ، وآخر بتقدم « ورائع بنحرف  
فر عليه من خيرة وحكمة في نظام العنقوس ،  
وترسبه الحكافحين والمجاهدين حبا برى في ال  
من استعداد لمواجة من الجهات درس بوه من  
المصديق ، وأسعرت المعركة في النهاية عن فور من  
حصل المسلمون فيه على انتصار ياهر وعلمة وحره  
ثم شهد المغرب العربي لها مثلا .

مقصود من قلم الخنفسى خلفه من نظم الاسانيد وحججه  
 امرك - فبعدت اليوم والصاعات وحطبا الفن  
 انصاري خطوات تحت روعتها في نصر البديع ونور  
 الاشراف براكس - اعني الذي بلغ اعليه في الرتبة  
 والجوده حتى في الاحوان المنسرفان العربيان  
 ( جيروم وجان طرودة ) فيما كنيته عن المغرب - ان  
 من لم يشاهد صريح السعدين وآله الفن المتجبة  
 فيه لم يدرك مدى ما بلغه حضاره الاسلام .

واطلاق من هذا انما اذا عرفت تقدير الشجوب  
 لانها والاشارة بمواقف نجد هذا النوع بلوجب  
 فيه فطنة اصرحها من عمالية وبسمة تهذب  
 لاستمراره ولا تف الاجيل القادمة تلمس نظمها  
 عبر التاريخ ك - بسعة رجا - اولاء اسبعة امجودون  
 في شبه ذرية بانفسر الكبر علاف الاعمال اليوم فهي  
 لا تدع تهدي شيئا اساسي - سبحانه عن هويتهم  
 واعمالهم معايرهم باعظنهم تلك التسمية ( سبعة  
 رجال ) التي نعتها في غير ما يلك من مدن المغرب  
 وقراء كبراكس مشهورة بذلك اكثر ، ولا غرامة ان  
 يصح الشجب انومي اياه هذا اللقب المطبوع لطبع  
 بدمومه والذي لا يفتح عرك كوامن الصاعدين بعثا  
 بهم بلور تلك الحبور مرة اخرى ويقاوي ما يوحى  
 به انفسر الحديد من معدات وآلات .

ان اصحاب هذه الاصرحة كادوا من شهداء  
 المعركة انماوا لها عن ايمانهم وادية الصم ولكن  
 مسترحضين دماهم ابعاله في بسيل لعر والكرامة .

ومن شأن امثال هذه الوقائع ان يعطي الدليل  
 لمن يسبون بهم انفسهم امانة اسلالات والادومات  
 سعا وراء الاضماح في الاستحواذ والاستعمال . بيد  
 ان التعرية لا جرم تحملهم يعودون على انفسهم  
 بايوم والحصر مما لا يعتم ، ومع امتداد الدية ، ان  
 يحول العداوة صدقة تستلب تلك الحزازات الي  
 هذه وقتك ملة انه في الكون يبدى انتاريج من جهة  
 لاخرى طوان قرات وحقب ، ولا عجب ( وما بالعهد  
 من ثدم ) ان ترى حلالة الحسن اشانسي ابده الله  
 ستميل الوزير الاول اسرتعاي ( يتو سوارس ) في  
 16 - 17 مائه 1978 الذي امن مالا - بحث العلاقات  
 الثنائية وهناك آفاق واسعة للععاون بين البلدين ، واذ  
 ان عددا من مبادي بين الاحباب افلا سراء  
 حتى ، مدني ، اصغر ، فدا ، وسر حيراتك

واطلاق السورع مع حتى يتو المغرب اندس  
 مرجوا من انجيرة اليه اذ كانوا يوبعون ايريل من  
 سعار انمو الذي اخرجهم من ديارهم وطردهم من  
 الخريرة الايريه ) قبل وآراءهم المغرب ، واسج  
 هم في تراه حتى كانوا يبيعون المهرجانات كذكرى  
 هذا الانصهر اندهر اندي لا يصادمه في المصرد  
 الحسمة الا ، وفعه الرلالة ، بلعدوه الاندسيه اني  
 كان يظله اسم المغرب انصور « يوسف بن شعين »  
 وان دل على هذا على شيء فدا يدل على سهامه  
 وطوله لادريين في اثناء المغرب العربي لتسبل -  
 والمعاره كمادة يابطح احرار العوس به انضيه .  
 يتوب الدن ، ولا يحطوب لهوان يمثلهم قول الشاعر  
 عربي .

وسن اناء الصيم من آل مالك  
 وان مالك كانت كرم المعدن

واكبر برهان يلمسه انعام اليوم عموما والمغرب  
 خصوصا اراء هذه هذه اعيانهم انعدسة - كتحا  
 الاستعمار باشكاله وهو اعزل لا سلاح به سوى ايمانه  
 وثقه بنعمه ، نعم لا يذهب بعيد فهذه ، اميرة  
 انضراء ) سميرة الحسن ارايد وما حفتته في  
 عمها من انتصار هي وحدها تنعيا عن الدليل على  
 بطونه هذا الشعب وكنته منذ كان وحتى السابعة مما  
 لا عجب ان تكون قدوة باقي الشعوب خاصة افريقية .  
 فمعركة ( وادي المحازن ) تعد في النواع لتاريخيه  
 انحاسمة التي كتب لها انور رغم قلعه القند واسدة  
 اسير اندي اعلى اواقعة فيحة تحدث عنها التواريخ  
 الوطنية والاحتية باقلام غليظة وآلوان ساحرة تتلام  
 وكرامة الابطال الذين خاضوا غمارها عن ايمان صادق  
 وبفوس طاهرة حرة شجن التاريخ الامين مواضعهم  
 كادره بمداد الفجر والاكبار ، ولا بدع بعد بسط في  
 ميدان الشرف واشهاد طائفة سوسة كان ذلك  
 حافها الاسمي وعدتها انقصوي الذي تراه اليوم يحرم  
 هم التيباب انواعي يعمرى احياء الذكرى العادلة .  
 والميلة بالانصار الناهر وانط الحاصر بانماصبي  
 نحد

وعقب اشهاد الحرب التي زدت شهرتها يوم  
 ثلاثة موك في العيدان : 1) أبو مروان ، 2) سستار  
 3) امجد امسلوخ . تولى عرش الدولة ابو عبد  
 لمك احمد المنصور السفدي ، وفي هذه بصحت  
 الدولة وتحضرت اكثر من ذي قبل بما ادخله عليها

واشعلت وما تبصروا وعدوا الي الماضي المشرق  
لحافل بالفضائل والمكارم والمصالح المشتركة منذ  
عند وحى اليوم

وهذا ما يحضرك عند من احياء هذه الذكريات  
ومعالمها المنيئة بالمواقف والبطولات ، والامل وطيد  
بحسن آمالي في العودة الى عهدنا السابق فتجتمع  
القلوب على خدمة الصالح المشترك ساهبا  
بسنديا بدمع احباب

ومن الانشغالات الكريمة لصاحب انحلاله  
الحسن المحدد غنايته الكموي بناسيس السود

وسائها في غير ما جهة من المصلحة بمضي آلاف  
الهكرات ولني كان منها : « مد وادي محزون »  
اندي لا تزال يد الممن حادة في شانه وراة اعانته  
ورفعه « علاوة على ما يطلي الحدث من مسئلة  
وسحرارية لا ترحان نعمان حدود المعركة وذكرها .

اعز الله جلالة الحسن وكلاء في سمو ولي  
عهد سيدي محمد وسمو صفيه العولس الرشيد  
وباقى الاسرة العالكة ،

الرباط : عبد الله الحراري



التاريخ يعيد نفسه :

# نقط الالتقاء ومظاهر الاختلاف في حملتين تفصل بينهما أربعة قرون

للمستاذ محمد العزبي الزكاري

الحصوم ومطجحه بالرؤوس ... وما ذلك باستجداد  
المعربي الذي لا يتوقف إلا عند ذلك الحصون وسحق  
العزاة أو انغور بالشهادة التي يجلبها تشيد الشهداء  
« وعملت أنت ربنا نرضى » .

هذه تبيحة المعركة في سطور ، ومقاربتها  
طبيعة الظروف المحيطة بنا اليوم ، ومن ثباتها  
وبعادها ، تسطص الكثير من العبر ، ونبرز فقط  
« الالتقاء ومظاهر الاختلاف بين أحداثين ، ومن  
يفصل بينهما من قرون ... »

## وحدثنا ههناهم :

ولعن من أبرز نقط الالتقاء وحده الإطماع من  
الجهد والرغبة في تعزيز وحدت والانسجام من  
أطرافنا ؛ إلا أنك تلاحظ ما كان لدى قادة حملة وادي  
المحازن من شجاعة سياسية وأدبية لا يتزعزع عند  
مشرعو الحملة الحديدية الذين يشترون « ... »  
بصوغها كواجهة لاختفاء العنف العشوي .

## أوجه الشبه

ومن أوجه الشبه يبرزه بين النهج الجديد  
والحملة التي اقتردها في وادي المحازن الالتقاء على  
معاكسة العرب من قلبه صناعيا ، وأصغافه  
اقتصاديا ، وحصاة سياسيا ، وأنوقوف في وجه  
سيرة الإنسانية التي يحشاها القريب ويرغب  
تعبدا .

من ربح العرب بأحداث فاصلة في  
سيرته ، ويعتخر بملاحم يطعمها بصماته ، ويرهبو  
صموده في مواقف حاسمة تحدد مسيرته إلى عهد  
بعيد ...

من هذه البطولات معركة وادي المحازن لئبسه  
بالعمر والتي أسفرت عن نتائج باهرة بالسبة أ -  
وحية أمل للطامعين وأمنهم ، للعد كآسب في  
حقيقها وعيقها وإعادها أمحانا صبرا لقرائن  
الحرية ، وتحططانا العسكرية ، ووجدنا الوطنية  
في الدناخ من كيدنا وحماية حدودنا وصيانتها  
استقلالنا ، أما طامعها فكان في مطهره ومحجره ناروا  
وواصحا في تكالب ثوى الشر ، رأسك استند  
الصليب ، وتضافر نوانا ذوي الإطماع .

## الثالث الأسود :

وهذا « الثالث الأسود » في بخله كان يسمى  
شوحية الصرية القضية للمعرف بتعريق وحدته التي  
تربعت الطامعين وتمتع سدا صبيحا دون تحقيق  
يتعلمون إليه من أصعب أنجيبة الداخلية ويعتبر  
أحرار الوطن ، وتحول إليهم وبين حلمهم في سخط  
بعضهم أندائم على بلدنا .

ولكن هذا الحلم تنخر أمام تصميم العرش  
والشعب على خوض المعركة ، وكدهي العادة في  
من هذه الأحداث انفاصلة في تاريخنا هب أمعاريه  
في تمايكت وتعاضد لا مثيل بهما لأفضال هذا المحتل ،  
وبرلت القود لوطنية أنصاره سباحة الوعي مكسحة

ومن مؤشرات الالتقاء امضاج امر هذا الحرف - في الوقت المناسب - بين اطراف غوتهم انطروسة ، وسطرتهم انتمة : وخدمتهم القوة ، ولعت بقودهم الاطماع ، ودين لهم الشيطان سوء عمنهم ، وكعب اكنه حياء من حلفاء ، لاسى تعرى السابث عند من لاصباغ .

وفي تصوري ان انجمة الجديدة ليست الا نسخة طبق الاصل من سادتها ، ولئى احتدبت عنها في المظهر والرمز والامكان ، فهي تتعق في الجوهر تداء من الجلود الى الالف الاميان التي يهب تطبيع المؤامرات وجتها تصدر الآيات ، وما يمكن ان يلاحظ بينهما من اختلاف فهو في نوعية الأسلحة ، ومرواات التدخل ، وتغير الانتمة في ساداء عورت لا صة لها بالدفاع عن حق مهصوم ، وانما يخفي وراءها احلاما غريضة ، واحقادا دقيقة ، واطماما واضحة ، وتتكرا للجهود ، وردة في الموائيق ، وتمرد على الاعراف الدولية .

وقد اتضح بالممارسة ، بالمباشرة ان شعارات : الاخوة وابوشائج وحسن الجوار ، سبب الا سارا شعاعا لدر الرماد في اعين الشعوب ، ولا مجال لاقصدها في قاموس لحمنه وسداه ازهاق ارواح مسلمة قرر الحق مكانه احكامه الصريحة والواضحة ضد مرتكبيها \* « ومن يقتل مومنا مقعدا فجزاؤه : جهنم حاندا فيها ، وعصب الله عليه ، ولعه ، واعده له عذابا عظيما » .

ولاسر ايضا بين اهداف التكالب على المغرب في حمة وادي المخازن والطف الجديد الذي تفوح رائحته من قريب وبعد ، وانجاب الذي تختلف فيه الحملان تتعطل في التوتر البعض والمعزى بدعائيات عذمه واسعة وحملات معسورة تصفع حظوظها صائتر خافدة ويردده اوراق مأجورة يسيل لعابها لعائدات الذهب الاسود !

وهذه الحرب الدائرة نفسها تم من الطابع لبدائي في سبداى حرب الاعصاب ، فالقائمون عليها والموجهون لها لا يعرفون الا الاتهامات الرخيصة ، ولا يتقنون الا السب والشتم والزور والبهان ، بلاضاه ابي ذوراهم داخل حلفه مغرغه من الاكاذيب والاراحيف تتم من عقم سياسي واضح ، وحالة هستيرية بلغت حدتها الاقصى في الهذيان .

ومن املاحظ ان الاختلاف بين الحملين لم يكن تخطيطا مقصودا ، وانما تاريخ الحطة الاولى لم توفى فيه المطالبات فيما يخص نوعية اصلاح ووسائل الدعاية ، ولو توفى ذلك انشاء الحصة الاولى لكان الشانه اتم واكمل .

### التناجح العكمية :

ومن عساه الله ان تبطحات الحصوم في حستهم الدعاية لهوجاء حاكات بنتائج عكمية لاحلامهم ، فكانت بمثابة حقة جديدة تصعيد الاجماع انشبي على مواجهة المدوان عند وحدتنا انترابية ، وتممين بواصر لشعمن الشامل ولكامل سن العرش والشعب لمواجه الموقف العدائي بحزم وعزم وصمم .

والاحطاء في عملياتهم التحصية انهم يحولون نعية المغيرة في عدم تانهم بالدعائيات والنهريج مهما كان مصدورهم ، لوفهم ولا على حصاة الري ، وجميع نظامهم الملكي نصف منقطع النظر ، ولوعهم ثاب بالاوضاع والاطماع المحيطة بهم .

ومن هذه الروايات يؤكد ان حملاتهم الدعاية لا تعادل من المغيرة الا بالسحرة والاستهزاء ، ولا يزيدهم الا تماسكا والحميا للدفاع عن وحدتهم التي بدل شهداؤنا دماءهم اركة وأرواحهم لعالية في سبها . وذا كان للصورة ان تهر فهي صورة خبيث الدخلة التي لايجى اهتراؤها الا النسط .

### من هو الحق بتقرير المصير :

وكما اشرنا فان وطسا عرضة لخدائ سبي في كثير من جوانبه مع حملة وادي المخازن ، كما يحصف عنها في بعض المظاهر ، ومن هذا الاختلاف مسرح لوهنة التي يرتديها اليوم فيزعمون اندفاع عن المضطهدين ، وبصرة لمتظلمين ، والمطالبة بحق تقرير المصير ، مع المسم بان ثابا تلك المسوح بستر أدوات العتاك ، وما تحقي حذورهم اكبر !

ولتقف امام الاصحاح على « تقرير المصير » لنصع البعظ على الحروف كما يقال ، واسه لمن انصحب المجاب ان يطالب الانبياء بهذا الحق لفرهم



### انقض الحلال :

ولكنه في الوقت نفسه لا يسمح لأحد بالاعتداء على كيانها ، ومحاولة الانتقام من أطرافه ، فليصبر حدوده ، واللأنة ظروفها ، وللحكمة ملائمتها ، بحيث إذا لم تنفع العوامل الأخلاقية ، ولم يجد المواقف الحكمة في تصحيح المفاهيم الخاطئة ، فلا مخلص من « تكبيك » يضع حدا لوضعية مريضة وطك - واقليم ودوليا ، وهو احرام بالنسبة اينما لا ينقض الحلال ، إلا أنه يبي من وضع انفسه ، وانما جاء امرا ونهى لمعالجة مثل هذا الوضع على الصعيد الاسلامي : « ممن اقتدى بكم فاعتدوا عليه يقتل ما اعتدى عليكم ، واقتوا الله ، واعلموا ان الله مع الصالحين » .

### رجاؤنا في الله :

ورجاؤنا في الله ان يحب عتقتك سرايا لا يخدم مصلحة شعوبها ، وانما يسميها به اعتداء الاسلام ، وسفاسة الحروب ، ونجار اسلحة الحراب والدمار .

وامك فيه سبحانه ان يراجع التوم تصرفاتهم ويحكموا العقول فيما يخدم المصالح الحقيقية لشعوب ودول المنطقة ، وفي حق الحوار انزله يمد الجسر للتفاهم في وضع حد لقطيعة لا يد نامعرب فيها ، وانما هي نتيجة مواقف بعضها المعرب القسب ولا نقلها المغرب الجذبة .

هذا هو اختيار المغرب المفضل ، وهو احسن منه عينا آية الله انكرية « ادع بالتي هي احسن » ، الذي يسك وبيه هذا « كانه ولي حميم » . وان لم يكن هو احبار الجانب الآخر فتحتل تعانه ومثولته ونائحه امام انه وانتاريخ .

محمد العربي الركازي

في وقت تخضع شعوبهم لحكم فردي لا يسمح بحرية الصحافة وتعدد الأحزاب ، ولا يتساهل معها حتى في اسط حقوق الكرامة الاساسية .

ولا بعد بدا محسن في شؤون عرب الخاصة ، ولكن الذي يريد تاييده هو انه اذا كان لاحد من حق في تقرير المصير فشعوب اولئك الادعاء المقلوبة على أسرها احقر ممارسة هذا الحق الذي اهدوه ، اما غيرهم فعند قال كلمته العاصفة واسعمل حقه الكامل ، ولم يبق في المستقع الا من سطبق عليه « الحرص على الامانة بكل على » .

سيتحصن من كل عدوان ملاسده بهد به الجندية على امتد تنفق في مرامها مع مؤامرة رادي المخازن في عدة واجهات ، وتنشيان بصوره لوضع في الهدف الاوحد وهو لغوا الصريح ، وان احص في الزمان والمكان وانقاع .

### النتيجة واحدة :

وبحكم هذا التشابه في الهدف فالنتيجة العنقوية لا بد وان تكون هي الاخرى مطبقة ، وهي النصر الكامل للمغرب بحول الله وعنده الذي عليه يعتمد في الدفاع عن النفس . « ان الله يدامح عن الدين آمنوا ، ان الله لا يحب كل جوف ، كفور ، اذن للتدبر يقابلون بانهم ظلموا ، وان الله على تصرفهم لعدير » .

وعن دعم الحيوط التي تشد انجملين وجمع بين المحتمتين ، فاننا شعب مالم ومتسامح وبكره احرب ، وود من اعمانه ان تزول اسباب التوتر وبحكم النقل في سلوك لا يخدم المغرب العربي : والوحدة الافريقية ، والجامعة العربية ، واعاد الاسلامي ، واللم الدولي .

# تقوية الثغور

بدرستاد محمد حمادي العريز

لوصي (احضر انفسك بخارجي وما نفعه من هوان وحائر وصغيا وانهرام واحتلال ونفيم - فان هذه انفسه حيا يداعبه والاذن يبرء وحلقه بالدرس وانظر والتفكير ، ومسحقة لكل تقدير وتكريس سجد والاصرار .

ورادة المواظن العزمين المصممين على الا بعد التاريخ نفسه عادة مسنة تنفج في لب الصعير لوطني الذي يشطلع الدراسات التاريخية المعققة لهادته يوم اصلي ساسي في تكويه وتهديته

ويصور ٢٠٠٠ هو معبر ، موسوع خلاقي يساولة الدين وعلم النفس والفلسفة والتوجيه والدرس والبحث ، ولهذا فهو موضوع معوي ( وحي ) له صفة وثقته بالامن واعقده .

وير هذه الدنيا كذبا صير صفه الاخلاقية ( المعنوية بروحية ) اسي تربطه وطيبا وتويعيا بالله بواسطة حب الوطن مصداقا لقول رسول الله سيدنا محمد ص : « حب الوطن من الايمان ... »

وكأن مهمة الدراسات التاريخية المعققة الهادية ابي مستعراج اسساحات معنوية قائية توضع العلامة المعنوية لروحانية بين الله وبين الانسان وانما كان عبر الوطن وحه وتوطدها ، وتعتني في اطار مقصدها لوضع قوانين علمية ( نظريات ) تحددتها جديدا

لعل من اهم العوائد التي تقدمها الدراسات التاريخية للوطن اذامة الوصل المعنوي بين جميع الاجيال عبر جميع العصور اسباب في تكوين الشعور الوطني او الروح الوطني للمواظن ، وتعميقها بضم الاستمرار الكياني للسيادة الوطنية في مسار زمن

وتعتبر هذه ابدانته المهمة بحق ، حيث عساه عظيمه تقدمها الدراسات التاريخية لسيادة الوطنية ، وسمي ان ، وخاها الكتب الهادقة الحادة في الحضارة الوطنية توجب موسوع مكرسة لبحارها كل ما يمكن تكريمه من جهود .

واذا كان التعمق في الدراسات التاريخية قد يمكن ان يؤدي الى الخروج منها بحكمة او فسخة فان هذه العبرة تمد في صميم ما يمكن استعراجه ومن الافوا اني يقال عن التاريخ هذا القول :

« التاريخ يعيد نفسه » :

« التاريخ يعيد نفسه » ، وقد عرفنا ان هذا يعيد نفسه « هذه » هذه نصه بها تنص ، وبها تنصر يطون ، ويحتاج الى الادلة والبراهين من الاحداث التاريخية نفسها ، وسحامة الاحداث التاريخية المقارنة ، لا ثباتها وتأكيدا والتليم بها ، وهي ليست موضوع هذا المقال الوجيز .

ولكن اذا وسعت بمرور هذه العنصره نصيه اخرى مضمونها " ان المواطنين يريدون يعرف الا يعيد التاريخ نفسه ، وبحصة في احداث تعرض التراب

ومن خلال هذه المهمة يبدو لنا دور الباربع الحقيقى اسمى من دوره كمرشد وموجه وتقسيم وخاصة عند ما يصبح مصدر ومرجعاً لطريقت وفرائس عملة مسلمة يؤبر ربراً بحب فى اتصال وفى برودة أو فى عاده على قرون واحمال . وفى هذا الاطار يفرج هدف تحصد الدماء والايام والمآثر الحسنة فى التاريخ الوطنى .

ان سحيد الذكريات والايام والمآثر التاريخية سعى أن يقصد به الاعتاط والذمل والاعتبار قبل الإيهاج والعرج والامتنار ، واسمل بالمعنى المعنوى والسياسى وانصافى المفهوم ولمستخلص منه تتلامي لعودة السبلة للتاريخ أو اوعوع ليها .

ومعركة « وادي اسخار » أو معركة « الملوك الثلاثة » على سبيل المثال ، تتحق جسدها ثمة فيها من عبر ودروس ومغزات معنوية واجتماعية وسياسية وجهادية ( بصللة ) مهنة خدا ، يجدر بالثامنين بالنوايات التاريخية إبلاها حقها واقيا من التعدير والاعسار والاعساء .

انها مرتبطة بالدفاع عن « الثور » فى ماساسا الوطنيه قبل ان تكون مرتبطة بالدفاع الصليبية الي جمرت « الرتمال » للاندام على غيرو اسعرب والوعمل داخل ترابه .

والدفاع عن « الثور » كان قصة اسسه فى السياسة الوطنية طلة قرون ، وشرط اساسى من الشروط التي كان يجب أن يتصمها بربيع ايه حكومه من الحكومات .

فلو كانت « ثورنا » حينذاك محصنة ونوبة متبعة ، وبأيدى لا بأيدى غيرنا ، لما حدثت معركة وأدى المعازن ولا صيرها من المعارك .

ان « الثور » اذا كانت محصنة تحصينا كافيا ومنوره على جميع ما تحتاج اليه فى صمودها اناء تعرضها لعدوان أى معتد خروحي لها يستطيع ان كورد انجومات .

وبلاضافة الى هذا يجب ألا يكون « الثور » أى ثور — بعدا عن « الثور » والمدن المحاورة مسافات طوبة لكي يسهل انشاون الدفاعي بها وتردد ملاتها قوة ، اب اذا كان الثور بعيدا فانه يكون شبه معزول ولذلك يختاره المعتدي هدفا عسكريا لاحتلاله العسوي .

وبناء على هذا اذا كان « الثور » ناقصة التحصين وبعيدة شبه معزولة ، وواقعة فى جهات ناقصة اعران وابوني احتشاري والعنسي فان صموده ينقص ويقل وضعف ، وتعرض لاحطار المعازل المؤلمة السيئة وبخاصة اذا ركز عليها المعتدي الخارجى هجومه شدة .

هذه خلاصة بحرية دونه كانت احرف بها بحالاته برى عدة كان سادها وسبب فى مواجهات دعه ساليه مع امعدسب امعدسب بنموربا .

بالدرس الاول والمهم الذي تعلمه لنا معركة ودي امحارن هو وجوب تحصين كل ثور من ثورنا تحصينا كافيا وتحيره بكل ما يحجج اليه لكي يدافع عن عبه دوى رب مكابا ومحبيا ( قسيميا ) فى امار انداع الوطنى الثامن ، وليعوى على الصمود صمودا انجيب طويلا انشاء مواجهته لاي عدوان حرد .

وتحصين « ثورنا » يبدأ بادى دى بدء بدراجها فى محطات السمية ، دور مرق أو تمبير او اسناء ميثا ، وتزويدها بجميع المفومات الحصارية والتقدمة والاقتصادية والاجتماعية ، ويربطها بأجهزة اندفاع اوطشي .

ان العدوان الخارجى لا يفرق بين « ثورنا » ولا يعاملها بأى تمبير او اسناء .

وبالنسبة بصمودنا الحدث نعبر افضل وسيلة للدفاع عن حوره الوطن وبخاصة عن « الثور » هي مؤسسات الثقافية وبحصارية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية ، حيث توجد هذه المؤسسات بوجه خيرة اندفاع لوطني .

ان الجزء الشغالي من ساحل اسعرب على المحيط الاطلسي بين طليعة والربط ما يزال فى حاجة الى اتحصين ولنفوة ، و « ثورنا » الواقعة عليه حجاج أى دوع بحرى ، ان مدعه عرنا وسبب فى وحصارى ، فسادى واجتماعي محصن ساسا ويعد نظر وتفكير سديد يحدوه الاهتمام بالاستقل . ثور اصيله يحاج الى تقوية ووسيع وكذلك الشأن بالنسبة لعرانش ، كما ان تأسيس مركز بحري جديد بين العرائس والتيطرة بصير تدبيرى دفاعيا بحريا ضروريا لسمكن من مراقبة الساحل مراضة ايحابيه جيدة .

وما يقال عن تفري أصينة والعريش يمكن أن يقال كذلك عن نفور القيطرة وسلا والرباط .

سلا والرباط يتباحان إلى مياه مشمسة ليتمكننا من الوفاء بالتزامات الدفاع البحري ، ومهما كانت الصعوبات فإن ابعيات والصناعة الحديثه تسهر بته العناية المطلوب .

إن سلا الحديثة من سلا القرون اعاضيه التي كانت تلي فيها السعن الضروعة ، ويصول بخاربهـ ويجولون في حضم مياه البحار اترقاء لا

ان تنطه الجزء الشمالي من ساحل على المحيط الاطلنطي بمواني قوية معنده الاحصان ومعدة لأرباء وأبواء حاضرات لسواحل تدعم الدفاع البحري الوطني ، وتساعد النمو الاقتصادي والرواج التجاري .

بعد حين نحن نعطي المؤسسات اشرافه والحصانة والاقتصاديه والصمانيه ولاحتماعيه نعيم حيف ، ونقدير دوره الانساني افعال في الدفاع الوطني باعتباره العمل الاسرائيلي الاصلي الانساني للدفاع عن « ثورنا » لاحتية وأبريه وعن مدتنا اناحية في كل مكان من أنكة براب الوحي .

ون غياب هذه المؤسسات وفقدانها في أي مكان يعني « دولنا شك » ضعف أو عجز ذلك أليكن من اداء واجهه الدفاعي ونقص امكانيات صموده وقصر مدته .

وبالنسبة للجهة الشمالية الغربية من المغرب التي حدثت فيها معركة وادي المخازن ينبغي أن يتصور بعدد من « جورد » تربيع بعدد من « المدي » ضمن على ما يأتي

— توسيع وتعميق ثغور أسبنة . ربح شـ والفسطاط . سلا . ربح .

تأسس ثغر حديد مرك بحري في العريش والمصيرة .

— اقامة مؤسسات اقتصاديه مسبعة ا حـ صـ الانتاجيه تستهدف احداث الرواج والازدهار .

— تأسيس جامعة في تطون وجامعة في القيطرة وديوان ومدارس في المراكز والقرى في اطراف صانه تعميم التعليم وتحقق حركته وشعبيته

— تأسيس وري مداحية عصرية في أمكنة محاصرة ترابي في تأسيسها متطلبات الدفاع عن اشعور .

— توجيه المواطنين إلى اـ بـ لـ حـ بـ تحديثه .

— نشر الوعي الوطني بجميع الوسائل وفي كل الظروف لاحداث تسييس راق .

تنمية الوعي الشماوي لرياده في الانتاج وانعزود والدخل وتدعيم الاقتصاد الوطني .

— تنمية الوعي بالذات في كل مواطن لكي يشعر بكرامته وبدوره في الحياة ، وبواجبه الوطني لكونه مستهدفا دائما للدفاع عن ابراب الوطني ، ويقوم بمسيرة مواطنته مساهمة في سـهـ .

وسفي أن تراعى في وضع البرنامج المذكور قدره اسباب الجهة الشمالية الغربية لحوالي 10 ملاين نسمة خلال سنوات قصرة ، الامر الذي يحتمل بها حيد منه بالبر ومردمـ ربحـه عمراي وحصانة ونفوذ واقتصاد واجتماعا .

حدث معركة وادي امحور معركة حاسمة بالنسبة للمغرب كله وان كانت قد وقعت في الجهة الشمالية الغربية ولهذا فان ما يقال عن تمسك الجزء الشمالي من الساحل الاطلنطي بحرية ثورنا من ايضا من تمسك الجزء الاوسط عنه الوانغ بين الدار اسما واكادير ، ومن تنمية الجزء الجنوبي منه الوانغ بين اكادير وانحدود لمغربية انعزودته .

والدور الثاني اقيم جدا الذي تصدعه لنا معركة وادي المخازن حوة عدم التعاون مع العدو ، وانهاء التنعنه أو « المصالة » لبحار ، والاسزام بحلمه الوطن والدفاع عنه في جميع الظروف وبخاصة عند ما يكون في خطر .

والفضية التي يطرحها هذا الترس جديده بعانفسها على جميع المستويات في اطار توجيهي هيدني اخلاقي وطني مفرج في موضوع الضمير الوطني أو الروح الوطنية ، وفي موضوع اعداد اموانن لوطني الصالح المسعد لممارسة مواطنة واعية مسؤولة وصالحة ، وهي تعد بحق قضية القضايا التي تستحق درسات شاملة عميقة في مجال الانسية المغربية .

الحترم اندالب من أجل الحرائق النصارى واجبه وطني  
مؤكد لانه يصمن اعز والعشار ،

ثم بعد هذا ما تزال قضية الثمرين المعرويين  
الاسيرين سيرة وبليية تقدم التاكيدات الجازمة  
بعينه بقوة يعور .

م . ح . العزيز

والعروس التي تقدمها لنا معركة وادي المحازن  
مظيمة جداً ، وهي دائماً جديدة رغم مرور أربعة  
قرون من الزمان .

انه ينبغي ان نفهم المعاني الصامدة الاخرى  
التي تكاد تنطق بها ، ولا شك انها تقول : ما دامنا  
الهريمة نجر وراءها الحري واليهوان والعار من العمل





# قراءات في كتاب المعلمة الربانية

مؤلفه محمد المنتصر الربيعي

في محمد بن هادي أحمد  
وآله من آل أبي طالب

\* \* \*

يقدر الحق في رجب  
فاسمه معني لزيد

\* \* \*

سميت (ارتاد دغل اسد)  
واعلى اعدائه في صلف

\* \* \*

(سميت) الفرساق الفسق  
علاء من الله ضاع انتسق

\* \* \*

كتاب ربي ابن واعيه  
تكرت شيوه زاهيه

\* \* \*

كتاب ربي عفت لاردي  
فضجت بها شاسعات العدي

\* \* \*

كتائب ربي لهيب الكبد  
ومنى ترف كرك الزهر  
على المارقين ، ولمح العبر  
يعانفها كس متعبر

\* \* \*

كتائب ربي مجى الأمل  
تشق الحار ووجع الغليل  
على اندهر قمام (هيس)  
تشيد معاني المنا الاسعد

\* \* \*

كتائب ربي رؤى خالدة  
ماتر فجر لها شهيد  
بعشق الزمان منى والسعد  
مطر الحيارى على الاسعد

\* \* \*

كتائب ربي ساء الامم  
وتزرع في الاثق روح السم  
تدود عن انطق كبد لسم  
تود اعدا عن هدى الصمد

\* \* \*

(سبتن) قد مضى مداح  
طواه الردى في ظلام الدجى  
يمصف الحطباء غدا ودجا  
وانما وابعد من النجى

\* \* \*

غدا حطم الكفر وهن الشجر  
وعمر ابو خود مررع المبر  
يد (واذى المحزون) يحوى الرحمن  
رب ن حبوا الله ورسوله

\* \* \*

لعد شهيق الشوك مشعب  
ومر حبه لا  
تروعه عرمات ابطى  
بحى لعد لا

\* \* \*

بكى الكفر ايامه الطائشه  
مادله القم العنشه  
فأعزى نكه على الداحشه  
وباذله الحقيق الإنكس

\* \* \*

ار يوم ندر ساج ندر  
شعلت الزمان نصر بطبع  
دنى احب ر م  
حصيل بعرا ولوعه

\* \* \*

أيا يوم (بدر) بحق طمع  
نفس قك الشدى قفح  
يهدى الاله دعيا وصمد  
يصح تأوى بالمصد

\* \* \*

ار يوم ندر ساج ندر  
لا م من انه نصح قفس  
سه اسلام وعلو العلى  
سد م صرعه فى الكبد

\* \* \*

ايا يوم ( بدر ) لمحبي حوى  
وكل عخلو هو \* هوى  
وده نبي . فصح الهوى  
وكل عخلو به بهسى

\* \* \*

ايا يوم ( بدر ) يساح الوعى  
اعده جولاى على من طعى  
ومرحه حق على من يعنى  
فلسن نمدو سب الم سدد

\* \* \*

فلسن نمدو وقد الادى  
ومفع مرج الجهاد شدى  
فنايب نمدو الخطوب قسدى  
يحالده جندا ولا تيجدى

\* \* \*

اعد جولاى قليل عطا  
اشاوشها سمرورا سحطا  
( فلين ) شد حلو اسطا  
ورعا ، نظم على الانجدا

\* \* \*

اعد جولاى قلدرب رهبا  
فكيف يبي وهو ابن اسهبا  
يد ( اوترب ) ما شك او وهبا  
بياركة الله في العصبدا

\* \* \*

اعد جولاى قتلر معى  
وانها عرم الجهاد نصبا  
يد ( شاد ) تنقلى ، سعى منتصبا  
ولاح ركاب السما العجمدا

\* \* \*

اعد جولاى ، احى في حبث  
لقد صبح الارض بالمهبت  
تمزقه ظلمات الحث  
وطال عليها غمى الكمد

\* \* \*

اعد حلد الارض بطو احسرب  
وارعنها لامح من مخرب  
ودمره قاصف من كروب  
وبلات بها مثل الاصمدا

\* \* \*

مى تكسر الارض اغلالها  
يغمر حمره مبا لها  
ويحمرح للناس اغلالها  
يقال : روى الفسى في سدد

\* \* \*

من يروى الارض من سدد  
مظلم دوص الى شعوبا  
ومن بحر يبر الى شعوبا  
من يلقى نكد ح كمد

\* \* \*

محب مانا واعر احوبا  
وتد رس باذرس حوبا  
ويحمرح اعبوم سلامبا  
تخصي على حمر الرشد

\* \* \*

مولى السيد الملا  
يسوق مواكبه اعمشا  
محط اظرف على لاجل  
تفجر حيرا من الطمر

\* \* \*

اذا حكم اوجدهى وان اصدا  
ا يواذى المحارون ا رى الصدا  
وكرادى روى راكده  
وامست على الدهر فى خطك

تطوان : محمد المنتصر الرسوني



مع ذكريات انتصار وادي المخازن:

# شواهد على قوة وثراء المغرب من أثار الأسراف السعديين

دكتور عثمان عثمان إسماعيل

فان عودة العولي يجلسن صاحب العلالة  
سلي محمد الخامس طيب الله نراه من الممى مع  
شريك الكماح مولاي الحسن وبني عهده أئداد وأسرت  
الكريمة ، لم تدخل الدريج مع الأحداث بمرده التي  
تطوّر مصائر الأمازيغ ، وأبداً كان ذلك تحريراً لحاضر  
الامة واستقلالاً بمستقبل أمتي أحدثت تغييرات  
حضرية شامدة في أهل من ربيع نون دون أن تبلغ  
ثأوها من أخرى في عدة قرون ، الأمر الذي شهد به  
مخار المغرب لمروق دوليا ، ووسمه الانتصافي  
العتطور ، وحضاته السانية المثالية ، وخرات مواطنه  
المكاملة للأدنى والحدود .

كما أن حدث المعركة الحضرية الذي مشاه  
وشارك فيه ، سوف لا يترك مطلقا في نظر التاريخ  
مجرد الامة فائدة والعجينة شعب ، بقدر ما يعتبر  
للأجيال القادمة عبرة أحر المؤمنين الحسن الثاني  
معجزة الدولة أعلونه وميراث الشعب المغربي بكنس  
ورثة الحضري ونقطة التكري والهادي ، الأمر الذي  
تضح آثاره السعيدة مع الزمن ماسا وفتاديا  
واحتفاليا ، بل ومن حيث العقيدة ذلك .

وهكذا ، فان موقعة وادي المخازن كانت إحدى  
المواقع العاصلة في تاريخ الاسلام العام بحيث لا  
يفتقر خطرها على مستقبل العرب الاسلامي وحده  
أو فقط المغربي بصفة خاصة ، بقدر ما سبق ذلك

من بين الذكريات التاريخية بكنمة في ثمر  
أحداث جامة ليجل مكن أحتود في حياة الشعوب  
والعجول بعد أن ترك بصماتها في سجل  
الحضارة . . . كما كان الحال بالسيرة للصح بكنه  
وبواقع تيرموك والهادسية ثم فتح الاسلام بكنه  
العروا ، وبجاء دعوة العولي أديس بكنه ورحوب  
واستارك أرفاقه والأرك .

ونكفي انبحث النظر في شبح بعض الأحداث  
التاريخية لرؤية مداها البعيد وتغيرها لدى لا يسمه  
تقدير شبح موقعة عين جالوت التي أدلى فيها  
المصريون طعم الهزيمة لبار لأول مرة هذا ان خرجوا  
من ديارهم شرقي آسيا بخطور العروث وسفخور  
الخلافت ودوسون الحصار ويستكر الحرام ،  
لقد استعصى أسد السيرة الحربية على من  
المعبد وسد السيرة بكنه بكنه بكنه بكنه  
للإسلام ، بكنه بكنه بكنه بكنه بكنه بكنه  
الكاسح الذي لم تقف أمامه قوة في الأرض .

وعلى هذا الأساس ، فإن المؤرخين الإذريين  
يصدر أمثال تلك الوقائع أبقاصه في حياة الشر  
بعلامات الاميال التي بكنه على حدث الطريق لتوصح  
للمرئي بكنه . . . بكنه من العروث بكنه بكنه بكنه  
هو بكنه بكنه بكنه بكنه بكنه بكنه بكنه  
بكنه . . .



## (أولاً) ثلاثة نقوش عربية على السلاح الثعلبي

توفرت بقوة الصاربة أيام السعديين على عدد والى من رسائل الحرب والمدافع والسلاح اشيعيل تحفظ بها غده موانع ومتاحف مغريبه الى اليوم . وقد درست ثلاثة نماذج منها ، احدها يدينه آسي وهو عبارة عن مدافع شعيقين ، والاخران يبدان السلاح يروح اشمال مدينة ماس .

### I - نقش منقسي مولاي زيدان بمدينة آسي :

يحفظ مدخل الفشلا بمدينة آسي الى اليوم نموذجين مماثلين من المدافع لحربية يتقنان صناعة ومادة وحرارة وبحالان تاريخ الصنع من سنة 1033 م .

وانتداه من القاعدة الحنفية تبسدا الماطسق الزخرقية في كل من المدفعين بنى لودوي بالحرافه اللاتينية ثم منطعة مربعة متعبره باطار زخرفي تقصن نما تاريخي باسم السلطان مولاي زيدان ، وبلى ذلك مقتضان على جانبي اليدين ثم منطقة زخرقية رئيسية تتوسطها زعيرة تفرع منها الاعضان وابورود يسمن محوفا من الرسوم الادمية في النحاس مما يدكر بشجرة الحياة القديمة في الفن الايراني التي كانت تتوسط العناصر الزخرقية ، ثم نرى بعد ذلك تعريشة بخلية تقفب ساحه فويصة مسمدة تنتهي بعرشة بخلية اخرى مماثلة ثم زخرقة سائبة تدور بفوهة المدفع .

لما النى التاريخي الذي قرأته فوق كل من المدفعين هو عبارة عن نقش عربي في ثلاثة أسطر بالخط نسخي جميل في المساحة المحددة أعلاه وهذا نصه :

**السطر الأول :** أمر بعنه عبد الله أمير المؤمنين مولانا زيدان المتقن بالله .

**السطر الثاني :** ابن أمير المؤمنين أحمد بن أمير المؤمنين مولانا محمد الشيخ أبه الله .

**السطر الثالث :** سنة 1033 وكان النقص الاوربي الذي قرأته جهة قاعدة المدفع كما يلي :

Willem Wegwaert - ME - Fecibagae

بمستقبل العربيه والاسلام في نطاق الصراع الابدئي بين الاسلام والنصرانية ثم بين الحضارة والنظم العربيه وبين الحضارة والنظم الاوربيهه .

ان ايمان النظر في طبيعة الصراع الابدئي بين الاسلام وحضارته وتقدمهوس المسحه وحضارته ونظمه ، ووضع ذلك موضع الاعتبار عند فهم نتائج واقعة وادي المخازن بالنسبة لحالة دولة الاشراق السعديين ، وحاضر المغرب ومستقبله ، وتصير اجتاج العربي للاسلام ، وانعكاس ذلك على حاضر ومستقبل المشرق الاسلامي ... ليعطي الدليل الكافي على ضرورة تعدد جوانب البحث ، وتفرع وسائل الاستقصاء ، وتبوع أساليب الاستعراء ... وصولا الى القيمة الحقيقية لنتائج وابعد معركة وادي المخازن .

على ان التاريخ يطلعنا ان الاحداث الكبرى في حياة الامم والشعوب لا تصدر عن فراغ على الرغم من اصرار المستشرقين على انها انما تحدث في اسحر وانما تسبعت من فراغ .

ان اقرب على عصر الاشراق السعديين لم يكن مطلقا ليحقق ذلك النصر المبكرى والحضاري والمقاتلي لو لم تتوفر لديه امكانية استعواء ، ووسائل القوة والعتة العسكرية ، ومختص الامكانيات العديدة ، لخوض معركة عالمية كمعركة وادي المخازن .

ان ادلة وشواهد القوة والثراء في المغرب عن عصر السعديين لجديرة اذن بالدرس والبحث نكتف للحاحدين والمتحامين على سواء ان الامة المعرسة لم تعود على انتصارات تأتي بها الصدفة أو تجيء بها ظروف خرجية ... وهو امر وانع عشاء مسج انتصارات الميرة الخضراء بكل حليتها الانجاسة سياس واجتماعيا واقتصاديا .

وتد اذرت بمثابة هذه الذكرى المجيدة ان اقدم بعض الشواهد على قوة وثراء المغرب من بين آخر الاشراق السعديين انتقيتها من فواصلي النقوش المرسمة على السلاح الثقيل ثم العملة المغربية التي شاع ضربها من الذهب مع ريادة وديا ابتداء من حبه المنصور السعدي وندرة ما ضرب منها من الفضة او البرونز دليل ثراء المغرب وتطوره الاقتصادي .

## 2 - النقش الثاني : نقش مدفع القالب بالله بدار السلاح بفاس :

والمثال الأول مداس عبارة عن مدفع ضخم يبلغ وزنه اثني عشر طناً من الحاسن بنحت عليه ثلاثة نصوص عربية بالخط النسخي السبزو في منطقة مقسمة إلى ثلاثة أشكال هندسية ( شكل 1 و 2 ) .

وتتصدر المنطقة المكونة دائرة تشتمل على النص الرئيسي الذي يحل الاسم والتاريخ . وقد نقش أعلى الدائرة مستطيل يشتمل على كلمتين فقط ، بينما نقش داخل مستطيل آخر أكبر مساحة من الأول ويقع أسفل الدائرة اسم المدفع ( شكل رقم 3 )

وبعد الآن لننقل من أعلى إلى أسفل :

داخل المستطيل العلوي في سطر واحد  
( القوة بالله ) .

وتشتمل الدائرة على ثمانية أسطر على السور  
أسفل

- 1 - مر محمد بن عبد .
- 2 - القبط محمد بن ثناء الله
- 3 - عملة أمير المؤمنين أمجاد في سبيل رب
- 4 - العاتق أبو محمد عبد الله العاتق بالله بن أمير
- 5 - المؤمنين أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف
- 6 - الصبي أيد الله ونصره ( .... ) يوم من
- 7 - محرم عام ستوسعين
- 8 - وسبع مائة .

وأخيراً ندخل المستطيل المعني في سطر واحد ( صانع الحاج أحمد الفقي ) .

ملاحظتنا على النقش :

أولاً : صنع النقش بطريقة الحجر البارز بخط نسخي مغربي جميل وقد تضمن في مساحة اسم

(1) الاستمساك 5 ص 38 .

(2) نفس المصدر ص 52 .

(التحفة المصنوعة ) النقط ) وهي مسألة جديدة للملاحظة لتحديد المصطلح الذي أطلقه السعديون على مثل ذلك الإنتاج .

ثانياً : يتضمن النقش لقب أمير المؤمنين الذي احتضن به الأشراف السعديون ، ولهذه المسألة وجه آخر نضج أهميته عند دراسة تاريخ وتطور الألقاب في دول المغرب الأقصى .

ثالثاً : أن لقب ( المعاهد في سبيل رب العالمين ) الذي كان الاستعمال أيام المرينيين لا زال يستعمل في عصر الدولة السعيدية

وأخيراً : يتضمن النقش اسم سلطان السعديين الذي أمر بصنع النقط مع القاءه وكتيبته فهو ( أبو محمد عبد الله العاتق بالله بن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد الشيخ ) .

خامساً : يتضمن النقش في مساحة نسبة الأشراف السعديين ( الشريف الحسني ) .

سادساً : أما نقش تاريخ صنع فقد جاء غامضاً الكدبة حيث غرر التقاطع كلمة ( ست ) مع الكلمة التالية ( سبعين ) كما أنه أهمل جمع جمع فقط الكلمة . فبهذا جاء التاريخ غامضاً لا يمكن قراءته ( ست وتسعين ) أو ( ست وتسعين ) .

وعلى الرغم من هذا ، فلم يكن من الصعب تحديد لقراءة الصحيحة لسيرة العاتق (1) بالله مدونة دون لبث وقد يوقع سنة 965 هجرية وتوفي سنة 981 (2) هجرية . وبهذا نستطيع قراءة ( ست وتسعين ) وتكون لقراءة الصحيحة وتاريخ الأمر بعمل هذا النقط هو سنة ست وسبعين وتسعين مائة .

سابعاً : أن اشتغال النقش على اسم الصانع ( الحاج أحمد نعمي ) يفتح باباً إلى دراسة تاريخ الرجل وأثابه ومعرفة خصائص مدرسته ومميزاتهما .

## 3 - النقش الثالث : نقش مدفع الوليد بن زيدان بدار السلاح بفاس :

وكان المثال الثاني الذي درستاه سرج الشمال بمدينة فاس عبارة عن مدفع من النحاس أقل حجماً

من المدفع المساق وقد تضمن نقشا تاريخيا من  
خمس أسطر داخل دائرة وقد كتب بالحظ العربي  
لعربي على النحو التالي :

1 - الله أكبر

2 - أمر بعنه عبد الله تعالى الوليد

3 - أمير المؤمنين بن زيدان أمير المؤمنين

4 - الشريف الحسي أيده الله وعصره

5 - سنة أربع وأربعين وألف .

ويتضح من النص استعرازا لقب أمير المؤمنين  
إلى لوخر الدولة الحموية ، فعندما توفي السلطان  
زيدان سنة 1037 هجرية بيع بعده ابنه عبد الملك  
وثار عليه أخوه الوليد واحد (3) إلى أن قتل السلطان  
عبد الملك بن زيدان سنة 1040 (4) بمراكش وبيع  
أخوه أمير المؤمنين أبو يزيد الوليد بن أمير المؤمنين (5)  
زيدان أسير أسير في الحكم إلى أن قتل بمراكش  
سنة 1045 (6) . ويد أمر الوليد بن زيدان بصنع  
المدفع المذكور سنة 1044 ميل معنله عام واحد .

( ثانيا ) عملة الأشراف السعديين

(1) العملة الذهبية :

نستطيع يادىء دي بدء أن نميز مرحلتين هامتين  
في عملة الأشراف السعديين الذهبية من حيث  
الموضوع وأسندش العربية المقصورة عليها .

فقد ما قبل عام 992 هـ ( 1584 م ) وفي  
بداية حكم المصور الذهبي لم تكن العملة الذهبية  
تحتوي على نصوص قوائم ، وكان يكتب على أحد  
الوجهين

( بسم الله الرحمن الرحيم عن أمر عبد الله )  
وبعده الاسم واللقب .

وفي لطوق وهو دائرة الوجه يكتب ( بعثت يد )  
ثم اسم المصنوع .

(3) الاستقصا ج 6 ص 72 .

(4) نفس المصدر ص 77 .

(5) نفس المصدر ص 78 .

(6) نفس المصدر ص 82 .

كما كان نكتب على الوجه الآخر اسم والد الأمير  
الحاكم ولقبه ، وفي محيط الدائرة يكتب للتأريخ  
بالحروف وتادرا ما يكون بالأرقام الفارسية .

ولكننا ابتداء من عام 992 هـ نلاحظ في النقش  
استبدال كنية سورة من لقربان الكريم بينما  
استبدلت عبارة ( بعثت يد ... ) في الوجه الآخر  
بعبارة أخرى وهي ( ترب بحضرة ... ) ثم اسم (7)  
المصنوع

... و... عنه سعدس... بهبه امكن استعلا من  
أعاب ملكهم من عمسه... ك... س... 4

أبو عبد الله محمد الثاني المهدي :  
مولد أمير المؤمنين برب... 5

أبو محمد عبد الله الأول العالِم بالله :  
أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسي .

أبو عبد الله محمد الثاني :  
المتوكل على الله أمير المؤمنين .

أبو العباس أحمد المنصور ( الذهبي ) :  
أمير المؤمنين ابن أخيه لإمام محمد الشيخ المهدي .

أبو فارس : الرافق بالله ابن الإمام أبو  
العباس أمير المؤمنين الشريف النبوي .

محمد الشيخ المصنوع للمصنوعون :  
أمير المؤمنين ابن الخلفاء الراشدين .

أبو المصطفى زيدان :  
السلطان الملك الناصر أمير المؤمنين العاصمي ابن  
السلطان أحمد ابن السلطان محمد .

( الثاني المعطي ) أبو العباس أحمد :  
الفاطمي خليفة الله .

كما ، حيث ألقاب أخرى ورد ذكرها بالقطع  
المصنوع في كتاب ريب J D Brothes

J D Brothes Contribut on l'Histoire du Maroc par les recherches Numismatique P. 96-197 (7)

أبي فارس الرائي بالله والنصر زيدان وكانت أيام  
أبي فارس وزن 18.55 جراما ويبلغ قطرها 36  
مليمترًا ، أما المنسوبة إلى زيدان فنزب ما بين  
25.30 و 27.54 جراما بقطر من 35 إلى 36 مليمترًا  
وهي بادرة الوجود ، كما أنه من المسير الشرير على  
عملة برزنية من عصر السعديين .

دكتور عثمان عثمان اسماعيل

وكان وزن عملة السعديين الذهبية ما بين عام 965 هـ  
( 1157 م ) وحوالي عام 986 هـ ( 1578 م ) أو نل  
حكم أبي العباس أحمد المتصور الذهبي لم يبلغ  
حظًا أربعة جرامات ، ولكنه ابتداء من ذلك التاريخ  
بلغ 4.44 جرام .

## (2) العملة الفضية :

نادراً ما ضربت تلك العملة بصفة استثنائية أيام

(8) نـعـنـ المـصـدر صـ 196

(9) نـعـنـ المـصـدر صـ 197 .



# ذكرى وادي المخازن

دوتاز محمد محمد العاصي

من وحي النصاريا في القصر الكبير على البرتغاليين ( ٤ غشت 1578 ) في معركة وادي المخازن . تلك  
يقظة الوطن ، في رد الفعل الدني . والذكرى ابهاض للهمم ، وشجذ للعرائس .

بلاد العزيز أعيت الجهادا ،  
ومعركة القصير أحل من أن  
كما كنا نأخشا لوثنا ،  
فردد حاد العمل قرونا .  
منا مع يدك حسان .  
بلمرء أن صود حسان يدك .  
فدافع عن حمى الاسلام حسان .  
بحمد حسان بسن يدك .  
فمن حركت ذرئك رهو  
والشعباء عن قلوب حسان .  
وفى البرتغال تثبت حسان .  
وقى وادي المخازن دهن حسان .  
وعد صيرف شواجب حسان .  
مدى الاجيال لا نرعى حسان ،  
ومن أمجادك بروي حسان .  
و من بلاد حسان يدك حسان .  
هو التبرع بحسان حسان .  
وحس حسان كاج حسان حسان .

على النغم حقد الحسادا  
ضد جودها ظلم تمهادي  
ظل اليوم آسادا حسادا  
وبزاد العدي عنا اسعادا  
فان الحر للطلح شهادي  
نلي الامر جمعنا أو قرادي  
دري أو حسان حسادا  
مين ، فيه نحتد اجتهادا  
وبروي حسان عزيت حسادا  
فان الف اسعدا حسان .  
وتد منه اللباقة والرشادا  
حمر حسان حسان حسادا  
للاستعمار مناد انفسادا  
وتد عانت ما قبلنا الرقبادا  
فداد الاساء حسان حسادا  
لمن يرمون قمتها حسادا  
مكم ذكرى لامنا اسعادا  
ظل لقلبك السود اسعادا



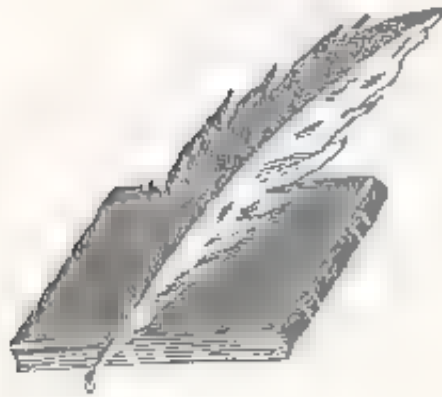
ويصحرا يوم - أي عموم ؛  
 حتى التقسم ثلثة لاناوي ؛  
 وفي الإلهاب لا يرتاح بال  
 ومن يرع بدورا مررد ؛  
 ومن عاد انعمور على رمال ؛  
 بحق انعمور الاضي سربح ؛  
 يعني بريح انبوي دسر ؛  
 ومد كبا ؛ وقام لب كيان ؛  
 وهذا التعب حين بهيب رجلا ؛  
 فلم يكن الدحيل على هواه ؛  
 ولكن فاته مشا صمود ؛  
 فلا التصليل يحديه قيسلا ؛  
 لمي ليوحد عصمنا جميعا ؛  
 وفي قلب ( الرباط ) يرفد شوقي  
 فوجدت دسر ح - وفي عرش ؛  
 أرى لدلاء من تددها هم  
 فلا العوسمان متعهم ؛ ولا هم  
 ولكن بهيب لناهي ؛  
 من عبا اصنا ؛ للثنا  
 وما بعد على نسيم - وثق  
 ولاسد تصمم ؛ فما هم  
 وللانسان في الجار اتعاقد ؛  
 وأن مشاهج الاقطاع وبت ؛  
 حذرا ففضيلة البركان تر -  
 حدر ا - مير في الام احيدر -  
 وليس البحر اد يلقي نعبادا ؛  
 فما حاب الذي معنى لحق ؛  
 وأن الشعب بالعرش العلي ؛  
 فعيه الحصن أن طعت العوادي ؛  
 ولحسن العظيم ظموح حمر ؛

قد احشد الجميع له احتشادا ؛  
 والاستقاء اشبح ما يغادي  
 عسى وطن مهجنا يتبادي  
 وفي الامصر قد وجد انعمادا  
 امع الزاد ؛ آذ خسر انعمادا  
 وراحد - من بعد سدادا  
 عليه الحق نند استنادا  
 مدي الارمان ؛ نأسي الاصطفا  
 بحطم في مسرتنه القتادا  
 مررد بطيعة ؛ انبند ؛  
 في صحرائنا لم يلقى زادا .  
 في قطع احد ارر ولوهادا  
 ونار الكمر عهد احتشادا  
 وح صبور به اذ سدا  
 عليه اسم بعد عمادا  
 على اصمتهم ليسو احشادا  
 اطقوا البوء دسا او حشادا  
 من احصم رتعد ارمادا  
 من شوحمد برسد ارمادا  
 عشقنا في مظانها السهادا  
 على ما صحموا اقتعدوا اقمادا  
 فان الكون النصبه انتقادا  
 وحادث من يريد بها اصطادا  
 حمارا تنرك الإعدا ومادا  
 من اسمع عدا انبادا  
 كحبيب أرضه ينقي دبادا  
 وان الحق يقصد افتقادا  
 وبالإسلام يقصد اعتقادا  
 وصار الهول شتد لشتادادا  
 لقد عاف العفصن والفسادا

تصور مصيرنا دينا ودينا ،  
 يريد القمة أشمك دوما ،  
 لقد فاق الملوك بگل عصر ،  
 له خطيب لقد أحسن مواسيا ،  
 قد كان أنبيعه في كمال  
 له بقلوبنا عرش مكمل  
 أفاد بحرب الاقصى ، وأرضي  
 حراه الله حرا حيث أدى  
 لدن الله حديثا جميلا ،  
 وحين نعرش - عد الشعب معي

وانعم ، وحيد ، وفريد  
 وفي الأسلا - بحمد أحمدا  
 ثاب ، وأفسدرا ، رائد  
 وولاد - حركت الحمدا  
 ولتحرير ساقا ، جوادا  
 ومن انوارنا اجل السوادا  
 بها سمعي له من الفؤادا  
 عساه ، وقد بحث سلا  
 وقد طبع الرقاء له ارتبادا  
 بصرا ، ح - سجد تحدا

الرباط : محمد بن محمد العلمي



# في أعين القصر الكبير

للشاعر الأستاذ محمد أبو عمار

فر - من قصر كبير  
مبارك لأعراس وحبس الكمبر  
مدته منك دمه بلا رحمة !

\* \* \*

... من حدائق  
حرم السموات ... وحرم السموات  
عائنها : احتجة ... الوباء  
مراوحا تذبذب في قوس قزح ؛  
تطفل مسحور به بين الدروب  
تطه بوزع الذكرى في مستقبل  
نكره الانهيارات ، نكسب الفرج ،

\* \* \*

بالله ... من حماري  
أعد تزان أملك البغراء في أشبه  
أما يزال مهره أمكنسور تحت النارية  
عند الكنيسة التي كانت بأمن جمعا لسلاسة ؛

\* \* \*

... من ...  
... من ...

نهييه بان تاشعير أن يكسر  
من الكرام بان لا تشعير  
... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...

\* \* \*

إذا تحلب النجوم عن ليلها  
نار قلة السماء في حننا تضع ؛  
رقعة السماء في حبس براقعة  
مشغولة ... بلا شور ... وسدود  
خلال كل رعدة ورعدة ؛ الف شوارع  
مد يد المصور كفه إلى صلاح الدين  
المر ديار لصلصا

\* \* \*

يا شطرا المصلوب في لشوية  
... من ...  
... من ...  
... من ...  
... من ...

ما من إلا أعمار  
شائكة ... مذهبة المساري  
مح ...

حتى على قوسلات الإمضاء !  
ولا يد مبدودة إلى كيد  
ولا إمادة صلالة ،  
... ر ...

لطف القوس ، يشع بانقسام !  
حفت مآقينا ، وكانت رطبه المسائل ؛

... ر ...  
لا ... عن ...  
وأصبح العسل  
مرا على المسنة الكيسر ،  
والهد عائر التحايد ، ... العرو  
كحيفه على لطريق .

تتغير المعنى بكون كلمات !  
في صدر كل طرفة تعمية الحرام  
ترقعه

بشارة مملوخة الأوتار !

\* \* \*

يا شطبا - ( وللموكل ) المعجل ...  
الضمير ... والكيسر !  
عبر اشرف

عبد يدي ساستان !  
... ر ... ، ... ، ...

يا شطبا الملبس

والعصر الكيسر واقفا

... لا وراء ويميل ! ...

... ر ...

رأس ...

والقصور

في ركب الجهاد !

يحييه ( عبد المالك ) الأمير

بطوي البيل والأهوار تحت قنمه !

وهكذا تنطلق الشمال والحبوب والشوف

الر ... ب أسلا .

\* \* \*

حسان هبده يدير  
تلقي ملاحه الإنطال تالحو أمين

فلا وحمال ومساء

ولا كبير وصغير

الكل في قلب المعارك سواء

الكل في حرب اسليه والقم هو

ولم تكن في ساحة الحرب صيوف

واسم الاسياد ...

لستد موحا إلى أفيرة السواحل !

\* \* \*

يغن شريح كفا لا ...

... لاور ...

وكف مريج أحدا ...

ومساء

أشربه في ...

تطلع شمس الحلة من رموشها الحريرية

يعمن في ( وادي المحزون ) ندبه

انصرت

والرمح في قضة ر ساعيل ! سعيه الغض

... ر ...

... ر ...

... ر ...

\* \* \*

... ر ...

... ر ...

... ر ...

... ر ...

... ر ...

... ر ...

وفي صباح السلام نحن نورد والريان

... ر ...

نحن وسام الله للامجاد

... ر ...

والانكار في بحر العقول !

فذلك الفلاح من ذلك الطل

وذلك الطاب من ذلك الشويد

... ر ...

\* \* \*

يغن في ...

... ر ...

د لیون لیسټنیزه سولې غورځون

[illegible]

مصرخة للآحياء في جنوب لبنان الرئيسي !

وفي فلسطين تعلمت اللغة

سید محمد علی

وانما ابكي ... فلا أموت موته الحامل !

非 常 準

مجنبي الى الرفيق من مدينة القطوف

١٠٠

يحيى إلى العزة . . . ينالها العزة

وحيى إلى القديس بولس أن يكتب لهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

۱۰۱ احمد نعيم بن شبيب      باب التكملة و القصة

\_\_\_\_\_

هاتف قبلي واطلس في الخامس عشر

[illegible]

اشعة الامس

بيع انعامي دروب التفسير و الاعداد

عہدِ برصغیر

عبار الشك عن وبادة القيسسي

\_\_\_\_\_

يُجَلِّدُ الْيَسَّ إِلَى الْمُنْهَارِ

وَمِنْهَا بِمِثْقَالَ أُذُنٍ يَالسَّهَابِ

رفعت عوازي الى القيسر الكبير

مدينة الحب الكبير :

مجتهد أبو غنایہ





# المعركة الكبرى

للمؤلف محمد بن أحمد الشهابي

صدر الاستاذ الاديب السيد محمد بن أحمد الشهابي رواية تاريخية مهمة عن معركة وادي المخازن العظيمة اختار لها عنوان المعركة الكبرى \* وذلك ضمن مطبوعات دار العرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط .

وتتضمن الرواية أقصوال التالية

1 - مراكش مدينة الاندلس - 2 حملة الإخبار والأسرار - 3 - استراق السمع - 4 - هدوء مراكش بتكر - 5 - إلى أرض المعركة - 6 - الاستعداد العام - 7 - نصيحة الشيطان - 8 - حديث الضمير - 9 - ليل الأفي - 10 - قائد المعركة يتراجع - 11 - الانتقام الدامي - 12 - الفصاح المتأمرين - 13 - نهاية الملوك - 14 - الترافة يوم حديب .

أما الشخصيات الرواية فهم :

( عبد الملك السعدي ) \* الخليفة أمير المؤمنين ( أحمد السعدي ) نائب الخليفة عباسي ( محمد الموكل ) : المطالب بالعرش السعدي والمطويع مع البرتغاليين ( سحابة رحمانية ) \* أم الخليفة عبد الملك - ( سيبان ) : ملك البرتغال \* قائد الحملة على المغرب - ( أبو علي القروي ) ( محمد بوطيبة ) ( علي ابن موسى ) ( الحسين الصلح ) : قادة الفتح السعدي - ( جيهان وصلي ) : حيلة تركية عن حاشية أم الخليفة - ( الملك الحسين الصلي ) : حفيد بناصر الطغاة - ( رضوان ) : الخادم الخاص بالخليفة - ( حوال بيلانوس ) : أديب وفيلسوف برتغالي \* متنازل في الحملة .

وقد قدم لها الدكتور محمد حجي ملاحظة التالية

« في إطار الاحتفال العام الذي يحيى به المغرب في هذا العام ذكرى مرور أربعين سنة على معركة وادي المخازن العظيمة التي وضعت حدا للتدخل البرتغالي في المغرب بعد احتلال واستلاب وإنهاء دام زهاء قرنين ، يستعد دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر أن يسهم بإصدار رواية المعركة الكبرى كقطعة أولى في سلسلة القصص التاريخية العديدة

ويؤلف الرواية الأستاذ محمد الشهابي من الشهابيين لهذا النوع الطريف من التأليف القصصي منذ أريد من خمسين سنة خلت . وأذكر أنني عندما كنت أطبع كتاب الرواية الدلالية بالمطبعة الوطنية بالرباط سنة 1964 \* فرأت حصولا من مجموعته القصصية الأولى لدر الدس التي طبعت ذات الوقت في نفس المطبعة وغالت استعانة النقاد بالمخاربة والمبشرة الذين كتبوا عنها .

الرباط في 27 جمادى الأولى 1398

5 ماي 1978

محمد حجي K

ويسرنا أن نشير في هذا السند الخاص بمعركة وادي المخازن المعبدة الأفضل الثاني من هذه الرواية « حملة الإخبار والأسرار »

ساحين : طلبه عثول البطلان بدعائه : وسلاوة  
سائه : وسجده بعينه : فاصبحوا طوع أمره : وعنى  
استعداد لأمر حاج الخليفة فى عاصمه ملكه بالمذات :  
أم أنها مفاجأة جاءت من الناحية الشرعية حيث  
بصكر الأتراك : .. لا أحد يدوي ! وبقي أصممت  
بعضه

وحرج بعض الأعوان من خواص الخليفة :  
ذهبوا ثم عادوا على محل ومعههم بعض كبراء القصر  
الخليفي ولوزراء : جاءوا مستعجلين : حتى أن  
— بعد دارينهم لم تكن كفالاتها فى كمال الترتيب  
نظام ولا فيه .. مسئلة حطرد ولا ريب  
حدثت : وعاد السكون المطلق بحيم :

أجرا : حرج الحاجب بعنه بغير صوت قوي  
سلاطيه

اسم أنها السائين : واثم بها الامور  
نعمو ... هب اذهبوا حالا وبلا توقف أى العلماء :  
فى منازلهم : أو فى أمساخهم : أو فى أمحاكم  
سرعة .. وانفهم بالتاكيد ليحضر فوراً الى  
هنا : باسم مولانا الخليفة ( أبى مروان ) لا تقبلوا عذرا  
أو تمصا من أحد : مهما كان السب .. ما عدا  
الذين هم خارج مرائش أو على فراش المرض : حتى  
هؤلاء العرضى الحوا عليهم أن يحضروا ... أنتم  
نا سيد عثمان يا رئيس الشرطة وقمهم على المناطق  
بالمدينة فى الحين : وكلف كل واحد أن يصحب عالما  
من العلماء فوراً : لا سبيل الى التأخير هيا : هيا :  
هب : نادروا : الخليفة حالى فى الانظار !

وإردت حرة السائين والاعوان وأفراد  
الحراسة : فالامر ما زال غلبا ملابهم : ولا يرمون  
لكل هذه الحركة الكبرى من سبب : ولو أمكنهم  
لاستحبوا الحاجب : وجعلوه بروي فلتهم : ولكنه  
صارم أسفرت : مطلق الشفاه : أولى من محادثته  
أن تركه ساكنا !

بعضا وصامه : لامر لمولانا الخليفة  
ومرت مرة من قصوره : ودا رحا العلبة

دهش السائين كلهم فى هذا الماح  
وجود حواد مرصعه ما تزال حبوبها تعلو وتتحقق :  
وحباشهم تحرج ربرات مفعطة : ومن شدة انهاب  
أن لم تقو على أكل العلف المعدم أنها : ولو كانت من  
قوات الاطلاق نزلت بأحسامها الثقيله على الارض  
واسراحت : ولكن راحتها فى وقوفها معها طال  
: وب ! ولم يكن هناك من حد يستطيع أن يفسد  
السائين انضوبين بشيء : وبذلك اشتعل عندهم  
غريزة الفضول واحدت : ولو استطاعوا لاستطعوا  
اسهالم المسمى : مما عندهما من أخبار وأسرار : ولكن  
بلى يدواب على كره : بسعها : لا تبيء عن سره  
مطلقا : سكوت عميق وسد مطلق ...

وبدأت : مع ذلك : لاستتجب يظهر  
القدم من طوى المراحل : التي هي طويلة ولا شك :  
صدا : بلى كسر : وهب به سر : حتى طمع بخر  
بل أنهم نادروا أبى الدحون على الخليفة : فظنوا أن فى  
المسألة سرا خطيرا : وهم لم يعملوا على الاتصال  
ببعضها : بسحب الرصه وث : بيسر به معنه  
الأمير : بن دحوا قوا : مما يدل على أنهم فى صحة  
أحد رحلات القصر امعربين : الذين لا يحون حائل  
دون دخولهم أو اتصالهم :

ن حبران القصر العالة الصمته العيسوس  
لحقى من ورائها سرا عظما : مستكشف بعد قليل :  
وبصرف من ملامح الحاجب أو اوزراء عندما  
عبروا : وسجح من حذر مقصبات استعداد  
الذي يكون أحدهم بصند تكية لأخر : ومن أسماء  
الذين سيتم استدعاؤهم الى عصر الخليفة : المرم  
بانشورى : سيصرف من حيثياتهم موضوع العشكلة  
الكبرى انطارة : .. قد تكون ثورة من الثورات قد  
قامت فى جهة من الجهات : ! ماذا وقع : امراه ابن  
أح أحسنه ( محمد المتوكل ) قد عاد الى الظهور  
مرة أخرى : فى منطقة سوس : وهو الآن فى الطريق  
الى العاصمة يهددها بحرب طاحنة : أم تراه أحد

« بها لعدم الإحلاء »

لقد وصلني في هذا الصباح أخبار خطيرة جداً ،  
تطلب بي - أنا خيبتكم - القيام بأصل السريح  
الحازم لانقاذ ارواح المسلمين ، وحماية ديار الاسلام ،  
كما تطلب منكم اسم علماء لامة أي تدوا الري  
لصريح ، وأن تستقروا الامة كلها ، للدفع عن  
ثمة وحس وحمة من مسمم - دي ه - مع  
بدر بعربة المحدة

انه والله لموقف عظيم وحادث حبل ، وبمادة  
بسطر لها القلب .. ذلك ان عمالي بالمراثي واصيلا  
والقصر الكبير ، وما حولها من بلاد الهبط وغيرها قد  
بعثوا لي برسالتهم على عجل ليخبروني ان جيشا  
جراوا قد دخل اصلا ، وهو في الطريق الى احتلال  
هذه المدن الشاطئية ، وهذا الجيش أكثره من امة  
( البرطقيز ) خربها الله ! وليست لدي معلومات عن  
تشارك اساني في هذه الحملة أم لا ؟

والمحزن اني لم أن ابن احيا ( محمد المنوكل )  
حبب الله فسله ، متشارك في هذه الحملة انفراداً ،  
بل هو مخرجي عليها ، وتفصيل ذلك : انه عند فراره  
من وجهت بعد الهزيمة ، احتسب بعض أنصاره ومعاونيه  
حتى غادر الارض المغربية ، والحق بعمدة البصاري ،  
ذهب أولا الى ملك ( الاصبيون ) فلبو ) وعرض عليه  
ان يساعد على اخذ هذا العرش ، مقابل ان يمنحه  
تمهيلات ومساعدات لاحلال اطراف عن الارض  
المغربية ، شاطئية منها على الاخص ، ولكن ( فلبو )  
كان مائلا بعيد النظر ، فم يسهب له ، فتركه  
وذهب الى ملك ( البرطقيز ) دمره الله وخسب سعيه ،  
وعرض عليه نفس العروض ، وبما ان اسسسيان  
سب بر - دشن ارض - مع اتع دور - حكر -  
وبحسب لها وراي الفرحة مواتيها ، كاحسن ما تنو ،  
المواناة ، لتحقيق ما عجز من سيقوه الى عرش  
الرتعال ، ومن اجل ذلك أعطي محسن موافقته ، بل  
كان قد اشترط في شروعه مع الميركس المارق -  
طذا انها شروط قد لا تقبل ولكن هذا قبها كلها ، ولم  
يظهر أية مناعة لقبول غيرها !

وهكذا ترون ايها السادة الاحلاء ، ان العنكل  
حان بلاده ، وعرضها لهلاك ونهوان والذل ، وعرض  
امة الاسلام فيها للزوال ، وقد تكون منها امدلس  
جديدة بكل ماسيها لا قدر الله .. !

ايها السادة الافاضل ، ان جميعا مهتدون ،

والعنه والعنوي يوافدون ، محيطون انفسهم بانوقار  
والخلال وسعت الذي يليق بسمااء ، ويظعنون  
حركاتهم واشاراتهم واحادثهم بالرعاية والتمهل ،  
فلا يسع محدثهم الا ان يكون في حضرتهم اموقرة ،  
وقورا رهينا لبقا ، وهكذا ، تلقوا انحاءات التعدير  
والتعظيم من الاتاع والحلم عبد الباب ، ولقوا قتال  
الاحلال والاعزاز في رحلتهم او اكتافهم ، من عبوة  
المستقبين الواقعين - في لهفه وحس استعداد -  
على باب القصر ..

انهم منذ وقت قصير تركو مابهم بالمساجد ،  
وغادروا الطبة الذين كانوا يحدون بهم ممبرسين  
للجميع بان دموة كريمة جاءت من احبيفة على عجل ،  
وهي ليست عاجلة الا لامرهم ، ومهم جدا ، و بحليفة  
- حفظه الله - عودهم على ان يجمعهم في طبعه  
المشارين ، لا يسفهم في ذلك احد .

والتام الشغل ، بحصور جميع العلماء ، دور  
بخلف او امتداد ، ومن ثم دخلوا في الحيفة ، الذي  
كان حائب في القاعة الكبرى دون أية ولا ترفع ،  
وعندما امبو على القاعة وحدوه في استقبالهم ، وحس  
كل واحد منهم الى صفوه واواحدة بالحصن ، واطبق  
بسانه بعترايا الترحيب الصادق ، وهزته خعة من  
الاتواج والسرور ، ولو ان لون بشرته - على غير  
العادة - متوب بصرة ، يبع الصوت قوي ، طابع  
بالثقة والعزم .

ودعاهم للجلوس فجلسوا على لحف وتبر ،  
واسندوا - في غير ارتحة - على وسائل لثة عامرة .  
وقبل ان يسترجعوا انفسهم هلقوا الابصار بالحبيفة ،  
بلذي جلس وانقاء حارب عارما ، غير بعيد منهم ،  
ملقوا كلهم الانصار بمحياته الحليل المنتظرين ان  
يكشف الستار عن اسباب هذه الدموة العاجلة .

وسادت انصارين رهة لا شك فيها ، فهم ،  
رغم غرارة العلم ، وعلو السن ، وثبات انحصان ، قد  
شعروا بهمة المعدم الحليقي ، ممثل السلطة المصونة ،  
وحامي العلة والارواح ، وصامن الاستقرار والكرامة .

وتزحرج الحليفة شابا ، ابن احمس  
واثلاثين سنة ، عن مكانه قليلا ، واسعد لتحدث  
الى هؤلاء الرجال ، خيرة المجمع ، دايع من  
يستطيع لحدث وطيل فيه ويفد ، واخذ يقوى  
نفسه ، الى أقصى حد ، ثم شرع يقول :

وأولى من بالسلامة هذه البلاد العاهرة ، وهذه الأمة  
 انتم له ان لم يواحه ان يوفى مستصح ارضنا تابعة ،  
 وديارنا معصومة مظهره ، وسبيل الرجال هبنا ،  
 ولنساء اماء اما العجوز فسيرى بهم الى مجاهل  
 اصغراء .. آية تكة مستحل بنا ، اب لم هم بجهد  
 حار خاسم عصف ، فمهر معه هؤلاء المصدين العنة  
 الحائرة ، وأولئك الخوة لم يرقى . - اعتوبى  
 - حكمكم به

سكت رقيب ان يخدم ؟ سر ابله بكم ،  
 وحده ان ضميمه ما زال يعلى وان مجتبه لا تزال  
 عواره ، فاشتر من العبارات أفواها وأشدّها تأثيرا ،  
 محاطيا صباثر هؤلاء الاقاصيل من اهل العلم والبراري ،  
 وحرص في هذه العرة . من ان تتعق نظراته في  
 عيون فهو - وان يرس لبها لاسعة اسفاره

- « انكم يا أئمة المسلمين تخطرون من الآل  
 ائمه في اسافكم ، أمانة عظيمة ، هي في عظمة الجبال  
 وتعلها ... فادعوا الأمة - وفقكم الله - للدفاع عن  
 حرمي . حرمه ديني ، وحرمه ارمعه المعصية .  
 وللدفاع عن شرف النساء البنات والاماء ، انكم  
 لان الامة الجهير الفصح المسموع ، وانكم بصمير  
 اوطن الواقع في محله ، وانكم لنواب النبي وورثته  
 لحفظوا الدين واءاء الامة ، فادعوا بنصرة دين الله ،  
 اقطوا احساس في التلوي ، رسوا للناس حب الشهادة  
 في الله واوطن . لقد امددت مراسلات الى جميع  
 الاولم ، طالبا من عمالي فيها ان يدعوا اناس  
 لجهاد بالمال والزاد والرجال ، بعد ان حاربوا لهم  
 حصر بحدود . - ارس مسعودون بغير  
 لجميع المناطق وسيحولي احواء احمد - نسا من  
 استعار اناس بمطعته والمناطق المحاوره لها ..  
 ان مثله من النيرة على هذه البلاد ما يعادل حماسه .  
 فما وانكم يا الامة الاسلام ؟ »

سكت ابله ، واحد بجمع عروقه ، بئسديل  
 فطبي ، سيط تاصح البيضا ، ثم وجه وجهه الى  
 كبير اسماء ، واحد بصت ابى ههمة الشبح ابدي  
 كان عبي وشك بعد الكلام

تصح كبير اسماء كانه يعص عه العباء ،  
 وضعف الصبة ، لقد دخل منذ حين تنوكا على عصفه ،  
 ويسشد من لجة اشابة على خاديه .. لكنه بصرد  
 ما ان مع كلام خلفه المسلمين لعامر بالحماس  
 والايمان ، حتى شعر بنساء حارة تجري في عروقه ،

وانتم من اتعاضة الطوع بالثار ، عبره مه عي دس  
 الاسلام الدهد ، وخشية ان يصير اعرب العير  
 الكريم ، الى ما حارت اليه ارض الاندلس وقال :

« حقه بملعين ، وسدر محاضري .  
 وباصر الامة والدين ، اما طعنا الاسلام ، تلقى عي  
 بتوكل كل اسلام ، هو الذي اباح راض الاسلام  
 بحرام ، فتدعوك ابى العيام ، بالدفاع المجيد عن  
 رأينا ، وان تطلب لذلك من تشاء من شيوخنا وكهونا  
 وشباننا ... وثقرا ان اصباعة الجالسة بين يديكم ،  
 عي استعداد تام للخروج من حضوتكم ، للمشاركة  
 في ركانكم الى ارض الجهاد ، لا حاجة بنا الى ائمال  
 والولد ، اى فائده في ذلك اذا ملت العدو ارضا ،  
 وحقق للذ على رحاب ، والزحس على نسا ...  
 سر بنا من فودك الى ارض الجهاد ، لمحق عدو الله  
 وانوطن والعباد ... »

ورجع النعم قليلا ليسريح ثم عاد يقول  
 اعنت رسلك ابى عمالك في مختلف المناطق ،  
 اعد اسماء ، فهم على استعداد لصاحبة اولئك  
 الرسل ، لمساعد خدامك في كل مكان ، على  
 بوضيح بشكل العظم الحضر حق التوجيه ،  
 واعطاء اجماعهم رأي الدين في الجهاد الصحيح ..  
 ان لسماء قدرة على الدعوة ، وما وعههم انه من  
 فصاحة المنة ، وغزله علم ، وفوة حجة ، والبلد  
 على كتاب الله ، وسنه رسوله في موضوع الجهاد ،  
 والحض عيه ، والترغب فيه .. حده بنا من تشاء ،  
 واعنت به الى ابى ناحة من نواحي امكنه بلعم .

لا شك عندنا ان المتوكل الفحاشب ، ارتكب  
 احطشه الكري ، لما استعان بأعداء الاسلام على  
 المسلمين وباع اراضيهم بثمان يحن ، لعصم عتيد  
 حار ، لا يشق ولا يرحم ، وما مصر الاندلسيين  
 بشهداء الطردام عتا بصد وما فري انه سيحر في  
 بعنه ابله اعظيم ، اذا تعق للأعداء اي نوع من  
 نواع النصر تعاهدك ابها الامير الجليل ان هذا التمر  
 لذي يربده الاعداء ، وتاههم انحاب ، ان يحقق ابدا ،  
 ونحن على قيد الحياة . واعلموا ان هذا هو ما سيكون  
 باجماع افراد امكم ، ابنا امة عورة على العلة  
 واوطن ، مثل غيرنا عليهما ، ونحن متأكدون من  
 لنصر ، وما النصر الا من عند الله .

بعد هذا ، نحن على استعداد بفتح اعمال هذا  
 لحائن العجر ، المسمى - كذ - بالموكل على الله ،  
 وما هو بالموكل الا أعداء الله ... »

الصحرَاء .. حضوا على الجهاد في سبيل الله ،  
 وبصروا الأمة بسطر المحقق بها .. قو لله لن يهدا  
 لي نال ، الا اذا رايت جنود الله عاملين ، وحبود الكفر  
 والمجانة مقهورين ... لا يهمي من اليوم - والله  
 شاهد به عرش ولا مملكة ، انما همي انتص الامم ،  
 وفاء الاسلام بهذه اديار ، أما ما عدا ذلك فعراس  
 رائله لا تهم .. قوموا يرحمكم الله !

دم الصمد ، وتعانقوا مع امر المؤمنين ، حثق  
 الاح مع اخيه ، وعلب على جميع النائر ، قالت  
 الدموع غيلا ، ولكن العرائم بقيت قوية ، فانصرف  
 كل الى مهنته .

اشرح الحليفة انشراحا عظيما ، اد تصعد ادم  
 الى وحشيه ، وترقفت عياده بدموع ، بدموع لم  
 تأخذ طريقها الى الزول ، وغاد يمتم ، ناسا عن  
 كلمات كلمات تكون ارضاء كلها لهؤلاء الافاضل ، الذين  
 اظهروا الاتياع كلهم ، لما قال كبيرهم ... سم  
 بطق :

— « قوموا يرحمكم الله الى المسجد ،  
 واعلشوا المعاه اسطيرة ، التي نحن فيها ، الى عامة  
 المسلمين ، من سكان الحصرة المراكبية ، والمناسبة  
 الآن سوائية ، من حيث ان الاسواق عامرة بالوفدين ،  
 من الوادي ، ومن اعالي الجبال ، ومن اصاصي





## المغرب :

● صدر عن « صندوق أحياء التراث الاسلامي » المشترك بين المملكة المغربية واتحاد الامارات العربية ثلاثة اجزاء من كتاب « ارموز الرباط في اخبار عيسى » لشهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني .

وكان قد صدر الكتاب الكتاب بالقاهرة سنة 1939 بتحقيق الاساتذة مصطفى السقا وابراهيم الايحيوي

وعبد الحفيظ شلبي . وذلك تحت اشراف « المعهد الخلفي للأبحاث المغربية » وبيت المغرب بالقاهرة في ذلك العهد .

● اصدر الديبلوماسي المغربي علي حنير كتابا جديدا عن تاريخ الميرة الخضراء عنوانه : « مع مشاة الامل » وقدم له الكاتب الاسباني الشهير خوان كوتسلو .

وقد تعرض المؤلف لمختلف مراحل الميرة الخضراء منذ القراو الذي أصدرته محكمة العدل الدولية حول مغربة الصحراء وتصفية الاستعمار واسترجاع الاقاليم الصحراوية الى الوطن الام .

● صدرت الطبعة الثانية من كتاب « احاديث عن الادب المغربي الحديث » للاستاذ الكبير عبد الله كتون امين عام رابطة علماء المغرب ، عن دار الثقافة بالبيضاء .

الطبعة الاولى من هذا الكتاب صلت بمصر في اوائل الستينات .

والكتاب عبارة عن سلسلة محاضرات في الادب المغربي الحديث القاها المؤلف الفاضل علي طلبة تسم الدراسات الادبية والقوية في معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية .

● دلع الاستاذ المؤرخ الكبير محمد فاروق بالجزء الاول من المجلد الثامن من موسوعته « تاريخ تطوان » الى المطبعة الملكية ، بينما يطبع الجزء الثالث من المجلد السابع في المطبعة المهدية بتطوان .

وقد نشر حتى الآن من تاريخ تطوان ستة مجلدات كاملة والجزءان الاول والثاني من المجلد السابع .

● شارك الاستاذ الباحث محمد ابراهيم الكتاني في الملتقى العربي الصقلي الذي نظمته الجمعية العربية الصقلية بمدينة قاطانيا بجزيرة صقلية . استمر الملتقى يومين من 10 يوليو الماضي الى 12 منه .

● « مفهوم الربا في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة » . كتاب جديد صدر بالدار البيضاء للدكتور ناروق النيهان مدير دار الحديث الحنيفة .

● « شخوص معلقة من الارجل » مجموعة قصص جديدة صدرت اخيرا عن دار النشر المغربية للكتابة احمد صبري .

## مصر :

● صدر للدكتور احمد شلبي كتاب جديد بعنوان : « تاريخ المناهج الاسلامية » .

● [ الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية ] كتاب جديد للدكتور بطرس بطرس غالي . وهو اول كتاب يصدر عن دور الجامعة العربية في تسوية





## ● شهريات الفكر والثقافة

● في إطار إعادة طبع أعمال الكاتب الانجليزي وليام شكسبير أصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب ترجمة جديدة (للمعاصرة) و (تأجير البنديفة) بالشعر (لعماد بحيري) ، عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

● ومن سلسلة (كتايك) صدر كتابه (الصحافة مهنة .. ورسالة) للدكتور خليل صايات ، وكتاب (يوميات طبيب في الأرياف) للدكتور دمرdash احمد ويحكى فيه عن يومياته في الأرياف كما فعل من قبل ثوليئق الحكيم .

### السعودية :

● سيمتد قريباً في الرياض بالملكة العربية السعودية مؤتمر جغرافي إسلامي ، تقوم بتنظيمه جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ، وقد دعت اليه عددا من علماء الجغرافية والمهتمين بالدراسات الإسلامية في الاقطار العربية والإسلامية ، وسوف يتفرع عن المؤتمر عدة لجان هي :

- لجنة التراث الجغرافي
- لجنة الجغرافية الاقتصادية
- لجنة جغرافية السكان والعمارة
- لجنة الجغرافية السياسية
- واللجنة التربوية الجغرافية

وسناقش المؤتمر من خلال لجان عمله ، عددا من الموضوعات الجغرافية الهامة من بينها :

- مناهج البحث لدى الجغرافيين المسلمين وجهودهم في رسم الخرائط ، وأثر الرحالة المسلمين في إثراء المعرفة ، والتكشوف الجغرافية .
- أثر الجغرافية الإسلامية في الثقافة الجغرافية العالمية .

المتأخرات العربية على الرغم من مرور ثلث قرن على قيام الجامعة العربية .

● ( الصوفيون وأثرهم على الحضارة الإسلامية ) موضوع الكتاب الجديد الذي أصدره الكاتب عامر النجار الأستاذ بجامعة القاهرة .. والكتاب يعرض لحياة الصوفيين وأثرهم وخاصة السيد البدوي وأبو الحسن الشاذلي وعبد الرحيم الفناوي والمرسي أبو العباس .. ويصور جهاد السيد البدوي ضد الصليبيين .. والمؤلف يعرض للصوفية لا كما يتصورها البعض كالمروضة .. ولكنها مذهب رائع يهبر من ثقافة الإسلام وجوهره الأصيل .

● محمد عبد الفتى حسن أحدث عضو في مجمع اللغة العربية .. صدر له كتاب جديد عن ( التاريخ عند المسلمين ) .. ويتغير أول كتاب عن علم التاريخ عن المسلمين وأهميته .. ووضع المؤرخين في الدولة الإسلامية .. وعن أهم مؤلفاته الشعر العربي في المهجر .. فن الترجمة في الأدب العربي .. دراسات في الأدب العربي والتاريخ .. بجانب عدة دواوين شعرية ..

● ( البوصيري .. المادح الأعظم للرسول ) كتاب لعبد المال الحماضي صدر عن دار المعارف .. وفيه يقدم الكاتب دراسة عن البوصيري .. من خلال التركيز على يردنه النعمرة ..

● ( الفراغ وأزمة التدين عند الشباب ) عنوان أحدث كتاب صدر للدكتور عبد العظيم المطعني عن دار الانصار .

● مكتبة الانجلو المصرية ، أصدرت للدكتور نعيم عطية كتابه الجديد من يحيى حقى بعنوان ( يحيى حقى وعالمه القصصي ) ..

● ( المصادر الكلاسيكية لمصرخ توفيق الحكيم ) تأليف الدكتور احمد عثمان ، عنوان أحدث دراسة أدبية صدرت ، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

## ● شهريات الفكر والثقافة

والدعم لتحقيق هذا الهدف النبيل .

### الكويت :

● فاز السيد حسين علي محمد بالجائزة الاولى للدراسات الاسلامية عن بحثه « نظرية الصراع الدامي والشخصية في الادب المسرحي الاسلامي »

### سوريا :

● أعلن الدكتور أحمد يوسف الحسن رئيس جامعة حلب أن المؤتمر العام لليونسكو اتخذ قراراً بدعوة لجنة من كبار رجال الفكر والثقافة من مختلف البلدان العربية والإسلامية لوضع خطة لأجل إصدار مؤلف من مجلد واحد أو من عدة مجلدات تبحث في مختلف مظاهر الحضارة الإسلامية ، وقد تدرت اليونسكو ، أن يعقد اجتماع اللجنة في معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب ، ودعت إليه أكثر من ثلاثين شخصية فكرية عربية وإسلامية .

- الكشف عن المخطوطات الجغرافية الإسلامية
- الثروات الزراعية والرعوية
- مشكلة الأراضي الجافة والثروات المعدنية
- مستقبل الطاقة الحديثة والتنمية الصناعية
- التكامل الاقتصادي في مجال إنتاج الغذاء
- الحركة السكانية والتكامل السكاني
- المدينة الإسلامية وخصائصها وتنمية البادية

هذا بالإضافة إلى موضوعات جغرافية سياسية تتعلق بمشكلة فلسطين وكذلك كشمير وأرتيريا والفلبين وقطاني . ودور الجغرافية في توطيد التضامن وتدعيم الوحدة .

### العراق :

● قرر اتحاد المؤرخين العرب تنظيم مهرجانات تذكارية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري . ولهذه الغاية وجهت أمانة الاتحاد رسائل تبلغ فيها جميع الدول العربية ضرورة الاسهام

المعرب في عهد الدولة السعودية

ترجمة وتقديم  
لجنة الدراسات والبحوث والدراسات التاريخية

الكتاب الإحصائي لمرحلة «أ» من المجلدات  
التي تم إصدارها في ١٥ تموز ١٩٨٠ م

مؤلف: عبد الكريم كرم  
مترجم: محمد كرم  
مترجم: محمد كرم  
مترجم: محمد كرم

١٩٨٠ - ١٩٨١

● تعزّون المكتبة العربية بكتاب جديد في تاريخ الدولة السعودية الشريفة للدكتور الباحث عبد الكريم كرم . بعنوان : « المعرب في عهد الدولة السعودية » وهو دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ومختلف المظاهر الحضارية . ويبحث على عرض مفصل لظروف معركة وادي المخازن ومعطياتها .

## مسابقة أدبية في تأليف مرشد في اللغة العربية

● يسر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية أن تحيط الكتاب والباحثين المغاربة علما بأن مجمع اللغة العربية الأردني يعين قد أطلق عن مسابقة أدبية لوضع كتاب تحت عنوان : « المرشد في اللغة العربية » حسب الشروط التالية : أن يتضمن الكتاب عرضا لقواعد النحو الإملائية التي لا غنى عنها . تقدم في نصوص قصيرة جذابة . أن يشمل قواعد الإملاء العربية وعلامات الترقيم المختلفة . أن يشمل معجما صغيرا للألفاظ الغريبة الصحيحة . مع تصحيح الأخطاء الشائعة في الكتابة والتعبير . أن يحتوي على نصوص في موضوعات تتعلق بالحياة المعاصرة على أن تجتمع في ما يتضمنه الكتاب ... السهولة . الفصاحة . الدقة . والوضوح .

أن يحقق بالبحث فهرس دقيقة تسهل الرجوع إلى مواد الكتاب .  
أن يكون عدد صفحات الكتاب ما بين 150 و 200 صفحة .  
أن يقدم المخطوط في ثلاث نسخ مطبوعة على آلة الكتابة .  
أن آخر موعد للمسابقة 3 شتبر 1978 .

وستحوز الكتب الثلاثة الفائزة في المسابقة على جوائز مالية على الشكل التالي :

الجائزة الأولى ... مقدارها : 750 ديناراً أردنياً

الجائزة الثانية ... مقدارها : 500 دينار أردني

الجائزة الثالثة ... مقدارها : 350 ديناراً أردنياً

وسيعطى عن النتائج خلال شهر مارس 1979 .

وترسل المخطوطات المعدة للمسابقة بالبريد العسجل إلى الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني .

مندوق البريد : 13268 - عمان - المملكة الأردنية الهاشمية .